الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17927 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الأحد 22 ربيع الأول 1447 هـ | 14 أيلول 2025 م

اللجنة العليا تتوقع إجراء الانتخابات قبل نهاية الشهر الحالي

2

لا صمت بعد اليوم.. المواطن شريك بمحاربة الفساد

7

سوريا تشارك بالاجتماع التحضيري لقمة الدوحة

2

«ديرالعز».. حين تتكاتف الأيادي لإعـادة الحيـــاة

4

«العمران».. من عشوائية الدمج إلى طموح الإصلاح

5

أجور نقل الطلاب ترهق جيوب الأهالي

6

القروض المتعثرة أمام اختبار صعب

8

أشجار الزيتون بدرعا تموت واقفـة

9

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17927
الأحد 22 ربيع الأول 1447 هـ
14 أيلول 2025 م

بمشاركة سوريا.. اجتماع وزاري تحضيري للقمة العربية - الإسلامية الطارئة بالدوحة

• الثورة:

بمشاركة سوريا، بدأت اليوم بالدوحة، أعمال اجتماع وزراء الخارجية التحضيري للقمة العربية الإسلامية الطارئة - التي ستعقد غدا الاثنين- برئاسة الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، ومشاركة وزراء خارجية الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي.

وكان وزير الخارجية أسعد الشيباني، قد وصل اليوم الأحد، إلى العاصمة القطرية للمشاركة في الاجتماع الوزاري التحضيري للقمة، وفق ما ذكرته وكالة «سانا».

ووفق وكالة قنا، يناقش الاجتماع مشروع بيان بشأن الهجوم الإسرائيلي على دولة قطر يوم التاسع من سبتمبر الجاري، والذي استهدف مقرات سكنية لعدد من قادة حركة /حماس/ بالدوحة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية ماجد الأنصاري في تصريحات نقلتها «الجزيرة نت» أن «انعقاد القمة العربية الإسلامية في هذا التوقيت له عدة معانٍ ودلالات، ويعكس التضامن العربي والإسلامي الواسع مع دولة قطر في مواجهة العدوان الإسرائيلي الجبان، الذي استهدف مقرات سكنية لعدد من قادة حركة حماس، ورفض هذه الدول القاطع لإرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل».

بدوره، قال جمال رشدي المتحدث باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية، إن القمة العربية الإسلامية الطارئة التي ستعقد في الدوحة غدا تحمل رسالة تضامن كامل مع دولة قطر في مواجهة «الاعتداء الغاشم والجبان» الذي نفذته قوات الاحتلال الإسرائيلي الأسبوع الماضي.

وأوضح رشدي في تصريحات خاصة للجزيرة نت من الدوحة، أن انعقاد القمة في قطر «يؤكد رفض العرب والمسلمين لهذا السلوك العدواني غير المسبوق، ويعبر عن وقوفهم صفا واحدا إلى جانب الدوحة في دفاعها عن سيادتها وصون أمنها».

وكانت سوريا قد أعربت في التاسع من الشهر الحالي، عن إدانتها الشديدة للعدوان الإسرائيلي الذي استهدف العاصمة القطرية الدوحة، مؤكدة أن الاعتداء يُعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي ولسيادة دولة قطر الشقيقة، وتصعيداً خطيراً يهدد الأمن والاستقرار في المنطقة.

وفي بيان رسمي صدر عن وزارة الخارجية والمغتربين، اعتبرت سوريا أن هذا العدوان يعكس استخفاف الاحتلال الإسرائيلي المتكرر بالقوانين والأعراف الدولية، ويُشكّل تهديداً مباشراً لأمن وسلامة المدنيين الآمنين، ويقوّض أسس السلم الإقليمي والدولي.

وأكدت الجمهورية العربية السورية تضامنها الكامل مع دولة قطر قيادةً وحكومةً وشعباً، مشددة على ضرورة أن يتخذ المجتمع الدولي موقفاً واضحاً وصارماً تجاه هذه الممارسات العدوانية، والعمل على محاسبة مرتكبيها ومنع تكرارها.

وزير الداخلية: التواصل المستمر مع الفعاليات المجتمعية لتعزيز الثقة

• الثورة:

أكد وزير الداخلية أنس خطاب أهمية التواصل المستمر مع جميع الفعاليات المجتمعية لتعزيز الثقة والشراكة الوطنية.

جاء ذلك خلال لقاء الوزير خطاب مع وفد يضم وجهاء وأعياناً من المكون الشيعي في سوريا، بحضور عدد من كبار المسؤولين في الوزارة. وذلك في مقر الوزارة بدمشق ووفق قناة وزارة الداخلية على التلغرام فقد جرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز الأمن والاستقرار، والتأكيد على دور المواطنين في دعم مؤسسات الدولة وتعزيز التلاحم الوطني.

وكان وزير الداخلية قد استقبل يوم أمس، في مقرّ الوزارة بدمشق عدداً من وجهاء مدينة حماة من مختلف المكونات.

وجرى خلال اللقاء بحث سُبل تعزيز التعاون والتواصل بين الجهات الحكومية والمجتمع المحلي، وطرق دعم الأمن والاستقرار، وبناء الثقة المتبادلة بين الوزارة والمواطنين.

وفي إطار جهود وزارة الداخلية لتعزيز التواصل المباشر مع المواطنين والاستجابة لمطالبهم، كان الوزير خطاب استقبل في الـ 8 من أيلول الجاري عدداً من المواطنين في مقر الوزارة بدمشق، استجابةً لشكاويهم المقدمة عبر دائرة الشكاوي الأولى، مؤكداً التزام الوزارة بمتابعة القضايا وتقديم الخدمات بشفافية وكفاءة.

وسبق لوزير الداخلية، أن استعرض قبل يومين، مع عدد من الضباط المنشقين عن النظام البائد سبل تعزيز الأمن والاستقرار والمساهمة الفاعلة في بناء سوريا الجديدة، من خلال الاستفادة من خبراتهم الوطنية في خدمة الوطن.

وناقش الوزير خلال اللقاء أولويات المرحلة الحالية، والتي تشمل تعزيز الانضباط، تطوير الكوادر، تكثيف برامج التدريب، وتعزيز كفاءة الأجهزة الأمنية بما يضمن تقديم أفضل الخدمات للمواطنين.

اللجنة العليا تتوقع إجراء الانتخابات قبل نهاية أيلول الحالي

• الثورة:

أكد المتحدث باسم اللجنة العليا لانتخابات مجلس الشعب السوري، نوار نجمة، أن طلبات الترشح لعضوية الهيئات الناخبة تخضع حالياً للدراسة تمهيداً لإقرار اللوائح النهائية.

لافتا إلى أن الانتخابات قد تجري قبل نهاية الشهر الحالي، ونقلت وكالة سانا عن نجمة قوله في تصريح للوكالة، أنه سيُحَدد جدول زمني دقيق لسير العملية الانتخابية فور الإعلان عن القوائم النهائية للهيئات الناخبة، مشيراً إلى أنه من المتوقع إجراء الانتخابات قبل نهاية شهر أيلول الجاري.

وكانت اللجان الفرعية لانتخابات مجلس الشعب في المحافظات أنهت قبل أيام أعمالها المتعلقة باستقبال طلبات الترشح لعضوية الهيئات الناخبة.

ويوم أمس، أصدرت اللجنة العليا لانتخابات مجلس الشعب السوري القرار رقم (31)، المتضمن القائمة النهائية للجان الفرعية في بعض مناطق محافظتي الرقة والحسكة.وأوضحت اللجنة في قناتها على تلغرام، أن القرار جاء بناءً على أحكام الإعلان الدستوري وأحكام المرسوم رقم (66) لعام 2025م وأحكام المرسوم رقم (143) لعام 2025م.وبينت اللجنة أن قائمة اللجان الفرعية النهائية في بعض مناطق محافظتي الرقة والحسكة تكون وفق الآتي:المحافظة: الحسكة - الدائرة الانتخابية: رأس العين، أعضاء اللجنة الفرعية: رستام نهايت التمو، عبد الله علي الجشعم، مصعب بدر الدين الحامدي، ماريا عبد الكريم محمد.

المحافظة: الرقة - الدائرة الانتخابية: معدان، أعضاء اللجنة الفرعية: عبد المحسن علي الأحمد، فاطمة مرهج العيسى، أحمد حسين المحمد الحسن.

الدائرة الانتخابية: تل أبيض، أعضاء اللجنة الفرعية: عبد الرحمن غازي محمد داده، مصطفى خليل العيسى، سليمان أحمد الشحادة.

ويحدد مكان عمل اللجنة الفرعية في مركز منطقة الدائرة الانتخابية، وتباشر اللجان عملها من تاريخ صدور القرار، ويعتبر أول اسم في كل لجنة هو رئيس اللجنة الفرعية. وفي تصريح سابق لـ «سانا»أكد المتحدث باسم اللجنة العليا لانتخابات مجلس الشعب، نوار نجمة، أنّ قرار اللجنة المتضمن تشكيل لجان فرعية في بعض مناطق محافظتي الحسكة والرقة يأتي استجابةً لأهالي هذه المناطق، باعتبارها خاضعة لسيطرة الحكومة السورية، ورغبةً من سكانها المشاركة بالعملية الانتخابية في سوريا.

بينهم السوريون.. منحة ألمانية بقيمة 30.9 مليون يورو لدعم تعليم الأطفال في الأردن

• الثورة - أسماء الفريح:

قدمت ألمانيا منحة تمويلية جديدة بقيمة 30,9 مليون يورو لدعم الوصول إلى التعليم الجيد للأطفال من الفئة «الأكثر ضعفا» في الأردن، بما في ذلك آلاف الأطفال من اللاجئين السوريين.

ووفق قناة المملكة فإن هذه المنحة، التي تأتي ضمن مبادرة دعم التعليم المتسارع (Accelerated Access Initiative) والتي يدعمها عدد من المانحين لتخفيف الضغط على البنية التحتية التعليمية في الأردن، ستُمكّن قرابة 71,000 طفل سوري من الالتحاق بـ 197 مدرسة حكومية تعمل بنظام الفترتين في مختلف أنحاء المملكة الأردنية.

وأشارت إلى أنه رغم أن البرنامج بدأ لتلبية احتياجات الأطفال السوريين اللاجئين، فقد توسّع لاحقاً ليشمل أطفالاً من جنسيات أخرى بالإضافة إلى الأسر الأردنية ذات الدخل المحدود، ما يضمن الوصول العادل للتعليم.

تم توقيع اتفاقية المنحة التمويلية بالشراكة مع وزارة التخطيط والتعاون الدولي الأردنية، حيث سيتم تحويل الأموال من خلال بنك الإعمار الألماني، الذي أوضح أن المبادرة ستحقق أثراً اجتماعياً ملموساً، ولاسيما لجهة إسهامها في توفير بيئة تعليمية آمنة ومنظمة، والتقليل من عمالة الأطفال بين الذكور السوريين وزواج القاصرات بين الفتيات السوريات ، كما توفر فرص عمل للمساعدين السوريين في المدارس ذات الفترتين، ما يعزز الاندماج الاجتماعي والاقتصادي.

يشار إلى أن ألمانيا كانت الداعم الرئيسي لهذه المبادرة منذ العام الدراسي 2017/2016، بمساهمات مالية تراكمية بلغت 232,5 مليون يورو.

وتواصل ألمانيا تقديم الدعم الإنساني والمالي في إطار سعيها للتخفيف من معاناة الشعب السوري، حيث جدد القائم بأعمال السفارة الألمانية في دمشق كليمنس هاخ، في التاسع من الشهر الجاري التأكيد على دعم بلاده الدائم لبيئة تعليمية آمنة في جميع أنحاء سوريا.

وأوضح هاخ في منشور على منصة إكس في اليوم العالمي لمحو الأمية أنه خلال السنوات الماضية تضررت في سوريا 40 بالمئة من أكثر من 19000 مدرسة؛ وإن أكثر من 2,4 مليون من الأطفال هم خارج المدرسة، مشيراً إلى أن تلبية هذه الاحتياجات من قبل منظمة اليونيسيف بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة في سوريا ووزارة الشؤون الاتحادية الألمانية، مكّن من إعادة تأهيل 139 مدرسة، وتقديم تدريبات للمعلمين ودعم بشكل مباشر أكثر من 50,000 طالب منذ عام «2016» .

تحرّك في الكونغرس لإلغاء عقوبات 2003 و 2012 المفروضة على سوريا

• الثورة:

بدأ أعضاء في الكونغرس الأميركي التحرك لطرح مشروع قانون يقضي بإلغاء العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على سوريا في عامي 2003 و2012 بسبب ممارسات النظام المخلوع، ويأتي هذا المسعى في إطار مراجعة أوسع للعقوبات المفروضة منذ سقوط نظام الأسد، بهدف تمكين الاقتصاد والمجتمع السوري في مرحلة إعادة البناء.

أوضح السياسي السوري الناشط في الولايات المتحدة محمد علاء غانم أن أعضاء في مجلس الشيوخ بصدد تقديم مادة لإلغاء كلٍّ من «قانون محاسبة سوريا» الصادر عام 2003، و«قانون محاسبة سوريا على انتهاكات حقوق الإنسان» الصادر عام 2012.

وأكد أن مفاعيل هذين القانونين مجمّدة حالياً بفضل الرخصة العامة رقم 25 الصادرة عن وزارة الخزانة في أيار الماضي وقرار وزارة التجارة في آب الفائت، لكنه شدد على أن القانونين لم يُلغيا بعد، وأن المساعي الحالية تهدف لاستكمال رفع العقوبات عن الشعب السوري بعد سقوط النظام المخلوع.

وأشار غانم إلى أن إلغاء هذين القانونين لا يعني رفع العقوبات عن رئيس النظام المخلوع بشار الأسد ورموزه، وإنما يهدف إلى رفع القيود عن الشعب السوري والقطاعين الاقتصادي والمدني بما يسهل عملية التعافي الاقتصادي.

القانون الأول، الذي أقرّه الكونغرس ووقّعه الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش عام 2003، فرض عقوبات مشددة على سوريا شملت حظر الصادرات الأميركية ذات الاستخدام المزدوج، فرض قيود على الشركات الأميركية العاملة هناك، تجميد أصول سوريا في الولايات المتحدة، تقييد حركة الدبلوماسيين السوريين إلى واشنطن ونيويورك، وخفض مستوى التمثيل والعلاقات الدبلوماسية.

أما القانون الثاني الصادر عام 2012 فجاء بدفع من الجالية السورية في الولايات المتحدة بسبب قمع النظام المخلوع للاحتجاجات السلمية واعتقال وتعذيب المتظاهرين، ومنح للرئيس الأميركي صلاحيات واسعة لفرض عقوبات على مسؤولي النظام والشركات الداعمة له، وقيّد تعاملاته المالية والنفطية، وفي المقابل تضمّن بنوداً لدعم المجتمع المدني والمعارضة السورية والإعلام المستقل.

يكشف هذا التحرّك في الكونغرس عن تحوّل تدريجي في الموقف الأميركي من العقوبات على سوريا، من سياسة الضغط القصوى إلى سياسة دعم التعافي الإنساني والاقتصادي، وسيشكل إلغاء هذه القوانين - إذا تحقق - إشارة قوية إلى المجتمع الدولي لتخفيف القيود الاقتصادية، ويمنح السوريين فرصة أوسع لإعادة بناء مؤسساتهم، مع الإبقاء على أدوات المحاسبة القانونية تجاه رموز النظام البائد.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17927
الأحد 22 ربيع الأول 1447 هـ
14 أيلول 2025 م

قراءة في استراتيجية الرئيس الشرع الخارجية

• الثورة – راغب العطيه:

منذ إعلان انتصار الثورة السورية في 8 كانون الأول الماضي، وسقوط نظام بشار الأسد، بدأ يتبلور ما يمكن وصفه بـ استراتيجية جديدة للعلاقات السورية مع الخارج تقوم على موازين دقيقة، أساسها السيادة والاستقلال الوطني، والمصلحة السورية أولاً، مع انفتاح واسع ومحكم على دول العالم، واستثمار هذا الانفتاح الدولي، وفق ضوابط سياسية واضحة المعالم داخلياً.

هذه المحاور، وغيرها، تناولها السيد الرئيس أحمد الشرع في لقائه مع قناة الإخبارية السورية، مبيناً الاتجاهات الرئيسية للسياسة السورية الخارجية في المرحلة الحالية بعد سقوط النظام البائد.

وقد أكد الرئيس الشرع، أن سوريا لا تقبل القسمة ولن تتنازل عن ذرة تراب من أرضها، الأمر الذي يعكس رفضاً قاطعاً لأي مطلب انفصالي أو أي محاولات لاقتطاع أجزاء من البلاد، وهذا الموقف له جذوره القوية في السياسات السورية منذ ما قبل الاستقلال، ولدى الرأي العام الجمعي السوري، ويظهر كخط أحمر في أي تفاوض مع جهات داخلية أو خارجية.

كما أن الرئيس الشرع يضع الاستقلال في اتخاذ القرار والسيادة الوطنية في صدارة أولويات السياسة الخارجية، بمعنى أن العلاقات يجب أن تُبنى على أن سوريا هي التي تختار علاقاتها، وليس العكس، وهذا يعني أن سوريا لا ترغب أن تُخضع مصالحها لمؤثرات خارجية أو أن تكون جزءاً من محاور سياسية مفروضة عليها.

رؤية الرئيس الشرع تُشكّل محاولة للانتقال بسوريا من حالة الصراع إلى مرحلة البناء، (بناء الدولة ومؤسساتها، واقتصادها، وعلاقاتها الخارجية)، وهي تجمع بين وحدة البلاد ورفض الانقسام، والتأكيد على السيادة، والانفتاح على العالم مع مراعاة المبادئ الوطنية.

ويبدو أن نجاحها مرتبط بمدى القدرة على التوازن بين الداخل والخارج، وهذا المسار ليس سهلاً، ولكنه ضروري، فالاستقرار والتحول السياسي الحقيقي والشامل لا يتحقق إلا حين تُبنى العلاقات الدولية على المصالح المشتركة وعلى احترام السيادة والكرامة الوطنية، وهذا يختزله كلام السيد الرئيس: «لا نريد لسوريا أن تعيش على المساعدات أو على القروض المسيسة».

وتعمل سوريا بحسب رؤية الشرع على أن تكون عامل استقرار وهدوء في المنطقة والعالم، وأن على الأطراف الأخرى أن تسلك هذا النهج، وهذا ما أكده بقوله: «إن سوريا تبحث عن الهدوء التام في العلاقات مع كل دول العالم والمنطقة، وفق سياسة واضحة منذ اللحظات الأولى، وإنها لا تريد أن تكون بحالة من القلق والتوتر مع أحد»، ولذلك فالكرة في ملعب الدول التي تريد إثارة الفتن والقلاقل في سوريا.

من اللافت في حديث الرئيس الشرع، كلامه عن روسيا التي وصفها بالدولة المهمة في العالم، وإشارته للروابط الوثيقة التي تربط روسيا مع سوريا منذ الاستقلال عام 1946، ومصلحة سوريا بحسب الشرع هو أن يكون لسوريا علاقات هادئة مع روسيا، وهذا بطبيعة الحال يعطي دمشق المزيد من الخيارات في تعاملها الدولي، شرط أن تبنى هذه العلاقات على أساس السيادة السورية واستقلال قرارها، وعلى أساس أن تكون المصلحة السورية أولاً».

ومن ملامح التحولات الفعلية في السياسة السورية الخارجية، العلاقة مع الاحتلال الإسرائيلي، والتي بين الرئيس الشرع أن هناك مفاوضات لتوقيع اتفاق أمني مع الجانب الإسرائيلي يستعيد اتفاق فك الاشتباك لعام 1974 أو إطاراً مشابهاً، وهذا بحد ذاته يظهر أهمية تنظيم الوضع الأمني عند الحدود، ومحاولة لتهدئة التوترات، وإعادة الاستقرار في جنوب البلاد.

وتؤكد رؤية الرئيس الشرع فيما يخص العلاقات مع الخارج، هو الجمع بين المتناقضات، سواء على المستوى الإقليمي، أو على المستوى العالمي، (تركيا-السعودية)، (الولايات المتحدة والغرب، روسيا)، وهذا بحسب الشرع «بسبب قوة الحدث الذي حصل (انتصار الثورة وسقوط النظام المخلوع)، ومحبة الناس لسوريا، ومصالح العالم المرتبطة بسوريا في الوقت نفسه، الأمر الذي مكن الدبلوماسية السورية القوية خلال الأشهر التسعة الماضية من تحقيق نسيج من هذه العلاقات المتناقضة.

وأكثر ما ميز هذه المرحلة هو العلاقات القوية بين دمشق وواشنطن التي تعد قاطرة التحولات السياسية والاقتصادية العالمية تجاه سوريا، وخاصة في موضوع رفع العقوبات الأميركية والأوروبية التي كانت مفروضة على النظام السابق بسبب سياساته الإجرامية، بحق الشعب السوري.

.. رؤية جديدة للعلاقات الدولية

• الثورة – نور جوخدار:

قال الرئيس أحمد الشرع في لقائه الأخير مع قناة الإخبارية السورية إن سقوط نظام بشار الأسد أدى إلى «إخراج الأذرع الإيرانية من المنطقة»، وهو ما انعكس على فتور العلاقات مع طهران، واصفاً العلاقة مع إيران بأنها «جرح عميق»، لكنه استبعد القطيعة الدائمة، وأشار إلى أن الكرة تبقى في ملعب ما وصفه «الدول التي تسعى لإثارة الفتن والقلاقل في سوريا».

تصريحات الرئيس الشرع تحمل دلالات على مرحلة جديدة من السياسة الخارجية السورية، وأن دمشق الجديدة تسعى لإعادة صياغة علاقتها مع طهران بعيداً عن التحالف الذي ساد في عهد نظام الأسد الأب والابن.

وتعود جذور العلاقة السورية- الإيرانية إلى بدايات الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، إذ كانت دمشق الدولة العربية الوحيدة التي وقفت إلى جانب طهران في حربها ضد العراق، ثم تحولت الشراكة إلى تحالف استراتيجي بعد عام 2011، حيث شكّلت إيران العمود الفقري العسكري والاقتصادي لبقاء نظام الأسد، ولم يكن هذا الدعم المطلق دليلاً على تحالف النظامين فحسب، بل مؤشّرُ على مصالح إيران الاستراتيجية في المنطقة على حدّ سواء.

واليوم تسعى سوريا الجديدة إلى إعادة تعريف هذه العلاقة، بما يوازن حاجتها للدعم مع رغبتها في تقليص النفوذ الأجنبي على أراضيها.

في المقابل، حرص الشرع على إبراز متانة الروابط مع موسكو، مشيراً إلى أن هذه العلاقة تعود إلى عام 1946 أي منذ استقلال سوريا، وأن دمشق لديها ارتباطات متعددة مع موسكو سابقاً وينبغي «أن تُدار بطريقة هادئة ورزينة»، وكشف أن مفاوضات جرت مع الروس خلال معارك حماة وحمص، تضمنت انسحاباً روسياً متفقاً عليه مسبقاً، مؤكداً التزام الطرفين بما تعهدا به.

هذا الإعلان يشير إلى أن موسكو ما زالت لاعباً أساسياً في الملف السوري، لكن مع إعادة تعريف دورها من شريك عسكري مباشر إلى داعم سياسي واقتصادي، خاصة مع الحديث عن بدء «صفحة جديدة» في العلاقات ودعوة الرئيس الشرع المرتقبة إلى موسكو لحضور القمة العربية- الروسية.

بحسب الأوساط السياسية، يشهد التقارب السوري- الروسي تقدماً ملحوظاً، على خلاف توقعات سابقة بعد سقوط النظام، ببرود العلاقة في ضوء التحفظ الأميركي والأوروبي.

ويرى مدير وحدة الدراسات الروسية في مركز «الدراسات العربية الأوراسية» ديميتري بريجع، أن العلاقات السورية - الروسية بعد سقوط النظام السابق تدخل طوراً بالغ الحساسية، فهي «إعادة صياغة لعلاقة تحتاج إلى اختبار متبادل».

كما أن روسيا تملك أوراقاً عملية لا يملكها غيرها، مثل إعادة تشغيل قطاع الطاقة، وتوفير القمح والدواء، وترميم البنية التحتية، ما يضعها في موقع شريك لا غنى عنه إذا أرادت سوريا الجديدة تلبية حاجات الناس بسرعة.

السفارة السورية بموسكو أكدت في 10 أيلول الحالي، أن الرئيس الشرع، سيترأس وفد سوريا في القمة الروسية- العربية التي ستعقد في 15 تشرين الأول المقبل، في أول زيارة رسمية له إلى دولة كبرى كانت حليفاً للنظام السابق.

ومن المتوقع أن يلتقي الشرع بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين على هامش القمة، حيث ستُطرح قضايا حساسة مثل قواعد الاشتباك الجوي، والحد من الاعتداءات الإسرائيلية، وإعادة هيكلة الجيش والأمن، وآليات تمويل مشاريع الطاقة والغذاء بطرق تتجاوز العقوبات، بحسب بريجع.

ويعتقد محللون أن الطرفين يمتلكان الإرادة لإعادة صياغة العلاقة على أسس وأطر جديدة، علاقة لا تقصي دمشق عن العواصم الغربية، وفي الوقت ذاته تحفظ قدراً من الاستقلالية لسوريا بعيداً عن الضغوط الغربية.

الانتخابات البرلمانية.. خطوة لترسيخ الاستقرار المؤسسي

• الثورة – نيفين أحمد:

تستعد سوريا لخوض استحقاق انتخابي مهم يتمثل في انتخابات مجلس الشعب والتي من المتوقع أن تكون قبل نهاية شهر أيلول الجاري في أول تجربة برلمانية تُجرى في ظل الإدارة الجديدة بما يمهّد لتثبيت مؤسسات الدولة وتعزيز المشاركة الشعبية في صياغة القرار الوطني.

وبموجب الإعلان الدستوري المؤقت الصادر في آذار الماضي يتألف المجلس من 210 أعضاء يعيَّن ثلثهم بقرار من رئيس الجمهورية، فيما يتم اختيار الثلثين الآخرين عبر لجان انتخابية محلية في المحافظات استناداً إلى معايير جغرافية وديموغرافية تضمن التمثيل العادل والمتوازن. وقد تم اعتماد التوزيع السكاني الرسمي كأساس لتحديد حصة كل محافظة من المقاعد بما يراعي خصوصية كل منطقة.

وأكدت اللجنة العليا للانتخابات أن التحضيرات تسير وفق البرنامج المحدد حيث جرى تجهيز المراكز وتوزيع المواد اللوجستية، إضافة إلى اعتماد آليات واضحة لضمان الشفافية تشمل حضور مراقبين محليين ودوليين وممثلين عن المجتمع المدني.

وسيُحدد جدول زمني دقيق لسير العملية الانتخابية فور الإعلان عن القوائم النهائية للهيئات الناخبة، وأشارت اللجنة إلى أنه من المتوقع إجراء الانتخابات قبل نهاية شهر أيلول الجاري.

وتترافق العملية مع ترتيبات أمنية واسعة لتأمين مراكز الاقتراع خاصة في بعض المناطق التي شهدت ظروفاً استثنائية في السابق، وأكدت الحكومة أن جميع المواطنين سيُتاح لهم ممارسة حقهم الانتخابي حيثما توفرت الظروف المناسبة مع توفير آليات بديلة لضمان تمثيل المناطق التي تواجه صعوبات ميدانية.

الانتخابات ليست مجرد إجراء دستوري بل هي ترجمة عملية للتوجه نحو بناء مؤسسات شرعية ودستورية تواكب المرحلة الانتقالية وتدعم جهود إعادة الإعمار كما أنها رسالة سياسية واضحة تؤكد تصميم سوريا على المضي في مسار الإصلاح السياسي وتعزيز الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة.

يعوّل على هذا الاستحقاق أن يكون مدخلاً لتوسيع دائرة المشاركة الوطنية بما يرسّخ الاستقرار السياسي والاجتماعي ويعزز موقع سوريا في محيطها العربي والإقليمي.

كما يبعث بإشارة واضحة إلى المجتمع الدولي حول جدية الدولة السورية في إدارة مرحلة التحول بإرادة وطنية مع استعدادها للتعاون البناء على أساس الاحترام المتبادل والسيادة الوطنية.

إن انعقاد الانتخابات البرلمانية يمثل محطة مفصلية في مسار بناء الدولة الحديثة وخطوة متقدمة لترسيخ قيم الديمقراطية والتعددية وتهيئة الأرضية اللازمة لإقرار دستور دائم يعكس تطلعات السوريين جميعاً نحو مستقبل أكثر استقراراً وتنمية.

سوريا ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية تواصلان العمل بشأن القضايا العالقة

• الثورة – ترجمة هبه علي:

قال مسؤول كبير في الأمم المتحدة لمجلس الأمن، إنه تم العثور على أدلة تثبت وجود مواد كيميائية في عينات تم جمعها من موقع في سوريا، وتشير المعلومات إلى أن أكثر من 100 موقع إضافي ربما تكون قد شاركت في أنشطة متعلقة بالأسلحة الكيميائية في البلاد.

ورحبت الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح إيزومي ناكاميتسو، بالتقدم الملحوظ المحرز منذ الاجتماع الأخير للمجلس بشأن هذه المسألة، وأفادت بأن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية وسوريا واصلتا العمل بشأن القضايا العالقة في ملف الأسلحة الكيميائية.

وسلطت الضوء على التواصل المنتظم بين مكتب شؤون نزع السلاح والأمانة الفنية لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، بالإضافة إلى اجتماعها الافتراضي الأخير مع السفير السوري إبراهيم العلبي.

وأشارت إلى أنه منذ عام 2014، لم تتمكن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية من تأكيد دقة إعلان سوريا عن الأسلحة الكيميائية بسبب معلومات ناقصة أو غير دقيقة، مؤكدة أنه لا تزال هناك 26 قضية عالقة، تتعلق بكميات كبيرة من عوامل الحرب الكيميائية والذخائر الكيميائية التي يحتمل أن تكون غير معلنة أو غير متحقق منها، وهو ما تعتبره منظمة حظر الأسلحة الكيميائية «مصدر قلق بالغ».

وفي إشارة إلى «تقرير هذا الشهر»، قالت ناكاميتسو: إن الأمانة الفنية لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية أشارت إلى أنه «بالإضافة إلى المواقع الستة والعشرين المعلنة المتعلقة بالأسلحة الكيميائية، تشير المعلومات المتاحة للمنظمة إلى وجود أكثر من مئة موقع آخر يحتمل أن يكون قد شارك في أنشطة متعلقة بالأسلحة الكيميائية».

وتعتزم المنظمة تفتيش جميع هذه المواقع، مع مراعاة الاعتبارات الأمنية وغيرها، وأفادت بأنه منذ آذار انتشرت فرق منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في سوريا أربع مرات، في: آذار، نيسان، حزيران، آب، لزيارة مواقع الأسلحة الكيميائية المعلنة والمشتبه بها، إلا أن آخر انتشار في آب كان مقرراً في البداية بين 20 و28 تموز، ولكن تم تأجيله بسبب الغارات الجوية الإسرائيلية في 16 تموز التي استهدفت عدة مواقع في دمشق، بما في ذلك مبنى سبق أن أجرت فيه فرق منظمة حظر الأسلحة الكيميائية مشاورات مع السلطات السورية، و»في المنطقة المجاورة مباشرة للفندق الذي استخدمته فرق المنظمة خلال مهماتها في سوريا».

وخلال انتشارها في نيسان، جمعت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ثلاث عينات من موقع واحد، كشفت عن مؤشرات على وجود مواد كيميائية أعصاب، وهو «اكتشاف مثير للقلق» تخطط منظمة حظر الأسلحة الكيميائية لمعالجته في زيارات مستقبلية، على حد قولها.

وأشادت الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح بالتزام السلطات السورية الجديدة بالتعاون الكامل والشفاف مع الأمانة الفنية، مؤكدةً على أن «هناك فرصةً حاسمةً حالياً للحصول على توضيحات طال انتظارها بشأن المدى والنطاق الكاملين لبرنامج الأسلحة الكيميائية السوري، وتخليص البلاد من جميع الأسلحة الكيميائية».

وأكدت أن «المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية أشار إلى أن المهام المقبلة ستكون على الأرجح أكثر تعقيداً من تلك التي نفذت قبل أحد عشر عاماً مع تدمير برنامج الأسلحة الكيميائية السوري المعلن»، وحثت المجتمع الدولي على تقديم دعم دولي متواصلٍ لتخليص سوريا من جميع الأسلحة الكيميائية.

وفي المناقشة التي تلت ذلك، رحب العديد من أعضاء المجلس بالتحسن في التعاون بين منظمة حظر الأسلحة الكيميائية وسوريا، بما في ذلك عمليات النشر الناجحة هذا العام، في حين أعربوا عن قلقهم إزاء القضايا التي لم يتم حلها منذ فترة طويلة، والنتائج الجديدة والضربات الجوية التي شنتها إسرائيل في تموز.

وقال مندوب الاتحاد الروسي في تقرير الأمانة الفنية بشأن بعثة التقييم في إبريل: إن السبيل الوحيد لحل القضايا العالقة هو من خلال نهج أمانة منظمة حظر الأسلحة الكيميائية القائم على المهنية، والذي يأخذ في الاعتبار الوضع السياسي في سوريا وإعادة بناء المؤسسات الحكومية.

وأكد ممثل سوريا أن «سوريا الجديدة» «تعمل بلا كلل لتصبح ملاذاً للسلام والازدهار في المنطقة»، وأشار إلى «الذكرى العاشرة الحزينة» في 21 آب لـ»أكبر مجزرة كيميائية» منذ 30 عاماً قرب دمشق، حيث التقى أهالي الضحايا والناجون، لأول مرة منذ 12 عاماً، بممثلي منظمات المجتمع المدني للتعبير عن حزنهم بعد سنوات من الاكتئاب والنزوح والتضليل والترهيب.

وطمأنهم الرئيس السوري بأن سوريا الجديدة لن تسمح باستخدام الأسلحة الكيميائية ضد أحد، وستقدم مرتكبيها للعدالة.

وأشار إلى أن سوريا تستعد لنشر خامس فرق فنية تابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية في عام 2025 لتسهيل الوصول إلى المواقع المشتبه في احتوائها على أسلحة كيميائية، كما استشهد باتفاقية بشأن امتيازات وحصانات موظفي منظمة حظر الأسلحة الكيميائية لضمان وجود آليات تسمح بالتقدم.

المصدر- UN Press Releases

«ديـر العـز»..
حين تتكاتف الأيادي لإحياء مدينة أنهكها الخراب

• الثورة – ناديا سعود:

في أمسية تحمل الأمل بعد أعوام من الخراب، انطلقت الخميس 11 أيلول في دير الزور حملة «دير العز» للتبرعات، لتكون أكثر من مجرد مبادرة لجمع الأموال، بل نداء لإحياء مدينة أنهكتها الحرب والحصار.

فبين جدران مهدمة وطرقات صامتة، يسعى أبناء المدينة إلى إعادة الروح لمكان فقد أكثر من ثلثي بنيته التحتية، وإلى ترميم الذاكرة الجمعية قبل الحجر، إنها ليست حملة إعمار فحسب، بل خطوة لإعادة الحياة إلى شريان الشرق السوري، وترسيخ معنى التضامن في وجه سنوات الألم.

الحملة، التي كان هدفها المبدئي جمع خمسة ملايين دولار، سرعان ما كسرت التوقعات لتصل حصيلتها إلى 31 مليون دولار، في مشهد عكس حجم الثقة بالمبادرة وروح التضامن الوطني.

مسؤول التواصل في مكتب العلاقات العامة بحملة دير العز يوسف النايف، يقول لصحيفة الثورة: بصراحة، كان التجاوب مشرفاً وفوق كل توقعاتنا، السوريون جميعاً، سواء في الداخل أم الخارج، وقفوا إلى جانب دير الزور، شعرنا أننا شعب واحد، على أرض واحدة، بمصير واحد.

ولا تقتصر أهداف «دير العز» على جمع التبرعات المالية، بل تتجاوزها إلى إعادة الروح للمدينة، وتعزيز روابط التكاتف الاجتماعي، ويؤكد القائمون على الحملة أن الأموال ستُوجَّه وفق آلية شفافة ومدروسة، وسيتم تخصيصها لقطاعات حيوية، أبرزها:

القطاع الإغاثي: توزيع سلال غذائية ودوائية للأسر الأكثر حاجة، دعم عوائل الشهداء بمساعدة 100 عائلة عبر ترميم منازلهم وتقديم دعم مباشر، المشاريع الخدمية العاجلة كترميم المدارس المتضررة ودعم القطاع الصحي.

الأجمل أن هذه المبالغ لم تأتِ فقط من رجال الأعمال، بل من تبرعات بسيطة لأناس بسطاء قدّموا ما لديهم، رغم قلة إمكاناتهم. وهذا يعكس أسمى معاني الإنسانية.

يضيف النايف: الحملة لم تكن حدثاً محلياً فحسب، إذ شاركت فيها محافظات أخرى بخبراتها ودعمها، خاصة من دمشق، وحلب، وحمص، وحوران، ما ساعد في إنجاح الحفل وجذب رجال أعمال بارزين.

ويقول: معاناة أي محافظة هي معاناة لكل السوريين، وهذا التفاعل برهن أن الكرم لا يقتصر على منطقة واحدة بل يشمل كل الوطن.

رجال الأعمال السوريون، داخل البلاد وخارجها، لعبوا دوراً محورياً في إنجاح الحملة عبر مساهمات سخية، إضافة إلى تحفيز الآخرين على المشاركة، ووفق القائمين، فإن هذه الخطوة عكست حرص رأس المال الوطني على أن يكون شريكاً في إعادة بناء المجتمع، لا مجرد ممول.

وجّه النايف رسالة لأهالي دير الزور قائلاً: أنتم في القلب، وهذه الحملة ليست إلا رسالة حب ووفاء لكم، أما المتبرعون، فجزاهم الله خيراً، فقد كانوا خير سند لأهلهم، هذه الحملة ليست باسم شخص أو جهة، بل هي ملحمة شارك فيها الجميع.

وكان المكتب الإعلامي في محافظة دير الزور، كالجنود المجهولين الذين عملوا بصمت خلف الكواليس لإنجاح المبادرة.

بداية لعودة الحياة

رجل الأعمال ساري الحمد، الذي شارك في الحملة سواء كان بالتبرع أم الترويج الإعلامي أكد في حديث خاص لـ«الثورة»، أن حملة دير العز تأتي استجابة لواجب وطني وأخلاقي تجاه محافظة دير الزور وأهلها الذين عانوا لسنوات طويلة من التهميش، ثم من التدمير الممنهج خلال سنوات الحرب.

وقال الحمد: أنا كمواطن سوري، أفخر بانتمائي لصفوف أبناء الثورة الأوائل، وأفخر أكثر بأني من دير الزور، مدينة العز والنخوة، وكل جهد يخفف المعاناة عن أهلي السوريين الأحرار واجب عليّ، كما كان واجبي في ساحات الثورة منذ بدايتها.

وأضاف: إن محافظة دير الزور اليوم مدينة شبه مدمرة، بلا بنى تحتية، ولا خدمات صحية أو تعليمية تليق بكرامة الإنسان، المستشفيات تكاد تكون معدومة، والمدارس المدمرة وحدها يبلغ عددها 256 مدرسة، فضلاً عن طرق متهالكة ومليئة بالركام» على حد وصفه.

وأوضح الحمد أن الحملة تستهدف ترميم عدد من المدارس، وشراء أجهزة طبية حديثة وعلى رأسها جهاز رنين مغناطيسي، وصيانة منازل مساعدة أرامل الشهداء الأكثر حاجة، وشراء معدات ثقيلة لفتح الطرق، مضيفاً: نعتبر هذه الخطوات بمثابة بث للحياة في عروق المدينة والريف، ولمسة أمل في واقع مؤلم.

«الفزعة» من أهلها

وأشار الحمد إلى أن ثقافة التكافل التي يتسم بها أبناء الريف ساعدت في تلبية احتياجات أساسية خلال سنوات المعاناة، فيما يبقى واقع المدينة أكثر صعوبة، وقال: ما شاهدناه في حملة دير العز كان مشهداً مشرفاً، أبناء المناطق الثائرة هم الأكثر تبرعاً، كما رأينا سابقاً في حملة أبشري حوران، فأهل الدير معروفون بالكرم والنخوة، ولن يقصروا في مد يد العون.

ووجه رسالة خاصة لأهالي المحافظة قائلاً: أطفالنا بحاجة لمدارس تليق بجيل الثورة والبناء، ومرضانا يستحقون أفضل المستشفيات، هذه الحملة لن تكون الأخيرة، فالفزعة الحقيقية ستكون على قدر أهله.

وأوضح أنه نذر حياته منذ انطلاقة الثورة للتظاهر والعمل الميداني ثم الدعم المادي، وصولاً إلى النشاط الإعلامي عبر وسائل التواصل، وأشار إلى أنه ركز جهوده على منصة «X» (تويتر سابقاً) لمواجهة الحملات الإعلامية التي تقودها جيوش إلكترونية مرتبطة بالنظام وحلفائه.

وقال: عملت على فضح الجرائم وتفنيد الروايات المضللة، وبعد التحرير، كان صوتنا داعماً لكل الإيجابيات، وناقداً للسلبيات بهدف التصحيح، ما قمنا به في الترويج لحملة دير العز جاء من خبرتنا السابقة مع النشطاء وحملة أبشري حوران، ومن خلال تواصل يومي مع الفريق الإعلامي والتشاور مع خبراء لتجاوز العقبات.وختم الحمد بالقول: على الرغم من بعض الأخطاء الطبيعية في البدايات، إلا أن ما تحقق بفضل الله وبجهود النشطاء والمتبرعين يستحق الإشادة، ما شاهدناه هو بداية حقيقية لعمل جماعي منظم يعيد الأمل لأهلنا في دير الزور.

المتبرع عمر درويش، أحد أبرز الداعمين للحملة، تحدث عن الدافع للمشاركة قائلاً: هذا واجب علينا جميعاً، نحن أبناء دير الزور، المدينة التي أعطتنا من خيراتها الكثير، ومن الواجب أن نقف اليوم إلى جانبها، مدينة الشموخ والكرم والشهامة، المدينة التي ظلمها النظام البائد وقدمت الكثير من التضحيات، وما نالها من الخير بعد التحرير إلا القليل.

وبين أن المبادرة انطلقت بفضل مجموعة من رجال الأعمال السوريين في إسطنبول، الذين أسسوا صندوقاً خيرياً حمل اسم «صندوق 9800» إبان الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا.. الصندوق، الذي يرأسه الدكتور عبد الرحمن الراوي، قدم دعماً واسعاً للمتضررين، سواء في تركيا أم في الشمال السوري، وحتى في مناطق سيطرة النظام بصمت ومن دون إعلان.

درويش، أشار إلى أن إدارة الصندوق رأت ضرورة توجيه الدعم أيضاً إلى دير الزور، مضيفاً: اتخذنا قراراً بتخصيص 600 ألف دولار لشراء جهاز رنين مغناطيسي لمستشفى المحافظة، لن نترك الأمر حتى نرى الجهاز مركباً بأعيننا ويخدم أبناء مدينتنا.

تكاتف وطني يتجاوز الحدود

حملة «دير العز» لم تكن عملاً فردياً، بل ثمرة جهود جماعية التقت فيها مبادرات عدة، فقد تعاون فريق الحملة مع أصحاب مبادرة «أربعاء حمص»، وعلى رأسهم نور الأتاسي، والمخرج همام حوت، والمخرج المنفذ عبد لله الأقرع، والأستاذ سلمة عبده وفريقهم، إلى جانب شخصيات وفرق شبابية من دير الزور ومن محافظات سورية أخرى، وحتى من لبنان ومصر.

هذا التلاحم الشعبي، كما وصفه درويش، أعطى الحملة بعداً يتجاوز دير الزور ليجسد صورة لسوريا التي يحلم بها أبناؤها: بلدنا لن تعمّر إلا بتكاتفنا جميعاً كسوريين، من دير الزور إلى حمص، من إدلب إلى ريف دمشق، نحن بحاجة لهذه الفزعات المتبادلة.

بين الحاضر والمستقبل

الحملة نجحت في جمع أكثر من 35 مليون دولار في مرحلتها الأولى، مع وعود أن يكون الدعم مستمراً ودائماً، وليس مجرد حدث عابر، الهدف، كما يؤكد القائمون عليها، هو بناء مشاريع ملموسة وموثقة بالصور والفيديوهات، بدءاً من ترميم المدارس والمستشفيات، وصولاً إلى إعادة تأهيل الطرق والبنية التحتية.

يقول درويش: الشفافية أساس نجاحنا، كل مدرسة أو مستشفى أو طريق سيتم ترميمه سيوثق منذ اللحظة الأولى وحتى انتهاء العمل، ليعرف المتبرعون أين ذهبت أموالهم، حين يرون النتائج بأعينهم، سيتضاعف العطاء عاماً بعد عام.

صرخة لأجل دير الزور

الوضع الصحي في دير الزور، الميادين، والبوكمال ما زال «تحت الصفر»، وفق وصف المتبرعين، حوادث مؤلمة كثيرة رصدت لمرضى يضطرون للسفر إلى دمشق لغياب التجهيزات الطبية في المحافظة، ليواجهوا أخطار الطريق قبل أن يصلوا إلى العلاج.

ومن هنا، حملت الحملة رسالة عاجلة للحكومة السورية بضرورة إعطاء الأولوية لدعم القطاع الصحي في المحافظة، إلى جانب التعليم والبنية التحتية، باعتبارها ركائز أساسية لأي عملية إعادة إعمار حقيقية.

وفي ختام حديثه وجّه عمر درويش رسالة مؤثرة لأهله: أهل دير الزور أهل الكرم والفزعة، يوم الزلزال كانوا حديث العالم بوقفتهم، واليوم يعودون ليضربوا المثل في التكاتف، أشكر كل من تبرع بدولار قبل من تبرع بمليون، ولا نكلف أحداً إلا بقدر وسعه، الأمل أن تكون هذه بداية لنهضة جديدة، ليس لدير الزور وحدها، بل لكل المحافظات السورية.

حملة «دير العز» ليست مجرد مبادرة إغاثية، بل رسالة أمل أن السوريين قادرون على إعادة بناء وطنهم بأيديهم، متى ما تضافرت الجهود وتوحدت الإرادات.

فندق «صلنفة بارك بلازا» يعزز السياحة الجبلية

• الثورة – سعاد زاهر:

يُشكل إدخال فندق «صلنفة بارك بلازا» في دائرة الاستثمار السياحي، بعد إعادة تأهيله، خطوة بارزة لتعزيز البنية التحتية السياحية في ريف اللاذقية، وإضافة نوعية إلى قائمة المنشآت القادرة على استقطاب الزوار.

المشروع يعكس توجه وزارة السياحة نحو تفعيل المرافق السياحية المتوقفة، بما يفتح المجال أمام تنشيط الحركة السياحية الداخلية وتوسيع قاعدة الخدمات المقدمة للمرتادين.

وكان وزير السياحة مازن الصالحاني افتتح الفندق بعد استكمال عمليات الترميم والتطوير التي شملت مختلف مرافقه، مؤكداً أن إعادة تشغيل الفندق تمثل نموذجاً لسياسة الوزارة في تأهيل المنشآت المتضررة وإعادتها إلى الخدمة، مشيراً إلى أن هذه الخطوة تسهم في زيادة الطاقة الاستيعابية للمواقع السياحية، وخلق فرص عمل جديدة، فضلاً عن تعزيز ثقة المستثمرين في القطاع، لافتاً إلى أن الوزارة مستمرة في تقديم التسهيلات اللازمة للمشاريع الاستثمارية، بما ينعكس إيجاباً على الاقتصاد الوطني.

وفي تصريح لمحافظ اللاذقية بين أن الفندق يكتسب أهميته من موقعه الحيوي الذي يربط بين الساحل والجبال، ما يجعله وجهة مثالية للعائلات والزوار، مشدداً على استمرار الجهود لتطوير البنية الخدمية والسياحية في المنطقة بما يخدم التنمية المحلية وقد شملت أعمال إعادة التأهيل تحديث الغرف والأجنحة الفندقية، وتجهيز المطاعم وصالات الاجتماعات والمرافق الترفيهية وفق معايير حديثة، مع الحفاظ على الطابع المعماري المميز للمنطقة.

ومن المتوقع أن يسهم الفندق في تنشيط السياحة الداخلية خلال المواسم المقبلة، خاصة مع تزايد إقبال العائلات السورية على الوجهات المحلية.

ويأتي المشروع ضمن خطة وزارة السياحة لإعادة تأهيل وتشغيل المنشآت السياحية في مختلف المحافظات السورية، بما يعزز حضور سوريا على الخريطة السياحية مستقبلاً، ويواكب احتياجات السوق السياحية المتغيرة.

الثورة
خير إعلام سوري
Al-Thawra thawra.sy

العـدد 17927
الأحد 22 ربيع الأول 1447 هـ
14 أيلول 2025 م

«العمران».. من عشوائية الدمج إلى طموح الإصلاح

الثورة – رولا عيسى:

تحوّل نوعي تشهده المؤسسة العامة لصناعة وتسويق الإسمنت ومواد البناء «العمران»، إحدى أبرز المؤسسات الصناعية في سوريا، في ظل مرحلة ما بعد سقوط النظام المخلوع، مع وجود التحديات الهيكلية والإدارية والاقتصادية التي تواجهها.

مؤسسة «العمران» بشكلها الحالي، تم تأسيسها من خلال دمج مؤسستين اقتصاديتين كانتا تعدان من أكبر المؤسسات في البلاد، تجد نفسها اليوم في خضم إعادة الهيكلة، ليس فقط على المستوى الإداري، ولكن أيضاً على صعيد تطوير العمليات الإنتاجية، وتدريب الكوادر البشرية، بالإضافة إلى التكيف مع المتغيرات.

يقول مدير عام مؤسسة العمران محمود فضيلة لـ«الثورة»: جرت عملية دمج عشوائي وفوضوي بين مؤسستي صناعة وتوزيع الإسمنت، وهو ما أسفر عن تأسيس الشركة الجديدة التي تم دمجها بشكل غير مدروس، من دون وضع معايير واضحة لتحقيق التكامل بين المؤسسات أو تحسين الأداء.

ويضيف: كانت هذه الخطوة تهدف في الأساس إلى تحويل الكيانات الاقتصادية إلى شركات قابلة للتخصيص وبيعها للموالين للنظام المخلوع، إذ تم تسليم العديد من المعامل إلى جهات على تماس مباشر من النظام البائد.

ولفت إلى أنه، كانت النتيجة المنطقية لهذه الخطوة هي الفساد الإداري والاقتصادي، ما أدى إلى تدمير القدرة الإنتاجية للمؤسسة، وإهدار الموارد المالية والبشرية، فقد ساد الجهل وسوء الإدارة في مختلف القطاعات.

تحديات مرحلية

ويبين أنه بعد فترة من الزمن، واجهت مؤسسة «العمران» العديد من التحديات نتيجة للدمج الفوضوي، إذ افتقرت إلى بنية هيكلية إدارية سليمة، بالإضافة إلى غياب تام في تحديد المهام وتدريب الكوادر، كما كانت المؤسسة تفتقر إلى الرقابة المالية الفعالة، ما جعل من إدارة الأموال أمراً بالغ الصعوبة.

وينوه بأنه نتيجة لهذا، بدأ القطاع يعاني من نقص في الكوادر المدربة على التعامل مع التقنيات الحديثة لصناعة الإسمنت، بما في ذلك الصناعات الاستراتيجية مثل الإسمنت النووي.

وعلى الرغم من ذلك، والكلام لفضيلة، بدأ فريق العمل في مؤسسة عمران العمل الجاد لإعادة بناء الأسس والتوجهات، ووضع خطط واضحة للتطوير.

ويتابع: كانت البداية بتخفيض التكاليف الإنتاجية من خلال تقليل المصاريف العامة، مثل تقليص استهلاك مواد المحروقات، بالإضافة إلى قفل بعض المعامل جزئياً للحد من الخسائر، ومع الوقت، بدأ الفريق بتنفيذ تجارب جديدة لطحن مواد مستوردة بغرض إنتاج أصناف جديدة من الإسمنت تكون قادرة على منافسة الأصناف المتوفرة في السوق.

تأهيل الكوادر

ويؤكد فضيلة أن إعادة تأهيل الكوادر البشرية أحد أولويات المرحلة الحالية في مؤسسة العمران. فالموظفون العاملون في المؤسسة في الغالب من ذوي الأعمار المتقدمة، وعلى حد قوله يصل متوسط الأعمار إلى الخمسين عاماً، ما يعني الحاجة إلى دمج فئة الشباب في العمل لتطوير الصناعات بشكل مستدام.

ولتحقيق ذلك، يقول: أبرمت مؤسسة عمران عقوداً مع شركات سعودية وإماراتية مختصة بتطوير الكوادر البشرية وتدريبهم على أحدث الأساليب والتقنيات في صناعة الإسمنت.

ويضيف: تعمل المؤسسة على استيعاب العمال المفصولين خلال فترة النظام المخلوع، في خطوة تهدف إلى استعادة الكفاءات القديمة وتدريبها بما يتماشى مع التطورات الحديثة.

وينوه بأن استقطاب الكفاءات الجديدة من الشباب وتأهيلهم للانضمام إلى هذا القطاع الاستراتيجي، يعد أحد أهم محاور تطوير الصناعة في المرحلة القادمة.

ويؤكد أن مؤسسة العمران تتطلع إلى تعزيز قدرتها الإنتاجية من خلال تطوير المعامل والآلات القديمة، التي تعاني من تآكل شديد بفعل الاستخدام الطويل، وتصل الطاقة الإنتاجية للمؤسسة إلى 3500 طن يومياً، إلا أن المؤسسة تواجه تحديات كبيرة من حيث صعوبة الحفاظ على هذه المعدلات وسط المنافسة الشديدة من الشركات الأخرى. ولهذا، والكلام لفضيلة تسعى المؤسسة إلى تحقيق التوازن بين عمليات التشغيل والتقليل من الخسائر، بحيث لا يكون الهدف مجرد التشغيل، بل تحقيق ربح حقيقي يعزز من مكانة المؤسسة في السوق المحلي والعالمي.

التزام بالاستدامة

ويشير إلى أنه لا تقتصر جهود مؤسسة عمران على تحسين العمليات الإنتاجية فقط، بل تشمل أيضاً تعزيز التزامها بالبيئة، فصناعة الإسمنت تُعتبر من الصناعات الملوثة التي تؤثر بشكل كبير على البيئة المحيطة، لذا تسعى المؤسسة لتطوير بنية تحتية تهدف إلى تقليل الانبعاثات الغازية والغبارية.

وبين أنه تعمل المؤسسة حالياً على تجهيز فلاتر متطورة للمصانع، إضافة إلى قياس درجة التلوث البيئي بشكل دوري، والتأكد من الالتزام بكافة المعايير البيئية المحددة من قبل الحكومة، ويتطرق إلى أن الهدف هو تحسين عملية الإنتاج بما يتناسب مع المعايير البيئية الحديثة، وبناء كوادر متخصصة في مراقبة وضبط التلوث الناجم عن الصناعة، وبذلك تسعى مؤسسة عمران إلى أن تكون نموذجاً يحتذى به في صناعة صديقة للبيئة في المستقبل.

ويختم بالقول: من أبرز القضايا التي تواجهها مؤسسة عمران اليوم هي تحسين ظروف العمل وحماية صحة العاملين، خاصة في ظل المخاطر الصحية المرتبطة بصناعة الإسمنت، مثل الأمراض المزمنة والسرطانية.

ويلفت إلى تعرض العديد من العمال في الماضي لأضرار صحية جراء الإهمال في السلامة المهنية وعدم مراعاة التدابير البيئية، لذا تعمل المؤسسة حالياً على تحديث الأنظمة الصحية والاجتماعية، وتحسين الأجور، بالإضافة إلى توفير التأمينات الصحية والضمانات الاجتماعية للعاملين.

لجنة بحجم «بلدية».. مشاريع خدمية متواصلة في كشكول

الثورة – لينا شلهوب:

لم يكن أهالي منطقة كشكول في ريف دمشق يتوقعون أن تتحول شكواهم المزمنة من أعطال الصرف الصحي، إلى ورشة عمل مفتوحة على مدار الأشهر الماضية، فالحارات الضيقة التي طالما غرقت في مياه آسنة نتيجة انسداد الشبكات وتهالك الأنابيب، تحولت إلى مصدر معاناة يومية للسكان.. روائح كريهة، انتشار للحشرات، وتلف للبنية التحتية.

يقول أحد سكان حارة جورج عساف: أكثر من خمس سنوات ونحن نطالب بإصلاح الشبكة، وكل شتاء كان بيتنا يغرق بالمياه، ولم نجد جهة رسمية تتحرك بجدية، حتى تدخلت لجنة التنمية.وأمام تراكم هذه الشكاوى وغياب الحلول السريعة من الجهات الخدمية الرسمية، قررت لجنة التنمية في كشكول أن تتحرك وكأنها "بلدية" مصغّرة، لتأخذ زمام المبادرة وتنفّذ مشاريع من المفترض أن تكون من مسؤوليات الدوائر الحكومية.توضح مصادر من اللجنة أن الهدف لم يكن فقط الاستجابة الفورية لشكاوى الأهالي، بل أيضاً الحد من تفاقم الأعطال التي باتت تهدد السلامة العامة، وتشوه المشهد العمراني، وتضيف: انتظرنا طويلاً أن تتم معالجة المشكلة عبر القنوات الرسمية، لكن أمام تفاقم الوضع قررنا التحرك بإمكاناتنا المتواضعة.

لم تقتصر أعمال اللجنة على إصلاح أعطال جزئية، بل جرى استبدال كامل لأنابيب الصرف الصحي في عدة حارات متضررة، منها استبدال أنابيب حارة جورج عساف المعطلة، واستبدال أنابيب حارة الطوارئ المعطلة، بالإضافة إلى استبدال أنابيب حارة الجباوية المعطلة، وكذلك أنابيب حارة مخبر دلال دوبا، مع العمل على تجهيز أربعة ريكارات، وصب بيتون لها مع وضع أغطية وإعادتها للخدمة.ويشير أحد المتطوعين في تنفيذ الأعمال نائل. ع إلى أن هذه الخطوات أنقذت عشرات المنازل من خطر الغرق بالمياه الملوثة، وخففت من الأعباء الصحية والبيئية عن الحارات المكتظة.اللافت أن هذه المشاريع لم تكن لتتم لولا تعاون الأهالي أنفسهم، سواء عبر تقديم الشكاوى المفصّلة، أم من خلال المساهمة بتأمين بعض المستلزمات والدعم اللوجستي، يقول أحد سكان حارة الجباوية باسل ملكو: شعرنا أن اللجنة تعمل من أجلنا، فقررنا أن نكون شركاء معهم، وفرنا ما استطعنا من دعم، لأن النتيجة ستعود علينا جميعاً.

عجز البنية التحتية

التحرك الأخير للجنة، ترك أثراً ملموساً في تحسين الواقع الخدمي بمنطقة كشكول، فشبكات الصرف الصحي التي كانت تشكل نقطة ضعف رئيسية في البنية التحتية، باتت اليوم أكثر جاهزية، ما يعني تقليص الأعطال الطارئة في الشتاء، وانخفاض حجم الشكاوى اليومية.كما أن إعادة تأهيل الريكارات وصبّ البيتون حولها وضعت حداً لمظاهر الفوضى التي طالما عانى منها السائقون والمارة على حد سواء. على المستوى الجغرافي، يساهم استبدال الشبكات المتقادمة، في تعزيز القدرة الاستيعابية للمنطقة التي تشهد كثافة سكانية متزايدة، فالأعطال السابقة لم تكن مجرد مشكلة تقنية، بل كانت تعكس عجز البنية التحتية عن مواكبة التوسع العمراني غير المنظم.

أما اليوم، وبفضل تدخّل اللجنة، بات بالإمكان التفكير بخطوات لاحقة لتأهيل طرق فرعية أو تنظيم الحارات الضيقة دون أن تشكل مشكلة الصرف الصحي عائقاً أمام ذلك، إضافة إلى الانعكاسات الخدمية والجغرافية، كان للأعمال الأخيرة أثر إيجابي على المشهد الجمالي للمنطقة، فقد اختفت المستنقعات الصغيرة من الشوارع، وانخفضت الروائح الكريهة، وأصبح بالإمكان التنقل داخل الأحياء دون خوف من الانزلاق أو الاتساخ.تقول ريما منصور- تقطن في المنطقة: نحن لا نطلب رفاهية، فقط نريد أن نعيش في بيئة نظيفة، لافتة إلى أن ما فعلته اللجنة جعل حارتنا تبدو أكثر إنسانية وأقل تلوثاً.

بنية تحتية

مستدامة ورغم الترحيب الشعبي بخطوات اللجنة، يطرح كثيرون تساؤلات عن دور المؤسسات الرسمية التي يفترض أنها مسؤولة عن هذه المشاريع، لماذا تُركت كشكول وأهلها ليتدبروا أمرهم بأنفسهم؟ وهل يصبح العمل الأهلي بديلاً دائماً عن السلطات المحلية؟يجيب أحد أعضاء اللجنة: نحن لا نسعى لمنافسة البلديات، بل نعمل لنملأ غيابها، واجبنا الاجتماعي يحتم التدخّل، لكن يبقى الدور الأساسي على الجهات الحكومية لتأمين بنية تحتية مستدامة.

يمنح الخريجين أملاً أوسع.. إدراج معاهد حلب الصحية تحت «التعليم التقاني»

الثورة – جهاد اصطيف:

في ظل التحديات التي يواجهها القطاع الصحي السوري، برزت الحاجة إلى تعزيز البنية التعليمية الصحية وتطوير الكوادر الوسطية المؤهلة علمياً وعملياً، وفي هذا السياق، أصدر وزير التعليم العالي والبحث العلمي- رئيس المجلس الأعلى للتعليم التقاني الدكتور مروان الحلبي، قراراً يقضي بإدراج عدد من المعاهد التقانية الصحية التابعة لوزارة الصحة تحت إشراف المجلس الأعلى للتعليم التقاني.

القرار شمل ثلاثة معاهد رئيسة، هي: المعهد التقاني في إعزاز المحدث بالقرار رقم (65) تاريخ 2024/8/1، والمعهد التقاني الصحي في مارع المحدث بالقرار رقم (1) تاريخ 2021/1/7، والمعهد التقاني الصحي في جرابلس المحدث بالقرار رقم (63) تاريخ 2023/11/8.

وبموجبه، تعتمد الاختصاصات المفتتحة سابقاً في هذه المعاهد، على أن تستمر العملية التعليمية فيها وفق معايير التعليم التقاني المعتمدة، بما يضمن وحدة المرجعية الأكاديمية والإدارية.

توحيد المرجعية ورفع الجودة

الخطوة التي قد تبدو إجرائية للوهلة الأولى، تحمل في جوهرها أبعاداً استراتيجية عميقة، أهمها: توحيد الإشراف الأكاديمي والإداري، إذ لم تعد المعاهد الصحية تعمل بشكل منفصل تحت مظلة وزارة الصحة فقط، بل باتت تخضع لإشراف أكاديمي مباشر من المجلس الأعلى للتعليم التقاني، ما يعزز من اتساق المناهج والامتحانات والمعايير، وتعزيز الاعتراف بالشهادات، ويمنح القرار شهادات خريجي هذه المعاهد قيمة أكاديمية أوسع، مع إمكانية متابعة الدراسات العليا أو الالتحاق ببرامج تدريبية متقدمة، وربط التعليم بسوق العمل من خلال تطوير الاختصاصات بما يتناسب مع حاجات المشافي والمراكز الصحية، وتقليل الفجوة بين الدراسة النظرية والممارسة العملية.

ثقة أكبر بالمستقبل

تقول الطالبة منى. ع: لطالما كان هاجسنا أن تبقى شهاداتنا محدودة الاعتراف، اليوم أشعر بأن المستقبل أكثر وضوحاً، فشهادتنا أصبحت تحت إشراف التعليم التقاني، وهذا يمنحنا فرصاً لمواصلة الدراسات أو التوظف بشكل أفضل.

ويضيف الطالب أحمد. ص: القرار لم يمنحنا الثقة فقط، بل فتح أمامنا أبواب الأمل في أن نكون جزءاً من النظام الصحي الرسمي، ونسهم في خدمة مجتمعنا.

ويرى متابعون أن الخطوة مهمة لضمان جودة التعليم، فالمعاهد الصحية سابقاً كانت تعمل بشكل منفصل، ما أدى إلى تفاوت في المناهج والاختبارات، اليوم، بفضل إشراف التعليم التقاني، ستتوحد المعايير والتمكن من تقديم تعليم متكامل للطلاب.

حاجة وطنية

التعليم الصحي لا يقتصر على الأطباء والصيادلة والممرضين الجامعيين، بل يمتد ليشمل جيشاً من الفنيين والمخبريين والمساعدين الصحيين، هؤلاء يشكلون الحلقة الأساسية في سلسلة تقديم الخدمات الطبية.ومن هنا، تأتي أهمية التعليم التقاني الصحي، الذي يزود المشافي بكوادر مؤهلة تعمل جنباً إلى جنب مع الأطباء، وتخفف العبء عنهم، وتضمن سير العمل الطبي بكفاءة. الجيل الجديد من الطلاب في هذه المعاهد يحمل على عاتقه مسؤولية كبيرة، فإلى جانب التحصيل العلمي، يطمح هؤلاء الشباب إلى المساهمة في تحسين واقع الخدمات الصحية في مجتمعاتهم. الطلاب لخصوا الأمر بقولهم: شعورنا اليوم أننا جزء من منظومة تعليمية متكاملة يضاعف من حماسنا، نأمل أن نكون جيل التغيير في القطاع الصحي، وأن نسهم في خدمة بلدنا بكل ما أوتينا من علم وجهد.

لبنة أساسية

إدراج المعاهد التقانية الصحية تحت إشراف المجلس الأعلى للتعليم التقاني، ليس قراراً عادياً، بل هو لبنة أساسية في بناء منظومة صحية أكثر كفاءة وعدالة، وهو يعكس رؤية استراتيجية، تهدف إلى تطوير التعليم الصحي وربطه بحاجات المجتمع، بما يضمن إعداد جيل جديد من الكوادر المؤهلة، القادرة على مواجهة التحديات وتقديم أفضل الخدمات للمواطنين.إنها خطوة تعزز الثقة بالمستقبل، وتمنح الطلاب والخريجين أملاً أوسع، وتؤكد أن الاستثمار في التعليم الصحي هو استثمار في صحة المجتمع ككل.

بين 3 و 5 ملايين سنوياً.. أجور نقل الطلاب ترهق جيوب الأهالي

• الثورة – هناء ديب:

دخلت حياة محمد، وهي موظفة تقطن في إحدى ضواحي ريف دمشق، وأم لشاب في الصف التاسع، في جولة مفاوضات مع عدد من الأمهات لتأمين العدد المطلوب من الطلاب والبالغ 17 في السرفيس الذي سيقلهم لمدرستهم في منطقة التجارة بدمشق، وذلك بمعدل 250 ألف ليرة على الطالب أي نحو 4 ملايين و250 ألف ليرة شهرياً.

ومع قرب بدء العام الدراسي تنشط حركة الحافلات المدرسية، وغالبيتها تعود لنفس الحافلات التي تقل المواطنين وهي حافلات قديمة، سواء من حيث فرشها أم فنياً، وتواجه أعطالاً كثيرة تؤدي لتوقفها أثناء نقل الطلاب أو قطع التوصيل عنهم ريثما يتم إصلاحها، ما يتسبب بحالة إرباك للأهل الذين غالباً ما يضطرون لتأمين وسيلة نقل بديلة لتأمين أولادهم.

ويتفق أصحاب السرافيس عادة على سعر محدد لا يفترض التنازل عن ليرة واحدة منه من قبل سائق آخر يتم تقاضيه من الأهالي وتتفاوت الأسعار بين منطقة وأخرى، سواء ضمن مدينة دمشق أم من ريف دمشق وضواحيها القريبة منها للمدينة، وهنا ترتفع بورصة الأسعار بشكل ملحوظ يوازي أحياناً القسط السنوي للمدرسة، ما يفرض عبئاً مالياً كبيراً على الأهالي بات فوق طاقة البعض منهم ما اضطرهم لنقل أولادهم وبعضهم كان في مدارس المتفوقين في دمشق مثلاً أو مدارس أخرى معروفة بمستوى دراستها الجيد من تلك المدارس لمدارس قريبة من مكان سكنهم لتوفير أجور النقل، لا سيما بحال وجود أكثر من طالب بالمنزل الواحد وعادة ما تميل الكفة لتأمين أجور نقل طالب الجامعة على حساب طالب المدرسة إذ ممكن تبديل المدرسة وإنما الجامعة أمر مستحيل.

أسعار غير منطقية

ويشكل ارتفاع أجور النقل عقبة كبيرة في حياة المواطن خاصة الموظفين، والطلاب منهم، مقارنة بمحدودية رواتبهم، إذ تتجاوز تكلفة المواصلات في العاصمة دمشق وريفها راتباً شهرياً أحياناً بالنسبة لأسر عديدة.

تؤكد أم يامن، أن ابنها حاز على مجموع ممتاز في شهادة التعليم الأساسي ودخل في اختبار مدارس المتفوقين، ولكنها بعد أن عرفت أسعار نقل الطلاب من مكان سكنها في ضاحية الشام لأقرب مدرسة للمتفوقين في دمشق تتجاوز الأربعة ملايين ليرة سورية سنوياً، تفكر جدياً في تسجيله في مدرسة عامة قرب بيتها لعدم قدرتها على دفعه، وهو أمر محزن جداً بالنسبة لها لأن ابنها يستحق أن يكون مع أقرانه المتفوقين ولكن هذا الواقع المؤلم.

مفيد عثمان يعمل بشركة خاصة، وزوجته موظفة، ولديهم ثلاث أبناء كلهم في الجامعة، يواجه صعوبة كبيرة في أجور المواصلات التي تتجاوز شهرياً 200 ألف ليرة لكل ولد، هذا إذا لم يفكر بشراء سندويشة أو كأس شاي أثناء ساعات دوامه الطويل بالجامعة.

وتواجه ريم أحمد التي تدرس في كلية طب الأسنان في جامعة دمشق وتقطن في منطقة دمر القريبة من دمشق مشكلة كبيرة في المواصلات وهي مضطرة للنزول يومياً للجامعة، كون الدوام بكليتها يعتبر إلزامياً ومحاضراتها كثيرة وحتى مستلزمات فرعها مكلفة، وفوق ذلك عليها تكبد مصاريف المواصلات التي تفوق العشرين ألف ليرة يومياً أي بمعدل 400 ألف ليرة شهرياً، وهو مبلغ يزيد من أعباء الوضع الاقتصادي على أهلها وتطالب بضرورة أخذ وضع الطلاب بعين الاعتبار وتخصيصهم بأجور مخفضة تتناسب مع الواقع الاقتصادي الصعب.

وتقول ميرفت محمد التي تقطن في جرمانا: إن تكلفة نقل ابنها لمدرسته ضمن جرمانا تبلغ 300 ألف ليرة شهرياً وهو مبلغ كبير بالنسبة لها رغم أنها وزوجها موظفان، وحتى بعد زيادة الراتب لا تزال أجور النقل بالنسبة لها مرتفعة وتأخذ نسبة كبيرة من الراتب خاصة أنها تدفع أجور النقل لعملها لعدم توفر مبيت يوصلها لمنزلها.

أما أبو عرفان، فلديه طالبان بالمرحلة الإعدادية والثانوية ويقطن في أشرفية صحنايا ومدرستهم في دمشق يدفع أجور الحافلة التي تقلهم 700 ألف ليرة شهرياً، وهو مبلغ مرهق بالنسبة له ويعادل نصف راتبه تقريباً ولولا وجود ابنة له تعيش خارج البلد وترسل لأهلها شهرياً 100 دولار لكان عاجزاً فعلاً عن تأمين المبلغ.

غياب الرقابة

تغيب الرقابة تماماً عن الأرقام الفلكية التي يتقاضاها أصحاب الحافلات لنقل الطلاب لمدارسهم فصاحب السرفيس الذي يعرف أن القسط السنوي للطالب في بعض المدارس الخاصة يتراوح بين 10 و30 مليون ليرة سنوياً لن يجد حرجاً في رفع أسعاره ولسان حاله يقول: من يدفع مثل هذا المبلغ لن يعجز عن تأمين أجر نقل ابنه.

وعاماً بعد آخر ترتفع أجور حافلات نقل الطلاب لعدة اعتبارات، منها ارتفاع سعر المحروقات وارتباطها بشكل وثيق مع ارتفاع سعر الصرف بالسوق، وقد يحمل السائق الأعطال التي تحدث لحافلته ضمن بند الزيادة ليغطي ما يدفعه.

وضمن هذا الواقع تغيب أي رقابة من قبل الجهات المعنية عن تلك الأسعار، أو إن كان وضع الحافلات التي تقل الطلاب مناسباً من الحالة الفنية أو حتى لوضع أعداد كبيرة من الطلاب تفوق عدد مقاعد السرفيس وتصل في بعض الأحيان لوجود 18 طالباً في السرفيس الواحد بدلاً من 14 كحد أقصى مع كل ما يحمله ذلك من خطر يهدد حياة الطلاب.

وعلى الرغم من تأكيدات المؤسسة العامة لنقل الركاب في وزارة النقل السورية بأكثر من مناسبة، أنها تقوم بعد كل زيادة تقريباً بأسعار المحروقات بتكليف فريق مختص لدراسة تكاليف النقل بشكل دقيق ومفصل وبناء على الدراسات تقوم المؤسسة بتحديد تعرفة مناسبة للواقع تلبي حاجة المواطن والسائق، كما تسعى المؤسسة لدراسة آليات محددة لتخفيض أجور النقل على الطلاب والموظفين.

بدورها تفيد مصادر في وزارة التربية أنها لا تتدخل في تحديد تكلفة النقل، ويتم الاتفاق عليها بشكل مباشر بين المدارس وأولياء الأمور، وتحكمها عوامل عديدة مثل المسافات الطويلة بين منازل الطلاب والمدارس، وارتفاع أسعار الوقود حيث تؤثر بشكل كبير على التكلفة، خاصة أن المدارس غالباً ما تعتمد على استئجار حافلات لنقل الطلاب ومع ارتفاع أقساط المدارس الخاصة بشكل سنوي حيث تتراوح حالياً بين 5 ملايين و 11 مليوناً وخمسمئة ألف ليرة سورية، وقد تصل بعض الأقساط إلى 30 مليوناً سنوياً وترتفع أجور نقل الطلاب أيضاً.

مطالب متكررة من المواطنين بضرورة وضع تسعيرة مناسبة لنقل الركاب خاصة بين المناطق الريفية والعاصمة بما في ذلك أجور حافلات نقل الطلاب التي تزداد بشكل كبير سنوياً غير عابئة بالوضع الاقتصادي الصعب لغالبية السوريين.

ووعود وزارة النقل المتكررة بالعمل على تحديد أجور مخفضة لطلاب الجامعات والمدارس والموظفين لا تزال من دون ترجمة فعلية على أرض الواقع على الرغم من الحاجة الماسة لها للتخفيف من أعباء أجور النقل على المواطنين، كما هو معمول به في العديد من الدول.

عودة الطلاب السوريين من تركيا
ضغوط نفسية.. وواقع تعليمي قاسٍ

• الثورة – لينا شلهوب:

في الوقت الذي أعلنت فيه وزارة التعليم التركية أن نحو 100 ألف طالب سوري عادوا إلى بلادهم بشكل طوعي، تبرز أسئلة ملحّة حول مستقبل هؤلاء الأطفال، ومدى جاهزية البيئة التعليمية داخل سوريا لاستقبالهم، فالأرقام قد تبدو في ظاهرها مؤشراً على عودة طبيعية أو حتى إيجابية، لكنها في جوهرها تكشف عن معضلات عميقة تتعلق بالبنية التحتية للتعليم، وتأمين المستلزمات الدراسية، وضمان حق هؤلاء الطلاب في بيئة تعليمية تحفظ لهم مستقبلهم.

عودة هذا العدد الكبير من الطلاب السوريين إلى بلدهم تطرح إشكاليات مباشرة، كما تقول المعلمة ايناس الصفدي لصحيفة الثورة: منها غياب البنية التحتية الكافية، إذ إن كثيراً من المدارس داخل سوريا تضررت بفعل الحرب، بعضها خرج عن الخدمة، والبعض الآخر يعاني من اكتظاظ شديد، وهذا يعني أن استقبال عشرات الآلاف من الطلاب الإضافيين يفاقم الضغط على النظام التعليمي الهش أصلاً، ولا يخفى موضوع النقص بالمستلزمات التعليمية، ففي ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة، يصعب على كثير من الأسر توفير الكتب والقرطاسية واللباس المدرسي لأبنائهم، ما يطرح تساؤلات حول ما إذا كانت وزارة التربية والتعليم قادرة فعلاً على سد هذا العجز، بالإضافة إلى غياب الكوادر المؤهلة.

وأضافت: إن جزءاً كبيراً من الكوادر التعليمية غادر البلاد أو انتقل إلى مجالات أخرى بحثاً عن مصدر رزق أفضل، وهذا يترك فراغاً واضحاً في القدرة على تقديم تعليم بجودة مقبولة.

زيادة أعداد المتسربين

المدرّس إحسان ملص، يرى أن الطلاب العائدون يواجهون تحديات لا تقل خطورة عن تلك التي فرّوا منها سابقاً، والتي تتمثل بالانقطاع الدراسي المتكرر، إذ كثير منهم قد يكون مضطراً لإعادة صفوف أو مواجهة فجوات معرفية نتيجة اختلاف المناهج بين تركيا وسوريا، كذلك خطر التسرب المدرسي، إذ بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة، هناك احتمال كبير لزيادة أعداد المتسربين، خصوصاً إذا لم تتوافر أماكن دراسية كافية، أو بيئة تعليمية محفّزة، بالإضافة إلى البعد النفسي والاجتماعي، فالانتقال من بيئة تعليمية مستقرة نسبياً في تركيا إلى واقع مختلف داخل سوريا، قد يؤثر سلباً على نفسية الطلاب، ويضعهم أمام شعور بالإحباط وفقدان الأمان التعليمي.المشكلة الأبرز هي غياب أي إعلان رسمي واضح من وزارة التربية والتعليم حول خطة متكاملة لاستقبال هؤلاء الطلاب، فلا توجد بيانات عن بناء مدارس جديدة، أو برامج دعم نفسي، أو حتى عن تأمين المستلزمات الدراسية الأساسية، ما يثير المخاوف من أن يتحول هؤلاء الطلاب إلى أرقام فقط في تقارير إعلامية، من دون أن يجدوا واقعاً تعليمياً يضمن حقوقهم.

بين الواقع والوعود

إن الحديث عن عودة 100 ألف طالب سوري من تركيا لا يمكن أن يُقدَّم كإنجاز أو خطوة طبيعية من دون طرح سؤال محوري: هل البيئة التعليمية في سوريا مستعدة حقاً لهم؟.. إذ إن الأرقام تكشف عن فجوة كبيرة بين الواقع والوعود، والتحديات لا تقتصر على المقاعد الدراسية فقط، بل تمتد إلى البنية التحتية والكوادر والظروف الاقتصادية، والنقد هنا ليس رفضاً لعودة الطلاب، بل دعوة ملحّة لتأمين مقومات تعليمية حقيقية، حتى لا تتحول العودة الطوعية إلى عودة إلى الأميّة أو التسرب المدرسي.

مركز التعليم الشعبي في جرابلس..
إنجازات تعليمية ومهنية

• الثورة – جهاد اصطيف:

اطّلع مدير منطقة جرابلس في ريف حلب ياسر أحمد عبدو-بزيارة ميدانية إلى مركز التعليم الشعبي في المدينة- على الأنشطة التعليمية والمهنية التي يقدمها المركز ودوره الفاعل في تأهيل المرأة السورية لسوق العمل، سواء في المجال المهني أم الأكاديمي، وشكلت الزيارة فرصة لتعزيز التعاون بين مختلف الجهات المعنية، وتبادل الآراء حول تطوير الخدمات التعليمية في خطوة تعكس التزام الحكومة المحلية بتطوير الموارد البشرية في مناطق شمال سوريا.

يعد مركزالتعليم الشعبي في جرابلس واحداً من أهم المبادرات التي تهدف إلى تزويد النساء بالمهارات التي تساعدهن على تحسين أوضاعهن الاجتماعية والاقتصادية، في منطقة تواجه تحديات كبيرة بعد سنوات من النزاع.. المركز يقدم برامج تدريبية متنوعة في مجالات عدة، إذ يمكن للنساء اكتساب مهارات جديدة، ما يسهم في تمكينهن وإدماجهن بشكل أكبر في سوق العمل.

وخلال الزيارة، قدمت إدارة المركز شرحاً مفصلاً عن الأقسام التدريبية المتوفرة، وركزت على الأثر الذي تحققه هذه الأقسام في تغيير واقع النساء المتدربات، وبحسب البيانات التي تم تقديمها، يضم المركز حالياً أكثر من 160 متدربة، يتوزعن على ستة أقسام تدريبية رئيسية، وهذا التعدد في الأقسام يعكس التنوع الكبير في البرامج التدريبية التي يقدمها المركز لتلبية احتياجات سوق العمل وتطوير مهارات النساء في مختلف المجالات.

الأقسام التدريبية

يعد قسم الخياطة من أكثر الأقسام إقبالاً، ويضم نحو 10 معلمات متخصصات، تتعلم المتدربات في هذا القسم تقنيات الخياطة الأساسية والمتقدمة، بالإضافة إلى تصميم الملابس وتفصيلها، ومن خلال هذا التدريب، يمكن للمتدربات الحصول على مهارات مهنية تساعدهن في البدء بمشاريعهن الخاصة أو العمل في ورش الخياطة المحلية، وهذا القسم يحظى بشعبية كبيرة، ويعد من أكثر الأقسام التي تلبي احتياجات السوق المحلية، ثم قسم الأعمال اليدوية الذي يختص بتعليم النساء المهارات الحرفية، مثل صناعة الزينة، والخزف، والتطريز، وغيرها من الأعمال اليدوية.

ويهدف المركز لتنمية القدرات الإبداعية لدى المتدربات، وتعليمهن كيفية تحويل هذه المهارات إلى مشروعات صغيرة، يمكن أن تدرّ عليهن دخلاً مستقلاً، بالإضافة إلى ذلك يسهم هذا القسم في نشر ثقافة الحرف اليدوية المحلية في المجتمع.

قسم صناعة مواد التنظيف، فيعنى بتعليم المتدربات كيفية صناعة المنظفات المنزلية بشكل آمن وفعال، ويشمل التدريب على كيفية تحضير مواد التنظيف التي تستخدم في المنازل والمرافق العامة، مثل المنظفات السائلة والصابون والمعقمات، وهو مجال مهني مهم في وقتنا الحالي، ويمكن أن يتم استخدام هذه المهارات في الأعمال التجارية أو العمل كمستقلات لتوريد المنتجات المحلية.

أما قسم الحاسوب - ونظراً لتقدم التكنولوجيا وازدياد الاعتماد على الحوسبة في كل المجالات- فيقدم تدريباً متخصصاً للمتدربات في كيفية استخدام البرامج المكتبية، مثل معالجة النصوص وجداول البيانات، بالإضافة إلى تعلم أساسيات استخدام الإنترنت، وهذا القسم يعزز قدرات النساء على التفاعل مع أدوات العصر الحديث، ويوفر لهن فرص العمل في مختلف القطاعات التقنية، ثم قسم اللغة التركية الذي يعتبر مهماً بشكل خاص في منطقة جرابلس نظراً للعلاقات القوية بين المنطقة وتركيا، ويهدف إلى تدريب المتدربات على اللغة التركية، وهو أمر أساسي لتوسيع الفرص التجارية وفرص العمل، وخاصة في المناطق الحدودية.

وأخيراً قسم التجميل الذي تديره معلمتان متخصصتان في هذا المجال، إذ تتعلم المتدربات كيفية العناية بالبشرة والشعر، وتطبيق الماكياج، ويهدف إلى تعليم النساء كيفية تقديم خدمات تجميلية احترافية، ما يمكنهن من فتح صالونات تجميل أو العمل كمستقلات في هذا المجال الذي يشهد طلباً متزايداً.

الالتزام بالتدريب والتعليم

تلتزم المتدربات في مركز التعليم الشعبي بالحضور المنتظم، هذا الالتزام يعكس الجدية في التدريب والإصرار على تطوير المهارات المهنية، حتى في أشهر الصيف، تستمر الدروس والتدريب من دون انقطاع، ما يدل على مستوى من الانضباط العالي والرغبة الحقيقية في التعلم.

إلى جانب المتدربات، يعمل في المركز طاقم متكامل يتكون من 21 معلمة، بالإضافة إلى فريق من العمال المساندين مثل المستخدمين، النجارين، والحدادين، وحراس الأمن، هذا الدعم اللوجستي يوفر بيئة تعليمية آمنة ومستقرة تساهم في نجاح العملية التدريبية.

أهمية الزيارة

زيارة مدير منطقة جرابلس للمركز، كانت فرصة هامة لتسليط الضوء على الجهود المبذولة من قبل الإدارة المحلية لدعم مشاريع التعليم المهني، وأشاد مدير المنطقة بالمستوى العالي من التنظيم والكفاءة الذي أظهره المركز في تدريب المتدربات، مؤكداً أن دعم المشاريع التعليمية والمهنية يعد من أولويات الإدارة المحلية، وأعلن عن التزامه بتقديم الدعم اللازم لتعزيز استمرارية البرامج التدريبية وتطويرها في المستقبل.

هذه الزيارة ليست فقط مجرد تفقد لعمل المركز، بل هي أيضاً تأكيد على أهمية التعليم المهني في تحقيق التنمية المستدامة في المنطقة، كما أن هذا النوع من المشاريع يمثل خطوة كبيرة نحو تحسين حياة النساء وتمكينهن من المشاركة الفاعلة في المجتمع.

الثورة
خبر إعلام سوري هر
Al-Thawra thawra.sy
العـدد 17927
الأحد 22 ربيع الأول 1447 هـ
14 أيلول 2025 م

لا صمت بعد اليوم.. المواطن يواجه الفساد

المنصة الإلكترونية.. تعزيز للرقابة المجتمعية

• **الثورة – مريم إبراهيم:**

خطوة مهمة ونوعية تمثلت في إطلاق الحكومة السورية منصة إلكترونية جديدة مخصصة لاستقبال الشكاوى والبلاغات حول الفساد والرشاوى داخل المؤسسات الحكومية، إذ يمكن للمواطن بكل سهولة إدخال بيانات الموظف المخالف وإرفاق الأدلة المتوفرة، لتصل مباشرة إلى الجهات المعنية التي ستتعامل مع البلاغ بكل جدية وشفافية.

تعزيز الشفافية

وتأتي هذه الخطوة في إطار السعي إلى تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد، وتهدف المنصة إلى استقبال الشكاوى المتعلقة بالرشاوى والفساد والتجاوزات والمخالفات داخل المؤسسات الحكومية، بما يعزز مبدأ الرقابة المجتمعية ويمنح المواطنين دوراً فعالاً في حماية المال العام وترسيخ النزاهة.

ويؤكد خبراء ومختصون في الإدارة أهمية وجود هكذا منصة ستتيح للمواطن كشف حالات الرشاوي، وتمكن الجهات المعنية من المتابعة وضبط هذه التجاوزات وفق إجراءات مناسبة في إطار ضبط المخالفات وأشكال الفساد والرشاوى والتجاوزات في مختلف الجهات العاملة.

إطار قانوني ومؤسساتي

الباحث في الإدارة والحقوقي الدكتور علي إسماعيل أوضح لصحيفة الثورة الإطار القانوني والمؤسساتي، إذ ينظم مكافحة الفساد في سوريا جهازان رئيسيان، هما الجهاز المركزي للرقابة المالية المحدث بالمرسوم التشريعي رقم 64 لعام 2003، وهو هيئة مستقلة تتبع رئاسة مجلس الوزراء، مهمتها تدقيق حسابات الدولة والجهات العامة والتأكد من سلامة الإنفاق العام، والهيئة المركزية للرقابة والتفتيش المحدثة بالمرسوم التشريعي رقم 24 لعام 1981، وتتبع أيضاً لرئاسة مجلس الوزراء، وتتمثل مهامها بالتحقيق في قضايا الفساد الإداري والمالي، وتقييم كفاءة الأجهزة الحكومية، وهذا التداخل في المهام بين الهيئتين لطالما أثار جدلاً في الأوساط الأكاديمية والقانونية حول حدود الاختصاص، مضيفاً: فبينما يُفترض أن يركّز الجهاز المركزي على الرقابة المحاسبية والمالية، تُعنى الهيئة بملفات التفتيش الإداري والتحقيقات، إلا أن الممارسة العملية تظهر خلطاً متكرراً يضعف الفعالية.

وأشار إلى أنه في حال إطلاق منصة إلكترونية لتلقي بلاغات الفساد والرشوة من المواطنين، يبرز سؤال أساسي: أي من الهيئتين ستكون المخولة بمعالجة الشكاوى؟ الخيار الأول إحالة البلاغات المالية للجهاز المركزي والبلاغات الإدارية للهيئة المركزية، والخيار الثاني: إنشاء وحدة مشتركة بين المؤسستين تعمل كجهاز استقبال وتحويل للبلاغات، ما يقلل التداخل المؤسسي ويعزز سرعة المعالجة.

وشرح الخبير إسماعيل الغطاء التشريعي والعقوبات حالياً يعاقب قانون العقوبات السوري رقم 148 لعام 1949 وتعديلاته على الرشوة والفساد بعقوبات تصل إلى السجن والغرامات، إلا أن غياب نصوص خاصة بحماية المبلّغين يمثل ثغرة قانونية خطيرة، وبالتالي فإن نجاح المنصة يتطلب إصدار مرسوم تشريعي خاص ينظم استقلالية المنصة عن ضغط المتنفذين وضمان حماية المبلّغ من أي تبعات إدارية أو قضائية، وتحديد جهة التحقيق بوضوح لمنع تضارب الصلاحيات.

تجارب دولية مقارنة

ولفت الخبير إسماعيل إلى أنه في المغرب أطلق الخط المباشر للتبليغ عن الفساد عام 2018 بإشراف النيابة العامة، وأسفر عن ضبط عشرات الحالات بالجرم المشهود، وفي تونس أنشئت الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد مع بوابة إلكترونية للشكاوى، لكنها عانت من بطء في المعالجة بسبب تداخل الاختصاصات، وفي الهند خصصت خطاً ساخناً وتطبيقاً لمكافحة الرشوة (I Paid a Bribe)، لكنه تحول أحياناً إلى أداة للتشهير لغياب الضوابط، وهذه التجارب تشير إلى أن الشفافية وسرعة الاستجابة هما العاملان الحاسمان في نجاح المنصة.

ويشير الخبير إسماعيل إلى أن الإيجابيات تتمثل في تعزيز الشفافية والمساءلة، وتسهيل وصول المواطنين لجهات الرقابة، وتوثيق الأدلة بشكل إلكتروني يسهل التحقيق، أما السلبيات فهي خطر تسييس المنصة أو استخدامها للتشهير، وتضارب الاختصاص بين الجهاز المركزي والهيئة المركزية، وضعف الحماية القانونية للمبلّغين، ما قد يحد من ثقة الناس، وبالتالي المنصة الإلكترونية قد تكون خطوة مهمة لمكافحة الفساد، لكنها تحتاج إلى إصلاح تشريعي وهيكلي متزامن يحدد بوضوح جهة الاختصاص، ويضمن حماية المبلّغين، ويمنع ازدواجية المهام لتحقيق كامل الأهداف.

عوامل للفساد

خبير الإدارة الدكتور رامز مندو بين في لقاء لصحيفة الثورة أن هذه المنصة ضرورية للغاية، إذ إن الفساد الإداري له عوامل مساعدة في انتشاره، ولا يمكن القضاء على الفساد الإداري إلا بعد أن تتم معالجة هذه العوامل المساعدة له وأهمها البيروقراطية والإجراءات الإدارية المعقدة والبالية والتي هي منتشرة في معظم مؤسسات القطاع العام، إن المواطن إذا أراد أن يحصل على بيان أو مستند من أي مؤسسة فإنه يجد نفسه يغرق ويتوه أمام هذه الإجراءات الإدارية المعقدة البالية، فيضطر إلى الخضوع للفساد الإداري لكي يحصل على المستند أو البيان الذي يريده بأقصى سرعة ممكنة.

ولفت الدكتور مندو إلى أنه لا بد من تبسيط إجراءات العمل الإدارية اللازمة للحصول على أي مستند أو ورقة واختصارها لتكون ضمن مكان واحد وليس عدة أمكنه، ومهم التبسيط والبعد عن التعقيد، كما أن الدخل المنخفض للموظف، يجعله يضطر أحياناً إلى الخضوع للفساد الإداري، لذلك لا بد من إعادة النظر في دخل الموظف وزيادته، هذه الزيادة ممكن أن يتم تمويلها من خلال فرض رسوم جديدة أو زيادة الرسوم القديمة التي يتم دفعها من قبل الراغب في الحصول على هذه الخدمة، وللعلم إن غالبية المواطنين يدفعون مبالغ أكبر من هذه الرسوم تحت مسمى الإكرامية.

وأكد الدكتور مندو أنه لابد من تفعيل أكبر للرقابة الإدارية والتقييم الإداري الدوري، بحيث يكون هناك رقابه مستمرة تكشف الخلل والفساد في الوقت المناسب مع فرض العقوبة المناسبة وفقاً للنظام الإداري السائد، كذلك إن التقييم الدوري للأداء يساعد في معرفة مواطن القوة والضعف وفي تحديث وتطوير إجراءات العمل، مع صرف حوافز ومكافآت لكل موظف نشيط ونزيه ولديه بعض الأفكار التي تحسن من كفاءة العمل لتشجيع الجميع، وبلا شك يوجد موظفون إداريون يتصفون بالنزاهة والاستقامة، وهؤلاء يجب المحافظة عليهم والاستفادة من خبرتهم وجعلهم قدوة حسنة للجميع.

قناة آمنة

عميد كلية الزراعة بجامعة دمشق الدكتور أحمد الحاج لفت لنوعية خطوة إطلاق المنصة التي أعلنتها الحكومة السورية مؤخراً وهي منصة إلكترونية جديدة مخصصة لاستقبال الشكاوى والبلاغات المتعلقة بالفساد والرشاوى داخل المؤسسات الحكومية، وأهميتها في كونها تتيح للمواطن إدخال بيانات الموظف أو الجهة المخالفة بسهولة، ويمكن إرفاق الأدلة أو الوثائق الداعمة للبلاغ، وتُحوَّل الشكاوى مباشرة إلى الجهات الرقابية المختصة.

ولفت أن الضمانات تؤكد على التعامل مع البلاغات بسرية تامة لحماية المبلّغين والتحقق من صحة المعلومات قبل اتخاذ الإجراءات القانونية، والالتزام بالشفافية والجدية في المعالجة، والهدف تعزيز ثقافة المساءلة والمحاسبة، وتمكين المواطنين من المشاركة الفعّالة في الرقابة المجتمعية، والحد من انتشار الرشوة والفساد الإداري، وهذه الخطوة تُعد نقلة نوعية في آليات مكافحة الفساد، خاصة مع توفير قناة رقمية آمنة وسهلة الاستخدام، وهو ما قد يزيد من ثقة المواطنين بالخدمات الحكومية.

المهندس باسل حمود موظف بين أن الخطوة في مكانها الصحيح في وقت نحن فيه بأمس الحاجة لضبط المخالفات والرشاوي ومكافحة الفساد في مختلف الجهات العامة، كما أن هذه الخطوة تمثل نقلة نوعية في التحول الرقمي الحكومي، إذ تتيح للمواطنين إرسال بلاغاتهم بسهولة وسرية، مع إمكانية إرفاق الأدلة والوثائق اللازمة، مما يضمن التعامل الجدي مع كل شكوى ضمن الأطر القانونية، وهذا سيتيح فرصة لكل مواطن ينجز معاملات أو أعمال أخرى في الدوائر الحكومية أن يقدم شكواه عبر المنصة في حال تم استغلاله لدفع إكراميات لإنجاز المعاملة أو حدث خلل وتجاوز أثناء إنجاز مراحل المعاملات من قبل الموظفين بشكل ما أو بآخر.

تفاؤل

وعبر سمير العبد عن التفاؤل الذي يعلق على إطلاق هذه المنصة كونه مهماً للمواطن من جهة، والذي سيتمكن من إنجاز معاملاته بشروط وضوابط نظامية، فهذه المنصة ستكون رادعاً لكل من تسول له نفسه فرض إكراميات على المواطن لإنجاز المعاملات وكذلك من شأنها أن تحد كثيراً من الفساد والرشاوى والذي يسبب الكثير من الخراب والترهل الإداري في مؤسسات الدولة.

واليوم هذا الوضع بأمس الحاجة للضبط والمتابعة والمكافحة، وبالتالي يمكن أن تحقق هذه المنصة نتائج مهمة في هذا الموضوع الذي نعاني منه كثيراً سابقاً، لدرجة وصل بها الأمر إلى أن المواطن يضع في اعتباراته مزيداً من أعباء التكلفة المادية كإكراميات هنا وهناك لإتمام معاملته والوصول بها للشكل النهائي بعد مشقة كبيرة وأعباء مادية إضافية.

الشعور بالمسؤولية المشتركة

تجفيف منابع الفساد وترسيخ الشفافية

• **الثورة – هنادة سمير:**

تتجه الأنظار في سوريا بعد التحرير نحو بناء مؤسسات أكثر شفافية، واستعادة ثقة المواطنين بالدولة، من هنا تم الإعلان عن إطلاق منصة إلكترونية جديدة مخصصة لاستقبال الشكاوى والبلاغات حول الفساد والرشاوى داخل المؤسسات الحكومية، تتيح للمواطن إدخال بيانات الموظف المخالف وإرفاق الأدلة المتوفرة، لتصل مباشرة إلى الجهات المعنية التي تعهدت بالتعامل مع البلاغات بجدية وشفافية.

أثارت هذه الخطوة التي تأتي في مرحلة إعادة بناء الدولة تفاعلاً في الشارع السوري، ما بين التفاؤل بقدرتها على كسر جدار الصمت والخوف، وبين التحفظ بشأن فعاليتها وإمكانية إساءة استخدامها.

أداة آمنة لإيصال أصواتنا

المواطنة جمانة مرهج، ترى أن المنصة تمثل بداية جديدة في العلاقة بين المواطن والدولة، فبعد سنوات طويلة عشناها ونحن مضطرون لدفع الرشاوى لإنجاز أبسط المعاملات، كنا نشعر بالعجز، فقليل من يجرؤ على التبليغ عن موظف متنفذ، أما الآن مع الإعلان عن وجود منصة آمنة ليعبر فيها المواطن عن وجعه، نتفاءل أن أصواتنا ستكون مسموعة وهذا يمنح كل مواطن الشجاعة ليقول (لا) للفساد.

وتضيف: إن الطابع الرقمي للمنصة يرفع الحرج عن المشتكي ويمنحه حماية من المواجهة المباشرة فهو لم يعد مضطراً لأن يدخل في خصومات أو يخاف من الانتقام، السرية التي توفرها المنصة عنصر أساسي سيشجع كثيرين على استخدام هذه الأداة.

من جهتها تقر منال رشيد- معلمة، بأهمية هذه المنصة لكنها ترى أن نجاحها مرتبط بالنتائج الفعلية، وتقول: المواطن السوري يريد أن يرى أفعالاً لا أقوالاً، نأمل أن تلقى الشكاوى استجابة واهتماماً من المعنيين، فلن يثق الناس بها ما لم يروا تغييراً على أرض الواقع، فما نحتاجه هو محاسبة واضحة تطول الموظفين الفاسدين أمام الجميع، وإلا ستفقد المنصة معناها.

في المقابل عبّرت منال عن قلقها من إمكانية إساءة الاستخدام، فهناك من قد يستغلها للإساءة أو لتصفية حسابات شخصية عبر بلاغات كيدية، ولمنع ذلك ترى ضرورة وجود آلية تحقيق دقيقة تحمي الأبرياء، وتفرز الشكاوى الجدية عن غيرها.

الوعي المجتمعي

أما المواطن عمر الحسن، وهو صاحب سوبر ماركت، فيرى أن نجاح المنصة لا يتوقف فقط على الجانب التقني، بل على وعي الناس أنفسهم، فالمنصة بحد ذاتها خطوة جيدة، لكن الرشوة والفساد باتا في نظر كثير من الناس أمراً عادياً لتسيير أمورهم، وبالتالي لابد من العمل على تغيير هذه الثقافة التي سادت في المجتمع نتيجة فساد العهد البائد وزرع ثقافة جديدة تنبذ الفساد ومرتكبيه ومن هنا تبدأ الحرب على الفساد.

ويعبر إياد المولى عن حماسه للفكرة، باعتبارها جزءاً من التحول الرقمي الذي تحتاجه سوريا الجديدة، وحسب تعبيره، جيل الشباب يستخدم التطبيقات والمنصات بشكل يومي، ومن الطبيعي أن نثق بأداة رقمية أكثر من الثقة بطرق التبليغ التقليدية، وفي حال تم تطوير هذه المنصة بواجهة سهلة وآمنة ستجعل الشباب أكثر إقبالاً على المشاركة في مكافحة الفساد.

الخبير في الإدارة العامة عماد منصور في حديثه لصحيفة الثورة، يرى أن هذه المنصة تمثل أداة مهمة في معركة سوريا بعد التحرير ضد الفساد، لكنها تحتاج إلى ضمانات جدية موضحاً أن المنصة ليست مجرد وسيلة تقنية، بل تعبير عن تحول نحو الحوكمة الرشيدة، فإشراك المواطن في الرقابة يعزز الشعور بالمسؤولية المشتركة، ويضع المؤسسات تحت عين المجتمع.

ويتابع منصور: ما يمنح المنصة قيمة حقيقية هو توثيق الأدلة رقمياً وربطها بمسارات قانونية واضحة، لكن الأهم من ذلك بحسب الباحث منصور هو الشفافية في النتائج، أي نشر تقارير دورية تبين عدد الشكاوى التي عولجت والإجراءات التي اتخذت، ومن دون هذه الخطوة، ستظل الشكوك قائمة حول الجدية.

واعتبر منصور أن نجاح المنصة سيكون مقياساً لمدى التزام الدولة الجديدة بمبدأ المحاسبة، مشدداً على أن الثقة تبنى بتحويل الأقوال إلى أفعال.

ما بين الأمل والتحدي

بين أصوات متحمسة ترى في المنصة بداية جديدة لمجتمع يواجه الفساد بجرأة، وأصوات متخوفة تشكك في التطبيق، يبقى الامتحان الحقيقي في التجربة العملية. فالمواطن السوري الذي خبر آثار الفساد لسنوات طويلة، يتطلع اليوم إلى أدوات فعلية تعيد ثقته بالمؤسسات، وفي سوريا بعد التحرير، قد تمثل هذه المنصة الإلكترونية أكثر من مجرد خدمة رقمية، إذ يمكن أن تكون مؤشراً على ولادة مرحلة جديدة، ويصبح المواطن شريكاً في الرقابة والمحاسبة، وتتحول الشفافية من شعار إلى ممارسة يومية.

• **الثورة – لينا شلهوب:**

جهود ومساعٍ متواصلة، تهدف إلى مكافحة الفسّاد وترسيخ قيم المساءلة بما يضمن حماية المال العام وصون ثقة المواطنين، واستناداً إلى ذلك تم الإعلان مؤخراً عن منصة إلكترونية متخصصة لاستقبال الشكاوى والبلاغات المتعلقة بممارسات الفساد والرشاوى داخل المؤسسات الحكومية.هذه المبادرة الرائدة تمثّل نقلة نوعية في أساليب مكافحة الفساد، وتعكس جدية الدولة في مواجهة أي ممارسات تسيء إلى المال العام أو تضر بثقة المواطنين في مؤسساتهم.

المنصة الجديدة، كما يقول الخبير الإداري والقانوني وصفي أبو فخر في لقاء لصحيفة الثورة: صُممت بالاعتماد على التقنيات الالكترونية الحديثة، مستفيدة من ثورة المعلومات والتكنولوجيا ووسائل التواصل المختلفة، ولتكون سهلة الاستخدام ومتاحة للجميع، ويستطيع المواطن بخطوات بسيطة إدخال مجموعة من المعلومات حول الموظف المخالف، وملابسات شكواه حول قضية الفساد، وتفاصيل الواقعة، مع إمكانية إرفاق الأدلة والوثائق ذات الصلة، وبمجرد إرسال البلاغ، يصل مباشرة إلى الجهات المختصة التي ستتعامل معه بكل احترافية وسرية، ما يضمن حماية المبلغين ويعزز ثقة المجتمع بآليات الرقابة.

وأضاف: ما يميز هذه المبادرة هو حرص الدولة على إشراك المواطن كشريك أساسي في معركة مكافحة الفساد، إذ لم يعد المواطن مجرد متلقٍّ للخدمات، بل أصبح عنصراً فاعلاً في الرقابة المجتمعية وتعزيز النزاهة، وبهذا تتجسد الشراكة الحقيقية بين الحكومة والمجتمع في بناء منظومة إدارية عصرية خالية من الممارسات غير المشروعة، آملاً أن تفعّل هذه الخطوة على أرض الواقع بشكل يضمن السرعة في التحقيق والبت بقضايا الفساد، وعدم الاستنسابية في التطبيق، أي بعيداً عن مقولة (خيار وفقوس)، وأن تكون هذه المنصة وسيلة إدارية ناجحة على خلاف الوسائل البيروقراطية التقليدية القديمة (المراسلات الشكلية التي لا طائل منها).

فيما أكد مسؤولون أن المنصة مزوّدة بتقنيات متطورة للتحقق من صحة المعلومات ومصداقية البلاغات، لتفادي أي محاولات إساءة استخدام أو تقديم شكاوى كيدية، وفي الوقت نفسه، تم اعتماد معايير صارمة لحماية سرية بيانات المبلغين وضمان عدم تعرضهم لأي أذى أو مضايقات.

أقوى ضمانة للنزاهة

وفي هذا السياق، بين أحد المهتمين بالتحول الرقمي سليم الفارس، أن هذه المنصة تمثل انعطافة مهمة في مسار مكافحة الفساد، إذ إننا نؤمن أن إشراك المواطن في الرقابة هو أقوى ضمانة للنزاهة، وهدفنا أن نوفر وسيلة سهلة وآمنة لكل من يرغب في الإبلاغ عن أي تجاوزات من دون خوف أو تردد، موضحاً أن التكنولوجيا أصبحت شريكاً أساسياً في تعزيز الشفافية، كذلك أكد على ضرورة أن تكون المنصة مبنية على أعلى معايير الأمان الرقمي، مع توفير تجربة استخدام بسيطة وفعّالة، فالمواطن لا يحتاج إلا إلى بضع دقائق لتقديم بلاغ متكامل.

إلى جانب المسؤولين، عبّر عدد من الموظفين الحكوميين عن ارتياحهم لهذه الخطوة، إذ لفتت سلاف العموري- موظفة في مؤسسة البريد، إلى أن المنصة تعطينا جميعاً شعوراً بالثقة، فالموظف النزيه سيشعر بالحماية، فيما الموظف المخالف سيدرك أن عيون الرقابة المجتمعية تتابع عن قرب.

وتطرق أحد العاملين في وزارة المالية، هيثم العيسى، إلى أن هذه المبادرة ستجعل الجميع أكثر التزاماً بالقوانين، لأنها تؤكد أن لا أحداً فوق المساءلة.

صوتنا مسموع

رحب عدد من المواطنين بهذه المبادرة التي تمنحهم فرصة الإسهام في مكافحة الفساد، يقول سامر الأوس، من ريف دمشق: لطالما تمنينا وجود وسيلة آمنة ومباشرة للإبلاغ عن الفساد، الآن نشعر أن صوتنا مسموع، وأن الدولة جادة في محاربة هذه الظاهرة.

فيما تضيف رندا كريدي- معلمة، أن المنصة ستشجّع الناس على تحمّل مسؤولياتهم المجتمعية، فحين يرى المواطن أن الحكومة توفر له حماية وضمانات، سيتشجع على الإبلاغ ولن يخشى العواقب.

إطلاق هذه المنصة يعكس التزام الحكومة الراسخ بتعزيز قيم النزاهة والشفافية، في وقت تتزايد فيه الحاجة إلى أدوات حديثة تواكب التطور التكنولوجي وتستجيب لتطلعات المواطنين، فهي ليست مجرد منصة تقنية، بل رسالة واضحة بأن الدولة ماضية بخطا واثقة نحو إصلاح شامل يضع مكافحة الفساد على رأس الأولويات الوطنية.

ويرى خبراء في الحوكمة أن هذه الخطوة ستسهم في ترسيخ ثقافة المساءلة داخل المؤسسات الحكومية، وستوفر بيئة عمل أكثر نزاهة وعدلاً، الأمر الذي سينعكس إيجاباً على جودة الخدمات المقدمة للمواطنين ويعزز مكانة الدولة إقليمياً ودولياً كنموذج يحتذى في مجال الشفافية.

مشروع وطني تشاركي

شددت الجهات المختصة على أن نجاح المنصة يعتمد بالدرجة الأولى على تفاعل المواطنين، فذلك يعد أداة قوية يتم وضعها بين أيدي المعنيين، ليكونوا شركاء حقيقيين في حماية الوطن من الفساد، لأن كل بلاغ يصل هو خطوة نحو بيئة إدارية أكثر نزاهة وعدالة.

وبهذا الإنجاز، تؤكد الحكومة أن بناء مستقبل أفضل قائم على النزاهة، هو مشروع وطني تشاركي، تتوحّد فيه جهود الدولة والمجتمع لتحقيق التنمية المستدامة وحماية مكتسبات الوطن.

الاستثمار الوطني .. خيار أكثر استدامة من المساعدات

• الثورة – ميساء العلي:

برز الملف الاقتصادي بشكل واضح في لقاء السيد الرئيس أحمد الشرع مع قناة الإخبارية السورية كركيزة أساسية في مسار التعافي الوطني، والرافعة التي يمكن من خلالها إعادة ترميم المجتمع والدولة.

وجاء التأكيد على أن سوريا لا تريد أن تعيش على المساعدات أو القروض المسيسة، وهذه العبارة تحمل دلالات عميقة كونها تعكس رغبة الدولة في كسر النموذج الاقتصادي القائم على التبعية والارتهان لشروط سياسية، قد تفرضها بعض الدول أو المؤسسات الدولية.

وفي هذا فإن الرؤية المطروحة تقوم على الاستقلال الاقتصادي وتعزيز القدرة على الاعتماد على الذات، وهو بذلك خيار استراتيجي، يرسخ السيادة الوطنية ويفتح الباب أمام بناء اقتصاد أكثر توازناً وصلابة.

وكان التركيز على الاستثمار كخيار بديل عن المساعدات الخارجية كونه سيفتح الباب أمام سوريا للاستفادة، من فرص أوسع لتدفق رأس المال الأجنبي بعيداً عن أية شروط سياسة بالمحصلة، فإن تلك الفرص ستسهم بتحسين الوضع الاقتصادي وبالتالي المعيشي للمواطن السوري.

الاستقلال أولاً

الخبير الاقتصادي والمصرفي الدكتور إبراهيم نافع قوشجي قال في هذا السياق: إن الاستقلال الاقتصادي يُعد بدلاً من التبعية العنوان الأهم والركيزة الأساسية، في تعزيز الحرية السياسية والاقتصادية وتحقيق تنمية حقيقية تتناسب مع الحضارات المتعاقبة في سوريا.

وأضاف في حديثه لـ«الثورة»: إن الرؤية التي طرحها الرئيس السوري تعتمد على الإمكانيات الاقتصادية المادية والبشرية، بوصفها اللبنة الأساسية لعملية النمو، من خلال تعزيز الاعتماد على الذات وترسيخ السيادة الاقتصادية.

وتابع كلامه بالقول: إن اقتصاد البلدان المستقلة وتطويره يحتاج إلى كلتا يدي أبنائها، فلا تبني اليد اليسرى وحدها، ولا اليد اليمنى وحدها، ولا يبني الفكر الأجنبي وحده، ولا الفكر المهاجر وحده، بل تتضافر كل الأيدي، وبالأخص بفكر المواطنين والخبراء العالمين في تفاصيل الاقتصاد السوري، الذين يعلمون مكامن قوته، ومكامن ضعفه وزوايا حاجاته وتفاصيل مناخه الاستثماري، فقد تتحول الأفكار الخارجية، كالمساعدات أو القروض المسيسة، إلى استراتيجية تعجيز أو تهديم.

الاستثمار الوطني

وأضاف قوشجي: إذا راجعنا تاريخ البعثات الأجنبية والخبراء، نجد ذلك واضحاً وضوح الشمس، فلا بديل عن الاستثمار الوطني المادي والبشري، إذ يُعدّ خياراً أكثر استدامة من المساعدات، ويُسهم في إعادة الإعمار بشكل متوازن.

تراجع الليرة السورية أمام الدولار.. سيناريو مستمر تحكمه عوامل

• الثورة – وعد ديب:

على الرغم من مؤشرات الانفتاح الاقتصادي، وخاصةً بعد التحرير، وما رافقه من رفع تدريجي للعقوبات الدولية، وإشارات سياسية توحي بانفراج محتمل.. لا تزال الليرة السورية تتأرجح في سوق الصرف، لتكشف بذلك عمق الأزمة الاقتصادية التي لم تنجح التحولات السياسية في تبديدها إلى الآن.

والسؤال الذي طرحته «الثورة».. لماذا لم تستقر الليرة رغم هذه التحولات الاقتصادية؟

توقيت الأثر

في هذا الصدد، بين الدكتور في العلوم المالية والمصرفية في جامعة حلب، فراس شعبو، أنه بخصوص تراجع الليرة السورية أمام الدولار، وهذا السيناريو المستمر، له مجموعة من العوامل الاقتصادية، منها سياسية وأخرى مؤسساتية، وهي عوامل معقدة ومتداخلة وقديمة ليست بحديثة، فالسياسة النقدية دائماً لها آثار ومفاعيل ممتدة، ولوقت طويل حتى لو تم تغييرها، كما أن هذا التغيير أثره يحتاج لمدة ليست بقصيرة لتظهر نتائجه على أرض الواقع، وهذه كانت ومازالت مشكلة السياسة النقدية، عامل توقيت الأثر، لا يظهر الا بعد ست شهور أو حتى سنة.

متابعاً: أيضاً من الأسباب والعوامل السابقة لدينا، عجز في ميزان المدفوعات، نحن في سوريا، نستورد فقط، الصادرات لدينا ضعيفة جداً، رؤوس الأموال مهربة، النقد الأجنبي ضعيف، القاعدة النقدية والاحتياطيات متهالكة، ولا نغفل عن موضوع الثقة بالقطاع المصرفي والتي هي أساس أي اقتصاد، ضعف ثقة الجمهور والشارع السوري بالمصارف العامة الوطنية، جعلتهم يحتفظون بالدولار وبالذهب، وأي شيء يعتبر بالنسبة لهم ملاذاً آمناً، والابتعاد عن الاحتفاظ بالليرة السورية من قبلهم، وبالتالي هذا الأمر- والكلام لشعبو، يؤدي الى دوامات من التخلخل.

وهمي

ولم يغفل دكتور العلوم المالية والمصرفية، في حديثه عن ما يطرح من مواضيع، تتعلق بطرح عملة جديدة، والذي خلق نوع من الخوف عند البعض، وجعلتهم يتساءلون: ما الذي يمكن أن يصبح بالأيام القادمة، فعودة التضخم، يعني التكلفة والتي ستتحملها الدولة في عملية هذا التغيير، وفي عملية سعر الصرف.

وأشار إلى وجود أمر حقيقي واقتصادي، يتعلق بسعر الصرف الحقيقي لليرة، إذ يتجاوز الواحد وعشرين ألف ليرة سورية.

وإذا ما نظرنا إلى واقع الأسعار، فالأسعار في اليوم تتشابه عندما كان سعر الصرف ثمانية عشر، وتسعة عشر ألف ليرة سورية، حتى أنها تتوسطت فترة من الفترات، فبالتالي سعر الصرف المتداول غير حقيقي، الموجود اليوم وهمي، ومضبوط بعوامل غير اقتصادية، ومنها أيضاً إلى حدٍ ما، لا يوجد سيولة عند المواطنين، ما يجعل هذا الامر عرضةً للتحكم بسعر الصرف بهذا الشكل الحقيقي، إذا ضخت السيولة اللازمة سيتجاوز سعر الصرف العشرين ألف ليرة بشكل أساسي، لأنه حتى الان لا يوجد تنسيق، ولا خطة شاملة، ما بين السياسة النقدية والسياسة المالية، وهذا أمر واقع، ويجب أن لا ننكر أن سياسة مصرف سوريا المركزي تجاه هذه القضايا، لا تزال هشة، ولا تزال الأجهزة الرقابية أيضاً هشة، وتحتاج إلى ضبط، لا يوجد قيود ولا حتى إصلاحات بنيوية حتى الآن.

طبعاً للأسف هذا الأمر يلقي بظلاله ألا نتجه إلى عملية تغير مستمرة بين الفترة والأخرى.. فالليرة السورية مرآة دقيقة تعكس كل واقع الاقتصاد السوري بهشاشته وتناقضه، ومن هنا يجب المحافظة على استقرارها حزمة متكاملة.

وبرأي، شعبو، إنه وفي الوقت نفسه المعالجة ليست سهلة، وما نحتاجه حزمة متكاملة من الانضباط المالي والنقدي والدعم الخارجي والإصلاحات الإنتاجية والهيكلية في داخل البلد وبرامج متكاملة من الشفافية ودعم ما يسمى الإنفاق أو ترشيد الإنفاق بشكل أساسي لأن وضع الإنفاق بهذا الشكل غير المدروس والذي كان موجوداً سابقاً، سيؤدي الى مشكلات اقتصادية كبيرة جداً، وهذا ما نراه اليوم على أرض الواقع من انفلات في الأسعار وبشكل مرعب، سعر الصرف ثابت بشكل أو بآخر ولكن الانفلات في الأسعار غير منطقي ومن دون رقابة.

إعادة هيكلة

واقترح الخبير المصرفي، من أجل حل هذه المعضلة، أنه

ومن الضروري أن تدعم المصارف العاملة بالسوق المحلية، وأن تعاد هيكليتها، حتى التي لديها قروض متعثرة يجب إعادة هيكليتها ومن ضمن ذلك، تشجيع الودائع فيها بالعملة المحلية وتحفيز الصادرات بما يدعم للمصدرين، هذا الأمر يساهم نوعاً ما، في إنعاش الحالة النقدية في البلاد.

كما يجب أن تكون هناك آلية لإدارة الاحتياطات، ونحن بحاجة لتمويل الاحتياطات بشكل كبير، بمعنى إذا لم نبنِ احتياطات، بحيث يستمد المصرف المركزي والمصارف الأخرى الدعم منها، فإن أي عملية تغيير عملياً، ستكون شكلية لا فائدة مرجوة منها، وستؤدي بنا إلى كارثة أقسى من السابقة، يفقد من خلالها الجميع، الثقة في العملية الجديدة، ومن هنا يجب أن يكون هناك تدخل من قبل الجهات المعنية، وأن تتواجد بيئة استثمارية قابلة للقياس فعلياً- حتى الآن، والكلام لشعبو، غير موضوعة وغير واضحة.

ونوه بأن ملامح الاقتصاد المطلوبة غير معروفة، حتى نحن بالنسبة لنا كخبراء اقتصاديين، لسنا على دراية كافية بملامح الاقتصاد في الفترة القادمة، ما يجعل الاقتصاد يعاني من حالة عدم الشفافية والضبابية وفي كثير من المفاصل.

وأكد على أن سعر الصرف، سيستمر في التدهور، ومن الممكن أن يصل لاثني عشر، وثلاثة عشر، وأربعة وخمسة عشر ألف ليرة سورية، بمعنى أنه سيعود لسعره الحقيقي في فترة من الفترات.

لجنة فك طلاسم القروض المتعثرة أمام اختبار صعب فهل تنجح ؟

• الثورة – إخلاص علي:

ما بين الوعود الحكومية المتكررة والواقع الاقتصادي المزري يبقى ملف القروض المتعثرة أكبر التحديات التي تواجه الحكومة، وأكبر اختبار لقدرتها على المعالجة بواقعية وعدالة بعيداً عن أخطاء الماضي.

ومع تشكيل لجنة استشارية لمعالجة مشكلة القروض المتعثرة، تبرزعدة تساؤلات حول الآفاق التي ستسلكها الجهات المعنية لحل هذه الأزمة؟، وكيف يمكن أن تتحول لجنة المعالجة الجديدة إلى نقطة تحول حقيقية تُخرج الاقتصاد من نفق التعثر وتعيد للمصارف العامة دورها وهيبتها؟.

مشكلة مركبة

وفي هذا السياق يرى الخبير المصرفي والمالي أنس الفيومي، أن الموضوع أكثر تعقيداً مما يتصوّره البعض لأنه يرتبط بعدة أطراف وإجراءات انحرفت عن مسارها ولم تُنفَّذ بالشكل المطلوب.

وأكد الفيومي خلال حديثه لـ«الثورة» أن القروض التي مُنحت لم تكن عبثاً، بل تمت «ضمن تعليمات المصارف العامة التنفيذية»، وكانت لها ضمانات عقارية متوفرة، وينفي وجود مسؤولية إدارية أو مسلكية على العاملين، الذين أصبحوا كبش فداء في هذا الملف، مضيفاً: إن قرار الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش، الذي قضى بكف يد هؤلاء لفترات طويلة، أسهم بإضعاف فرصهم الوظيفية رغم تفانيهم، في إشارة واضحة إلى تهميش أبطال الأزمة الحقيقيين.

في المقابل، كانت الحكومة نفسها- حسب ما أوضح المختص في الشأن المالي- تضغط أو تُوصي بمنح قروض كبيرة رغم المخاطر، بهدف تجاوز معوقات تمويل المشروعات في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، هذا الأمر يزيد تعقيد الملف، إذ إن الأغلبية المطلقة من القروض الكبيرة تمّت بناءً على توجيهات حكومية.

الأصعب في الحل

وحول القروض الممنوحة من وحدة تمويل المشاريع المتوسطة والصغيرة والممولة من بنك الاستثمار الأوروبي، قال الفيومي: تلك القروض تشكل واحداً من أصعب الملفات التي تواجه اللجنة المكلّفة بالمعالجة، إلا أنها ليست مستعصية على الحل، خصوصاً أن المصارف العامة لم تكن هي مصدر التمويل المباشر، بل كانت وسيطة أو وكيلة فقط، ما يتيح مجالاً للتفاوض والتسوية بين المقترضين والمصارف.

وفيما يخص القروض التي مُنحت بالليرة السورية، أوضح الفيومي أن هناك أكثر من أسلوب معالجة يمكن تبنّيها، بما فيها (التسوية، الإعفاء)، أو غيرها من الحلول المنصوص عليها في قرار وزير المالية، خاصةً أصحاب القروض الشخصية التي استُخدمت لأغراض استهلاكية قد يجدون في هذه الإجراءات «معالجة خاصة» تراعي وضعهم، ما يبعث بارقة أمل لتخفيف العبء المالي.

وختم الفيومي بالتأكيد على ضرورة إغلاق ملف القروض المتعثرة للحفاظ على استقرار النظام المالي وتحريك عجلة الاقتصاد الوطني، رغم ما شهده الملف من تراكمات ومخاطر، إلا أن الحلول الوسطية التي تجمع بين مصلحة المصارف وحاجات المقترضين قابلة للتحقق، شريطة الالتزام بمبادئ العدالة والشفافية، والعمل المشترك بين الجهات الحكومية والمصرفية.

حلّ عاجل وحكيم

في جعبة الأزمة السورية الكثير من الملفات الشائكة، ولكن ملف القروض المتعثرة يظل من أكثر الملفات التي تتطلب حلاً عاجلاً وحكيماً، بعيداً عن الممارسات السابقة التي زادت من عمق المشكلة، واللجنة الاستشارية التي أنشئت تحت مظلة وزير المالية تحمل على عاتقها مسؤولية ضخمة تتطلب الحكمة والشفافية لتقديم حلول وسطية توازن بين مصلحة المصارف واحتياجات المقترضين، ففي الوقت الذي يسعى فيه الاقتصاد لاستعادة عافيته، فإن إغلاق هذا الملف قد يكون أحد الخطوات الأساسية نحو بناء نظام مالي متين.

ويبقى الأمل معقوداً على أن تتحول تلك الرؤية إلى واقع ملموس ينعكس إيجاباً على حياة السوريين ومستقبل بلادهم الاقتصادي.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17927
الأحد 22 ربيع الأول 1447 هـ
14 أيلول 2025 م

أسعار الفروج تتصاعد.. ومخاطر تهدد قطاع تربيته

الثورة – سهى درويش:

تشكّل لحوم الفروج أحد أهم مصادر البروتين الحيواني للمواطن السوري، نظراً لكونها البديل الأرخص مقارنة باللحوم الحمراء والسمك.

وقد شهد قطاع الدواجن خلال السنوات الأخيرة تحديات كبيرة مرتبطة بارتفاع أسعار الأعلاف، وتكاليف التدفئة، والأدوية البيطرية، إضافة إلى تأثيرات انقطاع الكهرباء وارتفاع أسعار المحروقات، ما انعكس بشكل مباشر على أسعار الفروج في الأسواق المحلية.

وخلال فترة السماح باستيراده في الأشهر الماضية، استقر سعر مادة الفروج وأصبح ضمن الوجبة الغذائية على موائد السوريين، بعد أن كانت ضيفاً يثقل الجيوب، ويحل في المناسبات العزيزة فقط، إلا أن أسعاره حالياً عادت لتحلق عالياً.

عزا بعض أصحاب محال بيع الدواجن في مناطق مختلفة بمحافظة اللاذقية ارتفاع أسعار الفروج إلى موجة الحر الشديدة التي أدت إلى انخفاض معدلات الإنتاج، إضافةً إلى وقف استيراد الفروج، ما تسبب في تراجع المعروض، وبعضهم رأى أنه لم يتحسن إلا سعر شرحات الفروج بسبب استهلاكها للمطاعم، أما باقي أصناف الفروج فكان ارتفاعها بسيطاً.

«أبو يوشع» صاحب محل لبيع الفروج في حي الزقزقانية، أوضح أن الارتفاع مرتبط بالعرض والطلب، والأهم غلاء الأدوية البيطرية والأعلاف بسبب ارتفاع سعر الصرف.

وأضاف: الشهر الماضي كان العرض أكبر من الطلب، بسبب موجة الحر تجنباً لتلف المادة، فانخفض سعره وخسر المربون، وخرج صغارهم من تربية الدواجن بسبب الخسائر الكبيرة.

أما أحد أصحاب محال بيع الفروج في المشروع العاشر، فقد أشار إلى انخفاض أسعار الفروج خلال الأشهر الماضية إلى نحو النصف تقريباً، مؤكداً أنه من خلال تجارته بهذه المادة على مدار أكثر من ربع قرن فإن ارتفاع السعر أو انخفاضه مرتبط بمستلزمات المداجن، وتوفير الاحتياجات بأسعار مناسبة للتشجيع على تربية الدواجن والاستثمار فيها.

وخلال جولة لنا على محال بيع مادة الفروج في عدة أحياء بالمدينة، سجّلت تقارباً في معروضها، إذ تراوح سعر كيلو الفروج الحي بين 24 – 25 ألف ليرة، أما المذبوح فكان نحو 32 ألف ليرة للكيلو، وسعر كيلو الجوانح بين 25 و26 ألف ليرة، والدبوس بين 30 و32، والسفن مع العظم والجلد 36 ألف ليرة للكيلو، و45 ألف ليرة للمشفّى، وسجّل سعر كيلو السودة بين 45 و46 ألف ليرة.

آفاق تطويره

وللوقوف عند واقع قطاع الدواجن التقينا في كلية الهندسة الزراعية بجامعة اللاذقية الدكتور علي نيصافي- المتخصص بالإنتاج الحيواني، والذي أشار بداية إلى أهمية الدواجن في كونها مصدراً من مصادر تأمين البروتين الحيواني ذي الأهمية الغذائية والصحية، ويشمل مصطلح الدواجن جميع الطيور الداجنة التي يمكن أن يربيها الإنسان بجواره وفي أولها الدجاج بنوعيه: دجاج اللحم، ودجاج البيض، إضافة إلى طيور الحبش والإوز والبط والفري والحمام، وحتى بعض طيور الزينة، كالطاووس، والفازان، والحجل.. وهناك من يضيف إلى مصطلح الدواجن غير الطيور كتربية الأرانب وحتى حيوانات الفراء.

يوضح د. نيصافي أن لقطاع الدواجن أهمية اقتصادية كبرى، نظراً لدورة إنتاجه السريعة وتشغيله أعداداً كبيرة من السكان، وإنتاجه الغزير والمرغوب والصحي، ومناسبة أسعاره لمختلف فئات الشعب.

وأشار إلى إنتاج الدواجن في سوريا يشمل: تربية الجدود، وتربية أمات الدواجن المنتجة لفرخات طيور اللحم، وطيور البيض، وكذلك إنتاج الفروج (دجاج اللحم)، وإنتاج بيض المائدة، إضافة إلى وجود ملحقات إنتاج الدواجن من المفاقس ومعامل الأعلاف، ومعامل الأدوية وغيرها من معدات الدواجن.

قطاع إنتاجي

يتركز الهدف الإنتاجي من تربية الدواجن وفق ما بيّنه د. نيصافي في تأمين الغذاء المناسب صحياً واقتصادياً لجميع الفئات، ورفع حصة الفرد من اللحوم البيضاء ومن البيض، وبالتالي زيادة نصيب الفرد اليومية إلى الدرجة الكافية من البروتين الحيواني.

وفي النهاية تأمين الاكتفاء الذاتي، لذلك يجب الحفاظ على الدواجن كثروة وطنية واقتصادية وغذائية وصحية، لافتاً إلى أن تربية الدواجن تنتشر في مختلف المحافظات السورية، ويبلغ عدد منشآت الفروج 10377 منشأة، تنتج 110632 طناً سنوياً، فيما يبلغ عدد منشآت الدجاج البياض 1591 منشأة، وتنتج 1,731 مليار بيضة في العام.

ويتفاوت الإنتاج ما بين محافظة وأخرى. وتبلغ حصة الفرد 6 كيلوغرام من اللحم في العام، بينما تبلغ حصة الفرد سنوياً 86 بيضة، لذلك يجب زيادة الإنتاج.

فجوات الإنتاج

وبيّن د. نيصافي أن هذا القطاع كغيره من القطاعات الإنتاجية الزراعية يتخلله فجوات ومكامن ضعف متعددة، تشمل ضعف دور القطاع العام في تطوير عملية التربية وتراجع دوره على مستوى الإنتاج، وتراجع دور المؤسسة العامة للأعلاف وغلائها، وعدم الدعم الكافي بالمقننات العلفية، إضافة لعدم وجود صناديق تأمين أو جمعيات ترعى وتنظّم عمليات التربية والإنتاج والتسويق والدعم، إضافة لغياب أساليب الإدارة الحديثة في العملية الإنتاجية والتسويقية وطرق الرعاية.

ولفت إلى أن غلاء وارتفاع تكاليف الإنتاج سبب خسارات متلاحقة للمنتجين وخروج قسم كبير منهم من عمليات التربية والإنتاج، وأكّد د. نيصافي أننا بحاجة إلى تحقيق العديد من العوامل بغية الوصول للهدف، منها التوسع في إنتاج المحاصيل العلفية حسب المتاح المائي وتطوير الخلطات، والاعتماد في التغذية على الخلطات العلفية المصنّعة بطرق مدروسة، تكون ذات قيمة غذائية عالية وسعر مناسب، وتأمين مجففات لمادة الذرة الصفراء، وزراعة فول الصويا.

وكذلك دعم الخدمات الصحيّة والأدوية واللقاحات لجهة الاستيراد أو القرارات، وتدريب كادر لتقديم الخدمات الصحية، وتخفيف تكاليف الإنتاج، وتشجيع التربية المنزلية مع تأمين الرعاية الصحية لدعم الاقتصاد الاسري، وتبني البحث العلمي، والأهم دعم قطاع الدواجن بالمواد العلفية ومستلزمات الإنتاج وتخفيض سعر الفائدة المترتبة على المربي، وكذلك السماح بتصدير الفائض من الإنتاج وتمويل استيراد مستلزمات هذا القطاع من المواد العلفية وأمات البياض.

حاجة للتنظيم

أشار د. نيصافي إلى أن هذا القطاع بحاجة إلى التنظيم من خلال إصدار واعتماد تسعيرة مناسبة لإنتاج قطاع الدواجن، من خلال دراسة مقدّمة من وزارة الزراعة، وإقامة مسالخ فنية وبرادات لاستقطاب الفائض من المنتج وطرحه في الأسواق عند ندرة المادة، إضافة إلى السماح بترخيص مسالخ فروج فنية متوسطة نصف آلية داخل مخططات تنظيمية مع مراعاة الشروط الصحية، وتشجيع إقامة شركات تسويقية مشتركة من المنتج إلى المستهلك والاستغناء عن الحلقات الوسيطة، وتشجيع ثقافة استهلاك لحوم الدواجن لأعمار صغيرة لتخفيض تكاليف الإنتاج، وتشجيع إقامة مشاريع تشاركية بين القطاعين العام والخاص وخاصة للمداجن المتوقفة، وكذلك دعم المداجن العاملة غير المرخصة أسوة بالمرخصة، وتسهيل القروض الخاصة بالدواجن وإحداث صندوق للتأمين على الدواجن.

مردودية الدعم

وختم د. نيصافي: إن لقطاع الدواجن أهمية لا تقتصر على الناحية الغذائية فقط، إذ يمكن استخدام الطاقة الحيوية من مخلفات الدواجن (زرق الطيور- النافق) في إنتاج الطاقة (غاز وأسمدة عضوية)، إضافة لتشجيع الصناعات الغذائية المتعلقة بإنتاج الدواجن، وتحقيق الفائدة للقطاع والعاملين فيه وتشجيع الصناعات الأخرى المتعلقة به، كالأدوية، واللقاحات، ومعدات الدواجن، وذلك بعد تذليل الصعوبات لتحقيق بعض المقترحات المهمة، كتطوير البنى التحتية بشكل مستمر وربطها بالتطورات العالمية والعلوم الحديثة ومواجهة صعوبات الاستيراد بتأمين البدائل بشكل سريع، وتخفيف تعقيدات الحصول على القروض وطرق التسديد، ومواكبة التطورات المختلفة، وخاصة لدى المعتمدين على الوسائل البدائية، وتدريب الكوادر وتأهيل المتخصصين.. وبذلك نفعّل دور هذا القطاع المهم ليكون رديفاً اقتصادياً مهماً.

موسم الزيتون في درعا

الأشجار تموت واقفة والإنتاج في خطر

الثورة – سمير المصري:

يشهد موسم الزيتون في محافظة درعا حالياً تراجعاً حاداً نتيجة عوامل مناخية وزراعية، أبرزها الجفاف، ما شكل تحدياً كبيراً وغير مسبوق أمام المزارعين. ملامح الجفاف والعطش تبدو ظاهرة للعيان، ولاسيما للمساحات الكبيرة المزروعة بعلاً، بسبب تراجع نسبة الهطول المطري، وانخفاض غزارة الآبار والينابيع، وقلة نسبة تخزين السدود.

بحسب آراء بعض المزارعين، خلال حديثهم لصحيفة الثورة فإن معظم المساحات المزروعة بالزيتون في محافظة درعا هي بعلية وتعتمد على مياه الأمطار فقط، لكن نسبة الهطل كانت خلال الموسم الحالي قليلة جداً، لم تتجاوز 30 بالمئة من المعدل السنوي، وهذا أدى إلى تراجع ملحوظ في الانتاج.

المزارع جميل قداح- مشرف على مزرعة زيتون تضم أكثر من 11 ألف شجرة- قال لصحيفة الثورة: إن موسم الزيتون الحالي يشهد كارثة، فالتربة جافة والأشجار تموت واقفة، والإنتاج في خطر بسبب قلة الأمطار. وأوضح أنه حتى لو أن ثمار الزيتون وصلت لموسم القطاف فلن تكون بالمستوى المطلوب. فيما قال المزارع حسن عواد: إن توفير المياه لسقاية أشجار الزيتون لم يعد بالأمر السهل في وقت أصبح فيه الحصول على مياه الشرب صعباً، وفي حال القيام بسقاية الأشجار فإن ذلك يترتب عليه تكاليف مادية مرهقة، بالإضافة إلى عمليات الحرث والعزق والتقليم وغيرها من التكاليف الأخرى.

حلول إسعافية

بدوره محمد أبو وصفي- خبير زراعي، قال: نحن نعيش في ظل موسم جفاف شديد، ولابد من سقاية أشجار الزيتون، ولو لمرة واحدة، أو مرتين على الأقل خلال فصل الصيف في ظل عدم توفر سقاية كاملة وبشكل دوري للحفاظ على الأشجار من اليباس والموت لأن هذا يؤثر على تراجع في الإنتاج، سواء الثمار أم الزيت، بالإضافة إلى تأثيره على الأشجار بالمواسم القادمة، مشيراً إلى ضرورة تحول المزارعين إلى الري بنظام التنقيط، الذي بدوره ينقل المياه مباشرة إلى جذر الشجرة ويخفف من نسبة الهدر بدلاً من الري السطحي.

انخفاض إنتاج ثمار الزيتون خلال الموسم الحالي انعكس سلباً على أسعار مادة زيت الزيتون التي سجلت مؤخراً ارتفاعاً حاداً وصل لأكثر من 40 بالمئة، لترتفع سعر صفيحة الزيت وزن 16 كغ من 550 ألف، بعد فترة استقرار شهدها السوق إلى 900 ألف ليرة، مع توقعات بارتفاع آخر بسبب التوقعات بانخفاض ملحوظ في الإنتاج خلال الموسم الحالي بسبب الجفاف.

بدوره مدير الزراعة بدرعا المهندس عاهد الزعبي توقع أن يتراجع إنتاج الزيتون بنسبة 40 بالمئة عن المواسم السابقة بسبب ظروف الجفاف وقلة الأمطار خلال الموسم الحالي، إضافة إلى ظاهرة المعاومة، والتي قلصت من الإنتاج لهذا الموسم، مشيراً إلى أن الإنتاج المتوقع للموسم الحالي قليل جداً مقارنة بالمواسم السابقة ليصل نحو 17 ألف طن.

وبيّن أن المساحة المزروعة بالزيتون على مستوى محافظة درعا تبلغ 5659 هكتاراً مروياً، وأكثر من 11 ألف هكتار بعل، مزروعة بأكثر من ثلاثة ملايين شجرة منها أكثر من 2800000 شجرة مثمرة.

لا بد من الإشارة إلى أن المساحات التي كانت مزروعة بأشجار الزيتون في محافظة درعا قبل عقد من الزمن وصلت إلى أكثر من 300 ألف دونم، مزروعة بنحو سبعة ملايين شجرة، منها أكثر من خمسة ملايين شجرة مثمرة، يصل إنتاجها أكثر من 100 ألف طن من ثمار الزيتون، وأكثر من 12 ألف طن من مادة زيت الزيتون، وأن عدد المعاصر المرخصة 45 معصرة، منها معاصر تعمل بخط واحد، ومنها بخطين، ومنها بثلاثة خطوط، تصل طاقتها الإنتاجية لأكثر من 250 طناً يومياً.

«الإخوة الأعداء» لكازنتزاكي.. مأساة تتكرر بوجوه مختلفة

• **الثورة – سعاد زاهر:**

عندما كتب نيكوس كازانتزاكيس روايته الشهيرة «الإخوة الأعداء» في منتصف القرن العشرين، كان يعي أنه لا يسجّل مجرد حكاية عن حرب أهلية في قرية يونانية صغيرة، بل يخطّ نصاً كونياً يتجاوز الزمان والمكان.

القرية اليونانية كاستللوس-حيث يدور الصراع بين الشيوعيين والملكيين بعد الحرب العالمية الثانية- تتحول في الرواية إلى مسرح مصغّر للبشرية، إذ الأخ يصبح عدواً، والجيران يتحوّلون إلى خصوم دمويين، والقيم الأخلاقية تنهار أمام غريزة البقاء وفتنة السلطة.

سرّ خلود الرواية يكمن في هذا الانتقال من المحلي إلى الكوني، فهي تسرد وقائع صراع سياسي محدد، لكنها في العمق تقدّم أسطورة فلسفية عن هشاشة الروابط الإنسانية حين تعصف بها العواصف الأيديولوجية.

لقد أدرك كازانتزاكيس أن الحرب الأهلية ليست فقط حدثاً تاريخياً، بل تجربة وجودية تمتحن الإنسان في جوهره، هل يبقى الأخ للآخر حين تنقلب الولاءات؟ أم إن الأخوة مجرّد قشرة رقيقة تذوب عند أول امتحان قاس؟، وهنا تتجلى قيمة الرواية، فهي لا تُقرأ فقط كأثر أدبي يوناني، بل كعمل فلسفي يلامس أسئلة المصير الإنساني.

حين يتحول الأخ إلى عدو

العنوان نفسه «الإخوة الأعداء» يضعنا أمام مفارقة فلسفية، كيف يمكن لرباط الإخوّة، الذي يُفترض أنه أسمى أشكال القربى، أن يتحوّل إلى عداوة دامية..؟، هذا السؤال يكشف عن تناقض أساسي في طبيعة الإنسان، إن الأخوّة ليست ضمانة للسلام، بل قد تكون الأرض الأكثر خصوبة لنموّ الحقد حين تتصادم المصالح، ويغدو الصراع مأساوياً لأنه يهدم أكثر العلاقات أصالة.

من منظور هيغلي، يمكن قراءة هذا التحول كجدلية بين الوعي بالذات، وبالآخر، إذ لا يتحقق وعي الإنسان إلا عبر صراع، حتى لو كان هذا الآخر شقيقه.

أما من زاوية وجودية (كفكر سارتر أو كامو)، فالمأساة تكمن في عبثية هذا الصراع، الأخ الذي كان سنداً يصبح عبئاً، والعداوة تولد في فراغ القيم الكبرى.

الانهيار الأخلاقي وصراع الإنسان مع ذاته

في الرواية، يغدو العنف اللغة الوحيدة حين تفقد الكلمات معناها، لا أحد يصغي إلى الآخر، هنا يطرح كازانتزاكيس سؤالاً أخلاقياً... هل يصبح العنف مشروعاً حين يكون من أجل الوطن؟.. أم أنه مجرّد قناع يبرّر وحشية الإنسان؟ العنف في «الإخوة الأعداء» ليس وسيلة دفاعية بل يتحول إلى نظام حياة، إنه قانون الغاب الجديد، إذ لا مكان للضعف أو التسامح.

الفلاسفة مثل فالتر بنيامين أو حنّة أرندت ناقشوا معنى العنف، الأول رآه «قوة تأسيسية للقانون»، والثانية ميّزت بين العنف والسلطة الحقيقية في الرواية، يتضح أن العنف لا يخلق سلطة، بل يدمرها، لأنه يزرع بذور عداوة لا تنتهي.

شخصية القسيس «ياناروس» تمثل بؤرة فلسفية في الرواية، رجل دين يجد نفسه في قلب الانقسام، ممزقاً بين وصايا الإنجيل وصوت السلاح.. هذا الصراع يعكس إشكالية أوسع، دور الدين في زمن الفتنة هل يكون الدين ملاذاً يوحّد، أم يتحوّل إلى أداة يبرّر بها كل طرف عنفه؟.

كازانتزاكيس، الذي عاش حياته في شدّ وجذب مع الكنيسة، يجعل من القس رمزاً للإنسان الباحث عن خلاص في عالم فقد البوصلة.

نص يتجاوز الزمان والمكان

الرواية تكشف عن مأزق الحرية، هل الحرية قرار فردي مطلق، أم إنها محكومة بسطوة الجماعة؟ الشخصيات تتأرجح بين إرادتها الفردية وخضوعها لشعارات الحزب أو الجيش.. وهنا يظهر سؤال فلسفي، هل يملك الإنسان أن يقول «لا» للجماعة؟

كازانتزاكيس، المتأثر بفكر نيتشه، يلمّح إلى أن الحرية لا تُمارَس إلا عبر المخاطرة، من يختار الاستقلالية يعرّض نفسه للعزلة وربما الموت، الحرية ليست نعمة مجانية، بل عبء يحتاج شجاعة.

الأرض في الرواية ليست مجرد مكان، إنها الذاكرة الحيّة، كل طرف يرى نفسه الوريث الشرعي لها، هنا تتجاوز الرواية واقعها لتصبح درساً فلسفياً في معنى الانتماء، هل الأرض ملكية مادية، أم إنها هوية؟ وعندما تتحول الأرض إلى موضوع صراع، فإنها تفقد كونها بيتاً مشتركاً وتصبح حدوداً تُرسم بالدم.

ملحمة وجودية

أسلوب كازانتزاكيس يتراوح بين السرد الواقعي والرمزية الملحمية، بحيث تتحوّل الشخصيات إلى نماذج بشرية عامة، الصراع ليس مجرد حدث في قرية، بل هو صورة مصغرة للبشرية.

بذلك يصبح النص أقرب إلى أسطورة حديثة، إذ الحاضر يعيد إنتاج الأسئلة القديمة عن الخير والشر، الحرية والعبودية، الأخوة والعداوة.

«الإخوة الأعداء» تشبه في بنيتها المأساوية بعض أعمال دوستويفسكي مثل «الإخوة كارامازوف»، فالصراع بين الإخوة يكشف أزمة روحية وأخلاقية كبرى، كما تذكّر بأعمال غابرييل غارسيا ماركيز في تصوير القرية كعالم مصغّر يحوي كل تناقضات البشرية، لكن كازانتزاكيس يختلف بأنه يمزج الملحمية بالوجودية، محوّلًا الصراع السياسي إلى سؤال فلسفي عن معنى الإنسانية نفسها.. وهذا ما يجعل الرواية قريبة من القرّاء في كل مكان، لأنها لا تتعلق باليونان وحدها، بل بكل مجتمع عاش انقساماً داخلياً.

في عالم اليوم، إذ تتصاعد الانقسامات تأتي «الإخوة الأعداء» كتحذير دائم، أن يتحول الأخ إلى عدو ليس احتمالاً بعيداً، بل واقعاً يمكن أن يتكرر في كل زمان.

لقد أدرك كازانتزاكيس أن مأساة الإنسان لا تكمن في موت جسده، بل في موت علاقته بالآخر، لهذا، ستبقى «الإخوة الأعداء» رواية تُذكّرنا أن العدو الأقسى ليس الغريب، بل القريب الذي فقدنا القدرة على أن نراه أخاً.

المثقَّف والسِّياسي معركة دونكيشوتية.. أم تكامل؟!

• **الثورة – أحمد صلال – باريس:**

بين الثقافة والسياسة تتعدد الآراء وتختلف، والتحولات التي تشهدها المنطقة العربية تنعكس على الثقافة والمفاهيم، وتفتح الباب أمام المأزق الوجودي للمثقف وفهمه لقضية الحرية في المعرفة والعلاقة مع الواقع، وتعد العلاقة بين المثقف والسياسة واحدة من أبرز الإشكالات في حياتنا المعاصرة، وخاصةً المثقف والسياسة منذ الأزل، هل هي علاقة صحية أم عقيمة؟ نخسر أصدقاء وأحبَّة وجمهوراً بسبب الاشتباك بين الحقل الثَّقافي والسِّياسي؟ هل تنتج العلاقة بين المثقَّف والسِّياسي في إثراء الثَّقافي أو تهميشه؟ هذه الأسئلة تطرحها صحيفة الثورة على مجموعة من المبدعين..

«عندما نقول علاقة المثقَّف والسِّياسة منذ «الأزل» هذا يوحي أنَّنا نفترض أنَّ هذه العلاقة تأخذ شكلاً ثابتاً جامداً، والأمر ليس كذلك، حتى مفهومنا للمثقَّف وللسِّياسي هو مفهوم ديناميكي متطور من عصر إلى عصر، والعلاقة بينهما ليست واحدة في الأنظمة الديمقراطية، والأخرى الشُّمولية، يحلو للبعض تصوير المثقَّف على أنَّه يمثل جوهر الخير، والسِّياسي يمثل جوهر الشر، وأنا أرى أنَّ هذا التوصيف الذي صاغه بعض المثقَّفين فيه الكثير من النَّرجسية والأنا المتورِّمة، وهو غير بريء كما أراه، ولاسيما أنَّنا نعرف أنَّ بعض المثقَّفين كانوا أداةً لتزيين ما يقوم به السِّياسي، وشكَّلوا القوَّة النَّاعمة له، مع أنَّهم تسلحوا بالمقولة الغوبلزيَّة الشَّهيرة، «كلَّما سمعتُ كلمة مثقَّف، تحسَّستُ مسدَّسي»، أي إنَّهم اخترعوا معركة وهمية، لتضخيم دورهم وأشخاصهم.. يقول الشاعر والقاص والروائي الدكتور موسى رحوم عباس في إجابته على سؤال العلاقة بين المثقف والسياسة منذ الأزل.

ويكمل قائلًا: «علينا أن نميز بين دور السياسي وهو إدارة شؤون الدولة، واستثمار الموارد المتاحة لتأمين حياة مستقرة وآمنة لكل مواطنيه، أي أنه يتعامل مع الواقع، فيما دور المثقف رؤيويُ مستقبليُ يرصد الظواهر، يحلّلها، ويضع نتائجها بين يدي السِّياسي، وليس من الضروريِّ أنْ يحقِّقها فوراً، بل يأخذ بالممكن والأصلح، عندما تكون البوصلة في الاتجاه الصحيح، من المتوقَّع أنَّنا لن ننال الرِّضا من الجميع، وفي الأصل هذا ليس هدفاً واقعياً للمثقَّف، ولا للسِّياسي!».

موضحاً د. عباس العلاقة بين المثقف والسياسة والجمهور، وعن إشكالية إثراء الثقافي أو تهميشه يرد عباس، مضيفاً: «أرى أنَّ الدَّورين متكاملين، وليسا متضادَّين بالضَّرورة، فالمثقَّف مهموم بدراسة الظَّواهر الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة تحليلًا، ورصداً، وضبطاً لبوصلة الحياة السِّياسية والثَّقافية، والسِّياسي يدبِّر شؤون الحكم، واستثمار الموارد، والأمن الغذائيِّ، والعلاقات الدولية.. إلخ.

وحتى لو انتقل أحدهما إلى حقل الآخر عليه أن يقوم بوظيفته الجديدة، بنزاهة وإخلاص، ولا خشية من تهميش دور المثقف، إلا إذا استمر لعب دور الضحية إلى الأبد!».

الخسارة والربح

الثقافة والسياسة يشتبكان بالضرورة، وافتراقهما شكليّ، لأنه لا يمكن، لديّ على الأقل، الفصل بينهما.. ترتبط صحّية العلاقة بين الثقافة والسياسة، أو عقمها، بقدرة الكاتب على امتلاك حيز حرية كاف، وهو ما يعني ارتباطهما «الصحة، أو العقم» بالشروط الاجتماعية والسياسية والثقافية، من حسن حظي، شخصياً، أن حيّز الحرية عندي لا يتعارض «ولا يسمح» لشروط الاجتماع والسياسة والثقافة أن تحدّ من تلك الحرية»، هكذا يعبر الصحافي والشاعر حسام الدين محمد عن وجهة نظره بالعلاقة بين المثقف والسياسية.

ويكمل: الخسارة والربح نسبيّان، فقد تكون خسارة شخص ضمن دائرة معارفك، أو حتى أصدقائك، بسبب اشتباك ضمن الحقل الثقافي- السياسي هي ربح لك، وربح للثقافة والسياسة، وهذا يمكن أن ينطبق، عكساً، على ربح أصدقاء جدد لا تريدهم وقد يكونون عبئاً على ضميرك والقضايا التي تؤمن بها!».

ويستطرد محمد متسائلاً: هل تنتج العلاقة بين المثقف والسياسي في إثراء الثقافي أو تهميشه، يجيب: يُفترض أن يؤدي العلاقة بين المثقف والسياسي إلى توسيع المدارك والمعارف والرؤية لديناميّات اشتباك المجالين والتعقيدات (أو المزايا) التي تكتنف هذا الاشتباك، أتصوّر أن توطيد العلاقة مع السياسي ضمن إطار توسيع المعارف والرؤى سيسهم في إثراء الثقافيّ، وفي المقابل، فإن اختلالاً جسيماً في التوازن بين الطرفين قد يؤدي لتهميش العامل الثقافي والسياسي معاً .

ترى الروائية شادية الأتاسي أن علاقة المثقف والسياسة منذ الأزل ومنذ بدء الخليقة، جدلية، متأرجحة، قلقة، من الصعب تطويعها، حسب كل زمان ومكان، لكن من هو المثقف؟ قد يكون التعريف الأكاديمي، أنه الشخص الذي يتمتع بقدر كبير من المعرفة ويلعب دوراً في نشر الوعي والفكر.

وتكمل الأتاسي: وفي رأيي المتواضع أنه كائن قلق يسعى إلى فهم العالم من حوله بعمق، ويعتبر أن الثقافة فعل حر المثقف روحها وضميرها وصداها.

وتستطرد: من اليسير أن ننجذب إلى الحديث عن علاقة صحية بين السلطة والمثقف، ونتحدث بإسهاب، وربما بسذاجة عن علاقة تقوم على مبدأ النقد الحر، يكون المثقف فيها شريكاً لا تابعاً، وتصبح العلاقة عقيمة حين يجري إقصاؤه أو استلابه ليصبح بوقاً يبرر للسلطة، يفرغ الثقافة من ضميرها.

وتنهي حديثها قائلةً: أعتقد أن هذا التوتر الحي بين المثقف والسلطة سيبقى متأرجحاً، وتبقى جدليته قائمة، ويبقى السؤال الأهم حاضراً: هل يملك المثقف في بلدنا المتخم بالهموم رفاهية التفكير الحر؟ من طرف آخر ترى الأتاسي أننا نخسر أصدقاء وأحبة وجمهوراً بسبب الاشتباك بين الحقل الثقافي والسياسي، تقول: أتابع باهتمام مثل غيري من السوريين، ضجيج المشهد السوري، على صفحات التواصل الاجتماعي، وأقرأ بدهشة هذا التوغل المرعب في الخطاب الطائفي المقيت، والتسارع غير المنضبط في رواية مئات الحكايات عن تهم التخوين والتشكيك والإقصاء والاختلاف والتشهير، والأخبار المنقولة عن هذا وذاك، والتي تروى حسب الإيديولوجية التي ينتمي إليها فكر كل ناقل للخبر، في مشهد عائم بإنتاج العشرات من نصوص الثرثرة اليومية، القبيحة، العديمة الطعم والرائحة».

وتكمل الأتاسي: لا أدري إن كان يحق لي أن أصف المشهد السوري اليوم بكوميديا سوداء، أصبحت فيه الشتيمة «ترنداً» تنهال على مهل من كل صوب وحدة، وفقد الأصدقاء يكاد أن يكون مشهداً مكرراً وعادياً لا يحتاج إلا إلى ضغطة بلوك جاهزة.

في رأيّ المتواضع، نحن اليوم أكثر من أي وقت مضى، بأمس الحاجة إلى كلمة شجاعة، صادقة، وطنية، تصبح فيها الثقافة عنصر إسناد قوياً للسياسة، لن ننجو إلا بذلك، بالكلمات تختصر الأتاسي على إثراء الثقافي أو تهميشه.

الثقافة ابنة الناس

من طرفه المسرحي والروائي ثائر الزعزوع يعبر عن رأيه كالتالي: لا يمكن وصف العلاقة بين المثقف والسياسة بأنها علاقة صحية أو عقيمة، لكنها، برأيي، شر لا بد منها، السياسة تحرك العالم، والثقافة تحاول دائماً أن تفهم ذلك العالم، تشرحه، تحلله، وربما تقدم رؤية مختلفة قد تكون مفيدة للسياسة، والسياسة هي ثقافة أيضاً، في جزء كبير منها.

ويكمل كلامه عن فقد الأصدقاء والأحبة، قائلًا: نعم للأسف هذا صحيح، وهذا حدث معنا خلال سنوات الثورة، خسرنا كثيرين وخسرنا كثيرون أيضاً بسبب تباين مواقفنا، وهنا لا يمكن فصل السياسة عن الثقافة، الثقافة هي ابنة الناس وهي التي تقودهم، والمثقف يخون الناس حين ينحاز للسلطة في وجه الناس، هل تنتج العلاقة بين المثقَّف والسِّياسي في إثراء الثَّقافي أو تهميشه؟ يجيب الزعزوع: هنالك مثقفون كثر شغلوا مناصب سياسية ودبلوماسية، نزار قباني، بابلو نيرودا، فاتيسلاف هاڤل، دومنيك دو فيلبان، وقد طغى جانبهم الثقافي على الجانب السياسي.

المثقف نعم يستطيع أن يؤثر بشكل كبير في السياسي، وقد تؤدي تلك العلاقة إلى خدمة الثقافة في حال كان السياسي مرناً وقابلًا لفكرة التأثر، لكن برأيي السياسي دائماً يقيس الأمور وفق مقياسه الخاص، ولا يقبل المشاركة، لذلك يغيب المثقف ويتم تهميشه، والأفضل أن تظل الثقافة محصنة من الاختلاط بالسياسة، كيلا تتورط في سردية السياسة.

جامع الكرات

السياسة أرض وملعب فسيح، يلعب فيه المثقف والعسكر ورجال الدين، وفي مرحلة ما بعد الاستعمار نصف القرن الماضي انضمّ المثقفون إلى الجمهور وتركوا الملعب للعسكر، وربّما ارتضوا بدور «جامع الكرات»، والتصفيق للّعبة الحلوة، وبالتزامن، فقد تراجع دور المثقف في الغرب، ومع هيمنة الصراع الحاد بين الغرب الرأسمالي، والشرق الشيوعي، وظهور آلة الرقابة الشرسة «الجدانوفية السوفياتية، والمكارثية الأميركية» خفتت أصوات الثقافة الحرّة، ولم يعد العالم قادراً على إنتاج السياسيين الشعبويين».

هكذا يرى الشاعر والروائي عيسى الشيخ حسن العلاقة بين المثقف والسياسة، ويكمل قائلًا عن خساراتنا: «والنتيجة المحزنة أنّ دخول المثقّف إلى ملعب السياسة من جديد، بعد سنوات من «التصحّر السياسي» قد أخذ معظم المثقّفين إلى فريق الطائفة، أو الإثنية، أو القبيلة، «قلّما» نعثر على مثقّف شجاع يسمع صوت الجماعة، وتعرّفنا إلى أنواع من «المثقّف الأعور» و«الأعشى» و«الأشوس»، ومن الطبيعي أن يؤدّي ذلك إلى فكّ ارتباط الجماعات القديمة المبنيّة على أساس الحزب والتيار الفكري أو الأدبي.

هل تنتج العلاقة بين المثقَّف والسِّياسي في إثراء الثَّقافي أو تهميشه؟ يجيب حسن: نحتاج وقتا كافيا كي ترسو السفينة، ونصل إلى أمان «الجوع والخوف»، ويقتنع الجميع أنّ سوريّا وطنٌ نهائيٌّ لجميع السوريين، وتعود المدرسة إلى دورها في إنتاج طلاب عِلم لا طلّاب علامات، وتُؤسّس الأحزاب والجماعات السياسية والفكرية وغير ذلك من مؤسّسات المجتمع المدني، تفعّل الحراك السياسي الذي يمنح الثقافة فاعليتها، وتمنحه الثقافة أسرار بلاغتها.

روّاد القصة القصيرة جداً.. كلّ يكتب بلونه وكلّ الأحبار محترمة

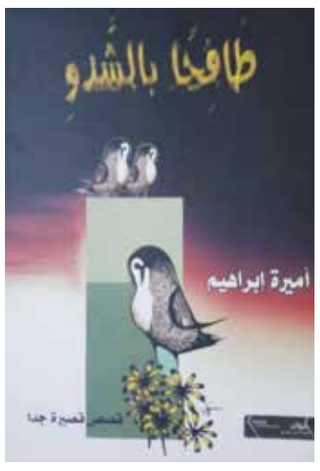

• الثورة – لجينة سلامة:

يبدو للبعض أن فن القصة القصيرة جداً، يرمز له بالاختصار «ق. ق. ج»، جنس أدبي جديد، لكنه في الواقع هو فن قديم والدليل أن الروائي آرنست همنغواي كتب قصة قصيرة جداً من ست كلمات جاءت كما يلي: «للبيع.. حذاء طفل لم يرتده أحد».

واختلف المهتمون بهذا الجنس الأدبي حول عناصره وأركانه، وتصنيفاته، وآلية تمييزه عن باقي فنون الكتابة ورسالتها التواصلية، يقول الكاتب الفنزويلي لويس بريتو غارسيا: «يبدأ التواصل حيث ينتهي الحشو، وتبدأ الكتابة والغواية حيث يبدأ الإيحاء»، فيما يقول القاص السعودي طاهر الزارعي: «ككاتب قصة قصيرة جداً، أدرك تماماً أن الفن يعتمد على التكثيف بشكل كبير، وبالتالي فإنني مطالب بالحذف الفني والاقتصاد الدلالي والتخلص من الحشو اللغوي».

ويكاد يكون مصطلح «الومضة» أدق توصيفاً لهذا الفن الأدبي، والذي يشير إلى التكثيف والابتعاد عن حشو الكلمات، وامتهان حذفها للوصول إلى قصة ذات فكرة واضحة توصل المغزى منها بسلاسة وذكاء.

«التكثيف والمفارقة والخاتمة هم أركان «ق. ق. ج»، ففي مهرجان القصة القصيرة جداً الذي أقامه اتحاد كتاب طرطوس بالتعاون مع نادي أصدقاء الاتحاد، سلطت الأديبة القاصة أميرة إبراهيم الضوء على هذا الفن، وأوضحت في بحث لها بعض النقاط التي اختلف عليها الباحثون والمختصون بفن «ق. ق. ج» الحديثة، خاصة أن جهوداً كبيرة بذلوها في محاولة لاحتواء كل إرهاصات هذا الجنس وآفاقه البنيوية، ووقفوا عند محطات عديدة كما تقول القاصة، ومنها التصنيف لمجمل الأركان والعناصر التي تشارك في بنائه السردي.

فقد حدد بعض الباحثين أركان «ق. ق. ج» وهي القصصية، الجرأة، وحدة الفكر والتكثيف، فيما ذهب آخر إلى تصنيف مختلف فاعتبر الحبكة، التكثيف، المفارقة، وفعلية الجملة هي الأركان حسب وجهة نظره، وآخر حصرها بالحكاية، التكثيف، والإدهاش.

ومنهم من خلط بين الأركان والعناصر، فيما ذهب آخرون إلى تصنيفات أخرى على سبيل المثال: المساحة النصية، الحبكة، البنية، الأسلوب، والتناص.

وتضيف:» إن أهم ركن من الأركان والذي اختلف فيه الباحثون هو ركن التكثيف، وتختصر بحثها بالقول: «ليس شرطاً أن يكتب غيرك كما تحب أنت، فجنس الـ «ق. ق. ج» له ألوان متعددة، كلّ يكتب بلون، وكلّ الأحبار محترمة، ولكل كاتب نفس ومذاق خاص، ومن هنا يتكون الإبداع الذاتي المختلف عن غيره.

وهناك ثلاثة أركان راكزة مهمة يقوم عليها نص الـ «ق. ق. ج» وهي: التكثيف، إذ يمنح النص هويته، والمفارقة التي تعصمها عن الخبرية والتقريرية، والخاتمة المدهشة التي تقلده التاج، ففي حال سقوط أحدهم يفقد النص القصصي هويته.

«والقاصة أميمة تكتب الشعر والرواية والقصة بأنواعها والخواطر، وهي تتمنى أن يتحول إلى نوع أدبي مستقل بعيداً عن التشابهات والاختلاطات مع أجناسه من أدب الوجيز الأخرى، وأن يجسد الواقع بقدرته العالية على التعبير عن الواقع بشفافية ومصداقية، ويكون وسيلة فعالة للتعبير عن الأفكار العميقة والأحاسيس المعقدة، وترك انطباع قوي دائم للقارئ ليكون أكثر قوة في التأثير على فكر القارئ وروحه، وخاصة بعد تنشقه هواء الحرية وخروجه من تلك القيود التي قيدت من تعبيره بشكل واضح».

يعبر عن الفكرة بعيداً عن الإسهاب

فيما تعتبر الأديبة القاصة سعاد غانم، وهي مدرسة لغة عربية، وتكتب القصة القصيرة جداً والقصيرة، والشعر، والنثر، تعتبر أن هذا الجنس الأدبي قديم، وليس بجديد وكثر كان لهم نتاجهم في هذا المجال، مثل نجيب محفوظ، وزكريا تامر، وغيرهم الكثير عربياً وغربياً.

وقد استهواني هذا الجنس الأدبي أكثر من الشعر الذي كنت أكتبه والكلام للقاصة سعاد، حتّى إنه استهواني أكثر من القص القصير الذي لا أزال أكتبه، ففن القصة القصيرة جداً يناسب عصر السرعة الذي نعيش فيه وأجده، يعبر عن الفكرة دون اللجوء إلى الإسهاب والشرح والتفصيل الذي يصل أحياناً لحد الملل، وعدم التركيز على الفكرة المطروحة.

فهو يعتمد التكثيف والإيجاز، والتركيز على فكرة واحدة، والشخصيات محدودة، ويعتمد على عنصر التشويق، ونهاية مفاجئة وأحياناً مفتوحة تترك للقارئ ملء الفراغ والتأويل، إذ يقول النّفري: «كلما اتسّعت الرؤية، ضاقت العبارة».

ويقول نيتشه:»إنّ مرماي أن أقول في عشر جمل ما يقوله غيري في كتاب».

وفي إجابتها عن مستقبل هذا الفن بعد التحرير، أوضحت أن الأفكار موجودة منذ الأزل ومشكلات الحياة وهمومها أيضاً، كتابة نص يتناول فكرة، أو هاجساً، أو أحياناً رؤى مصدرها الواقع المعيش، ولا يتحدد بنمط محدد أو زمن محدد، وما كان حبيس الأدراج فليبقَ بها، الكتابة إذا لم تخدم القارئ وتوسع أفقه، وتعطيه بعض المفاتيح الخفية فلا داعي لها.

«تختتم القاصة كلامها: «ما يمنع في زمن قد يصبح مسموحاً في زمن آخر»، فيما القاصة ليلى أحمد تختصر إجابتها باختصار يعكس حرفيتها في كتابة هذا الجنس الأدبي، فتقول: «أعتقد أن هذا الفن سيستمر بما يستند إليه من عناصر أحدها الترميز، ولن يتوقف ما دام هناك جمهور يتذوق هذا الفن، وما دام هناك كاتب جريء.

هناك دوماً خطوط حمراء يحظر تجاوزها، وما يمنع في زمن قد يصبح مسموحاً في زمن آخر، أكتب القصة القصيرة جداً عملاً بمبدأ «خير الكلام ما قل ودل».

والأديبة ليلى خريجة تجارة جامعة دمشق تكتب فن القصة القصيرة والقصيرة جداً، والهايكو، والومضة وهي ناقدة ذرائعية.

الـ «ق. ق. ج» مراوغة جداً، أما القاص ياسر أبو عجيب وهو مدرس مرشد نفسي فيقول: «فن القصة القصيرة جداً فن أدبي مضى عليه أكثر من قرن، منذ كتابة الروائي الأميركي همنغواي أول قصة قصيرة جداً، وإلى التاريخ الحالي وما مرت به من تطورات كفن أدبي أصبح راسخاً في أذهان الأدب العالمي، وله مكانة مرموقة، وقواعد ضابطة، ومع المستجدات الحالية أعتقد أنه سيكون هذا الفن أكثر حرية في الكلمات، وأكثر انتشاراً على المستوى المحلي والعربي والعالمي، خاصة أن الأدب عموماً في عهد النظام المخلوع كان ذا مظلومية كبيرة جداً، ومن هنا نأمل أن تكون الحرية الأدبية والفكرية، بلا قيود، ومنها القصة القصيرة جداً التي نأمل أن تفرد جناحيها في سماء الأدب كفن أدبي مستقل.

فالأغلال تقيد العقل، والخوف يقتل الفكر، والكلام للقاص أبو عجيب، لذلك لابد من أن يخرج هذا الجنس الأدبي إلى فضاءات الأدب الواسع والحر مهما طال الزمن، والقصة القصيرة جداً مراوغة جداً، وهناك الكثير من القصص التي راوغت القيد وجعلت الحزام الأمني في حيرة من تفسيرها، وهذا الفن أدب نقدي يحمل في طياته الكثير والكثير من نقد سياسي واجتماعي وفكري، وبالطبع الهامش في حرية التعبير سيكسبها المزيد من الانفلات النقدي في كل المجالات، والكلام للقاص «أبو عجيب».

النص الأدبي سيبقى مقيداً

أما القاص الشاب حسن كاكور، وهو خريج معهد فندقي، فيكتب فنون المسرح والرواية والقصة بنوعيها، وعن هذا الفن الأدبي يقول: «تعشق القصة القصيرة جداً الرمزية وتعتنقها كسمة، أو إحدى صفاتها الأساسية، كما تلعب على وتر المفارقة، وبرأيي مهما كان سقف الحرية المتاح من قبل السلطات فهناك مساحة شاسعة للرمزية، التي تُكتشف عند القارئ الحصيف، حالياً بلا شك مساحة التعبير أصبحت أوسع من السابق رغم أنني أوقن أنه لا يوجد حرية كاملة، أو سقف عالٍ بلا حدود، فكل سلطة لها تابوهاتها الخاصة وخطوطها الحمراء».

ويضيف: «الكثير من القصة القصيرة تغرق في الرمزية حتى الإبهام، وربما نتيجة خوف المساءلة أو خوف التعبير وتجنب النتائج السيئة، وأرى أن القصة بشكل عام، أو أي عمل أدبي مقيد يبقى تبعاً لكاتبه، بمعنى أن النص الأدبي سيبقى مقيداً إذا كان كاتبه غير حر في تفكيره وتعبيره، فالقيود الداخلية تمنع الإبداع الذي يتطلب الجرأة والحرية المنضبطة.. لذا أتمنى أن تخرج النصوص الممنوعة أو المخبوءة، وأن تكون المحاكمة والمساءلة للنص وليس للكاتب»، و»آمل أن يماط كلّ ما يقف عن الإبداع فنحن في زمن الحريات».

القاص أحمد أحمد، وهو مهندس زراعي بيئي، ويكتب القصة القصيرة جداً، والقصيرة، والشعر النثري، ولديه مشروع طباعة في كليهما، يجيبنا عن سؤالنا له: كيف استطاع فن القصة القصيرة جداً أن يشكل جنساً أدبياً مستقلاً وما هو مستقبله بعد التحرير، وهل سيماط اللثام عن القصص حبيسة الأدراج؟.

فقال:» تختلف القصة القصيرة جداً كجنس أدبيّ عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى لعدة أسباب منها أركان القصة القصيرة جداً من مفارقة وتضاد، وتكثيف دلالات إيحائية قابلة للتأويل، مما يفتح النص لآفاق واسعة ومتعددة، بالإضافة إلى الإيجاز وبسردية عالية تحفظ المعنى والقوة والبناء، وتتضمن نهاية مدهشة تشدّ المتلقي وتذهله، على أن لا يتجاوز النص الخمسين كلمة وبمكوناته العنوان والمتن والقفلة.

هذا الجنس استطاع اليوم أن يفرض نفسه في ساحة الأدب والولوج في كل مناحي الحياة، وتنوعها في هذا العصر، الذي يتطلب السرعة والاختزال والتعبير بإيحاء عال.

لذلك استطاعت القصة القصيرة جداً أن تشكل جنساً أدبياً مستقلاً وفي ساحة الأدب العربي والعالمي، وهو الآن يدرس في معاهد وجامعات الأدب الإنساني في عدد من الدول العربية.

ويضيف القاص أكثم: فن القصة القصيرة جداً، اليوم كالأمس لا يقف عند واقع أو ظرف أو حالة هو لكلّ الحالات والظروف والمواقف، وبإمكان مبدع هذا الفن القصصي أن يعبر من خلاله عن كلّ هموم الشعوب ومشاعر الإنسان ومعاناته ونقل أفراحه وأتراحه، وكافة مناحي الحياة في الطبيعة والسياسة والاقتصاد والفلسفة.

عندما يرفع سقف التعبير عن الحريات لا ريب في أنّ القصة القصيرة جداً ستتطور وتسمو لنقل كل ما يهمّ الإنسان في بيئته ومكوناتها.

ويجب أن تخرج الى العلن كلّ ما منعت مراقبة الكلمة من الخروج والوصول الى الإعلام والعالم عبر وسائل التواصل المختلفة.

نأمل أن تُماط كلّ ما يقف عن الإبداع فنحن في زمن الحريات.»

كسر «احتكار المعنى»

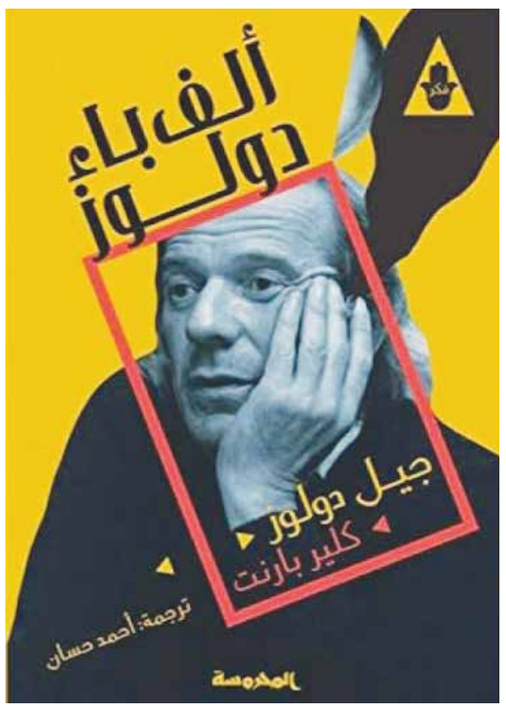

• الثورة – لميس علي:

في كتاب «ألف باء دولوز»، أجاب الفيلسوف الفرنسي جيل دولوز عن سؤال له علاقة بضرورة المعرفة المتخصصة للعلوم حين تقديم قراءات لها، تحدّثه «كلير بارنت»: «لست جيداً جداً في الرياضيات»، وتذكّره بأنه قرأ لفلاسفة كانوا جيدين جداً في الرياضيات، عن هذه المفارقة تستفسر محاورته «بارنت»: حين تكون لديك فكرة وتحتاج إلى شيء يثير اهتمامك ولا تفهمه كلّه بالضرورة، كيف تتصرف؟

في إجابة «دولوز» ثمة إثارة لمفهوم القراءة الثانية، القراءة غير المتخصصة، مشيراً إلى الكيفية التي تحفزه بها إمكانية القراءات المتعددة لنفس الشيء «فلا حاجة للفهم، إذ إن الفهم يكمن عند مستوى معين من القراءة»، مؤكداً أن كل ما يهم في هذا العالم، في مجال العقل، مفتوحٌ على قراءة مزدوجة شرط أن يقوم بها المرء «بدءاً من مشكلاته التي تأتي من مكان آخر».

غالباً، المقصود بكلمة «مشكلاته» السياقات المعرفية والخلفية الثقافية التي نشأ ضمنها المتلقي غير المتخصص، كلّها تولّد لديه فهماً آخر أو قراءة مغايرة لِما أريد أن تكون عليه حالة التلقي.

برأي «دولوز» هذا يؤدي إلى غنى المعنى وكسر احتكاره.

ما يذهب إليه يشجع على أن يكون لكل نص أكثر من تأويل.. وأن يكون مفتوحاً لإعادة اكتشافه باستمرار، حتى العلوم التي نظن أنها تخضع لقوانين ثابتة يمكن قراءتها كقصص عن الإنسان والعالم، لا مجرد معادلات جافة.

إحدى أهم استنتاجاته تمثّلت بقوله: «إلى مدى معين، يجب أن يستقر المرء عند النقطة الحدّية لمعرفته أو لجهله، وهو نفس الشيء كي يكون لديه ما يقوله»، بمعنى: على المرء ملاحظة الحدّ الفاصل بين المعرفة واللا معرفة، عند هذه «النقطة الحرجة» بالضبط ينبثق شيء جديد، فالحدّ ليس نهاية بل بداية لشيء لم ندركه من قبل، وكأنه مساحة مثمرة للتفكير وفرصة للخلق واكتشاف شيء آخر.

كأن كل ما يوصي به «دولوز» في إجابته المستفيضة والغنية يذهب بنا إلى عدم الاستقرار أو الركون إلى قراءة وحيدة، جامدة.

إنما اعتماد قراءات متطورة، لا ترتهن لظرفية زمانية ولا حتى مكانية، قراءات متعددة، غنية ومنفتحة.

وهو ما يمنح غنى للمعنى، لأن المعرفة الحقيقية ليست حفظاً ولا جموداً بل إنتاج جديد للمعنى تراه من زوايا مختلفة مع كل قراءة.

يبدو أن انحياز «دولوز» لتقديم قراءة مزدوجة، لا يمنح غنى للعلوم أو الفنون فحسب، بل يقدّم حالة من عدم الجمود في أنواع تلق أخرى، وفي مجالات أكثر حرية وتوسعاً، كأن نكون أكثر استيعاباً لتقديم فهم/ معنى مغاير لجملة علاقاتنا، وحتى لمجموع الأفراد من حولنا.

وبوصف أي منّا، نصّاً قابلاً للتأويل والفهم واستقراء المعنى من جملة أفعاله وتصرفاته وسلوكياته، من اللافت والجميل أن نقبل على تطبيق «النقطة الحدّية» تلك التي أوصى بها «دولوز».

لتقديم قراءة مستمرة ومتطورة لمن هم حولنا، تتناسب مع تغيرات تصيب الفرد من مدة لأخرى، أو بسبب ظرف معين يحياه.

فنحن لسنا بنصوص جامدة، بل نصوص حيّة مفتوحة على تعدد قراءات وتأويلات لا تعدّ ولا تحصى.

وما نحصل عليه في مجال تحصيل قراءات غير محدودة للمرء يندرج ضمن كسر احتكار الفهم.

فلا تنحصر قراءاتنا لشخص معين بانطباع أولي أو بظرف صعب يحياه، بهذا نصبح جميعاً روايات مفتوحة على إعادة الكتابة، لا نهايات مغلقة.

إلهام سلطان: الفن رسالة إنسانية وشعاع روح

• الثورة – عبير علي:

في حديثٍ مليء بالشغف، تتأمل الفنانة إلهام سلطان في جوهر الفن ودوره كرسالة إنسانية وإبداعية في حياتنا.. وفي لقاء خاص مع صحيفة الثورة، تحدثت عن مشاركتها الأخيرة في معرض «غلوبال موزاييك» في دبي، والذي كان منصة لتجسيد حوار الحضارات من خلال جمال اللوحات وأفكارها العميقة، قائلةً: «إن أجمل ما في الحياة هو أن يحمل الإنسان رسالة إنسانية وإبداعية، ليكون سفيراً للفن والجمال والمحبة والفكر لوطنه، هذا الوطن الذي يضم تحت كل ذرة من ترابه تاريخاً وحضارات عملاقة عمرها أكثر من عشرة آلاف عام».

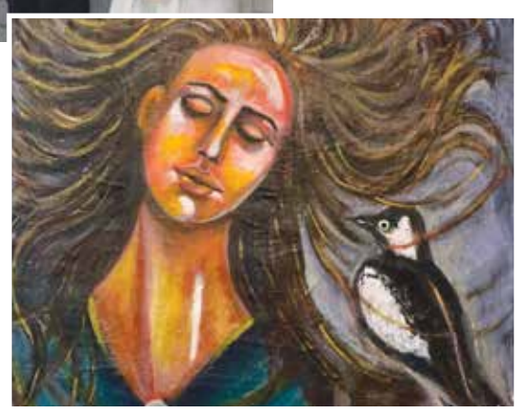

تميزت اللوحات المعروضة بمزجها بين التراث والأصالة والحضارة، عاكسةً مواضيع إنسانية تتعلق بقهر الإنسان وآلام الأوطان، تنوعت الأعمال بين تجسيد النسر بشموخه، والحصان بعنفوانه، والفسيفساء، إلى جانب مواضيع الأمومة، والغربة، والحنين، كما ظهرت لوحات تتناول المهن التراثية والحارات القديمة، ما يعكس غنى الثقافات وتاريخ المجتمعات.

لفتت سلطان إلى أن اللوحات تنبض بالجمال والألق، محملةً بصرخات الألوان التي تتماوج بين الظل والنور، وتجمع بين الألوان الدافئة والحارة، ما يعكس انسيابية في الخطوط وهمسات الريشة، وتتوزع الأعمال بين مدارس متعددة، بما في ذلك الواقعية، والانطباعية، والسريالية.

«حلم».. قصة الأمل والألم

شاركت سلطان بلوحة تحمل عنوان «حلم»، يظهر في هذه اللوحة النسر شامخاً بجانب الفتاة المتعبة، وبأسلوب يعبّر عن عمق الأحاسيس، قالت: «تجسد الفتاة حزنها الداخلي من خلال ميلان رأسها، ولون بشرتها، ورقبتها، ما يعكس المشاعر المتراكمة بداخلها، في هذا السياق، يغلب اللون الأصفر المائل للعسلي وبعض الظلال البيضاء على وجهها، ما يمثل إشراقة الأمل رغم الألم الذي تشعر به، ويلفت الأنظار القميص الأخضر الذي ترتديه كدليل على الولادة والتجدد المستمر.

«في عالم سلطان، تغوص الفتاة بأحلامها الوردية في عالم آخر، تُحلّق أفكارها بفضل تطاير شعرها الذي يتماوج بين البني والذهبي والأبيض، دليلاً على تراكم التجارب والفترات التي مرت بها، تُمثل هذه الألوان تداخل الذكريات التي تترك أثراً في روحها، فيما يجسد اللون الأزرق السماوي في خلفية اللوحة بُعداً لا محدوداً لأحلامها، رغم الانكسارات التي عانت منها.

يظهر بجانب الفتاة النسر، الذي يسرد لها حكايته في همسات دافئة، فيقول لها: «لقد شاءت لي الأقدار منذ صغري أن أُرمى بعيداً عن عالمي الأصلي، حيث النسور، وتربيت في بيئة مختلفة بين الدجاجات»، ويواصل حديثه مختزلاً مشاعر الفقد والحرمان: «عندما كبرت، كلما نظرت إلى السماء ورأيت النسور تحلق، حلمت بالطيران مثلهم، ولكن الدجاجات تنهرنني قائلات: «لا تحلم بالطيران، لا تنسى أنك دجاجة.

«لذلك، بقي النسر مكسوراً من الداخل، وتبعثر حلمه في الفضاء، لأن كل ما حوله كان يشوه داخله ويمنعه من تحقيق حلمه، محاطاً بإحساس أنه دجاجة وليس نسراً يستطيع الطيران، طوى وجعه بين خافقيه، تاركاً نزفاً في روحه وقلبه، بينما تطايرت أحلامه كأوراق جافة تدور في مهب الريح.

من عمق الألم إلى فجر الأمل

في هذه اللوحة، أرادت سلطان أن توصل رسالة مفادها أن على كل إنسان أن يؤمن بنفسه وبذاته وقدراته، وألّا يسمح للأشرار أن يهدموا صروح أحلامه، وتشير إلى أهمية تجاوز العقبات، وجعلها سلّماً يرتقي به نحو تحقيق أحلامه، لأن الحياة تُعلّمنا أن نحقق أحلامنا النبيلة ونعزز وجودنا الإنساني، وأن نشعّ بفكرنا وفننا وثقافتنا وإبداعنا وإنسانيتنا، فقط حينها يبقى لوجودنا معنى حقيقي.

مؤمنة أن الفن، كعالم من الريشة والألوان، ليس مجرد فضاء وردي، بل هو رسالة تشرق من الداخل، وشعاع ساحر يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل، هو لغة لونية مميزة تعطي للروح ألقها، وتغرس في النفس معاني إنسانية سامية، وترسم عوالم من الجمال والبهاء والفكر، وهو يمتلك القدرة على تغيير الواقع.

في النهاية، تُظهر لوحة «حلم» عمق الرسالة التي تلخص كل ما يتمنى الإنسان تحقيقه، رغم القيود التي قد تقف في طريقه، إنها تجسد الصراع بين الطموح والواقع، بين الحلم والألم، بطريقة فنية تأسر القلوب والتفكير.

سلبيون يحوّلون حياتنا إلى جحيم

الانجذاب العاطفي والنفسي شرارة غير مرئية

• **الثورة – حسين صقر:**

وضع الحدود ومسافات الأمان مع المحيط، والابتعاد عن الطاقة السلبية التي يسببونها أمر في غاية الأهمية كي تصبح سعيداً، لأن الأشخاص السلبيين قد يسببون الضغط النفسي والتوتر، بسبب الشكوى الدائمة، فضلاً عن أن العلاقات السيئة لا تستحق الاهتمام والثمن الذي قد تدفعه من صحتك، لذا من الأجدى أن نبحث دائماً عمّن نستطيع الانسجام معهم، ونشكل بعلاقتنا بهم كيمياء عضوية ولكن بشرية.

والكيمياء بين البشرهو الشعور العميق بالانجذاب والانسجام الذي يحدث بين شخصين على المستوى العاطفي والنفسي والجسدي، ما يخلق رابطة قوية وغير معلنة تجعل التواصل يبدو سهلاً، ويزيد من الرغبة في قضاء الوقت مع الآخر ومشاركته.. فالحياة ملأى بالتفاصيل المعقدة والمنغصات، وإذا تعمق الإنسان بها، قد يخسر الجميع من دون استثناء، وسوف ينتقل لحالة مغايرة لشخصيته تحدث عنده متغيرات ذات أسس نفسية وكيميائية.

الرغبة في البقاء

الاختصاصية في الأمراض النفسية والسلوكية ماسة سعد الأحمد، قالت خلال تواصل صحيفة الثورة معها: إن الانجذاب العاطفي والنفسي والجسدي بين البشر هو شرارة غير مرئية تربط بينهم، وتتجاوز الإعجاب أو توافق الاهتمامات، أي أنه شعور داخلي بالانسجام يولد رغبة قوية في الاقتراب من الآخر ومشاركته تفاصيل الحياة، وكأن بين الطرفين لغة خاصة، وهو ما يؤدي لتواصل سهل، كما يجعل التفاعلات تبدو طبيعية وسلسة، ويخلق اتصالاً غير معلن يجعلك تشعر بالراحة والفهم المتبادل.

وأضافت: إن ذلك يفسر وجود مواد كيميائية في الجسم مثل الدوبامين والأوكسيتوسين التي تزيد من الترابط، بالإضافة إلى الفيرومونات التي تلعب دوراً في الإشارات الكيميائية المؤثرة على سلوك الآخرين.

وأشارت الاختصاصية النفسية، إلى أن رغبة بقاء الطرفين في الاستمرار معاً يُعبر عنها الحماس الكبير في الاهتمام والسؤال ومراعاة الظروف وتقديرها، وهو ما يولد الشعور بالراحة والسعادة، والتوق لقضاء أكبر وقت ممكن، ولا يقتصر ذلك على أن يكون الشخصان من جنسين مختلفين بل من جنس واحد.

وأوضحت أنه بناءً على ما تقدم فقد تتولد الراحة، ويعمّ الاطمئنان، ويشعر الطرفان بالهدوء عند تواجدهما مع بعضهما، وهو ما يدل على توافق الأرواح وسكون الأنفس.

صعوبة في تحويل الانتباه

وقالت الأحمد: بعد هذا التماهي يجد الآخرون صعوبة في تحويل انتباه هذين الشخصين عن بعضهما أو إبعادهما، لأنهما يتسابقان في الاهتمام والود والمساعدة والتعاون، حتى أنهما يهتمان بأدقّ التفاصيل الصغيرة في حياة بعضهما، وهو ما يؤكد أن تفاهماً فكرياً، وتوافقاً عميقاً يفوق العطاء المادي، أي فهم متبادل لا يحتاج إلى كلمات، ويشعر كل طرف أن الآخر يفهمه قبل أن ينطق أو يطلب، وذلك بسبب التواصل البصري والروحي العميقين، إذ يتم ذلك بشكل مريح وطبيعي.

وأوضحت أن المواد الكيميائية الموجودة في الجسم تلعب دوراً مهماً، إذ يلعب الدوبامين دوراً مهماً في تقريب الطرفين من بعضهما بشكل كبير، ويولد لديهما الرغبة في البقاء، لأنه يولد السعادة والفرح، كما أن الأوكسيتوسين، أو هرمون الترابط، يسبب شعوراً بالتناغم والانجذاب.

وأضافت: إن الفيرومونات، هي إشارات كيميائية يفرزها البشر عبر الهواء، والتي تؤثر على سلوك الأشخاص الآخرين وتساهم في حدوث الكيمياء.

أنواع الطاقة

وقالت الاختصاصية النفسية والسلوكية: هناك أنواع مختلفة من الطاقة، تساهم بربط التغيرات الطاقية بالروابط الكيميائية، والطاقة عبارة عن كمية توجد في صور مختلفة، فقد تكون طاقة الحركة مألوفة، لأنها طاقة الجسم المتحرك، لكن ثمة صور أخرى من الطاقة أقل ألفة، لأنها تكون مخزنة في الجسم، وهذا النوع من الطاقة المخزنة يصنف بمعناه الواسع على أنه الطاقة الكامنة أو طاقة الوضع، وهي الطاقة التي يكتسبها الجسم نتيجة موضعه بالنسبة إلى أجسام أخرى.

وتعد الطاقة الكيميائية نوعاً مهماً من أنواع طاقات الوضع، وتكون مهمة للغاية عند التواصل، لأن الطاقة في العلاقات الاجتماعية بالنتيجة هي المشاعر والأفكار والكلمات الإيجابية أو السلبية التي تنبع من شخص ما وتؤثر على الآخرين، ما يؤدي إلى التوتر والقلق والشعور بالإرهاق وعدم الراحة في العلاقات، ويمكن أن تنتقل من شخص لآخر بسبب النقد المستمر، والسخرية، وقلة الثقة، وعدم التقدير، والشعور بعدم الأمان، ولهذا يجب على الأفراد تعزيز التواصل المفتوح، وقضاء وقت ممتع معاً، وتجنب النقد، والابتعاد عن الأشخاص والأنماط السلبية.

مصادر الطاقة السلبية

وقالت الأحمد: إن النقد اللاذع والمستمر والسخرية، يقلل من ثقة الشخص بنفسه ويخلق جواً من التوتر في العلاقة، ويحول الحياة إلى جحيم.

كما أن نكران المعروف والجميل وتكرار الأفكار والكلمات السلبية يؤدي إلى ضعف الروابط الاجتماعية، وهو ما يولد الشعور بعدم الأمان وانعدام العلاقات التي تفتقر إلى الثقة المتبادلة والاهتمام بالشخص الآخر وهنا تنشر طاقة سلبية، لأن ضغوط الحياة والتجارب المؤلمة تفعل فعلها، وتسبب تراكمات تؤدي إلى مشكلات ثم افتراق.

وذلك من دون أن ننسى بأن الأشخاص الذين يشعرون بالإرهاق والتعاسة ينشرون طاقاتهم السلبية على من حولهم، ما يؤثر على حياتهم وحياة الآخرين.

وحول التغلب على الطاقة السلبية، أكدت الأحمد، على ضرورة تعزيز التواصل الإيجابي، كأن تبدأ الصباح بابتسامة وكلمة لطيفة، وقدم التقدير والمديح لتقليل السلبية وتعزيز الثقة، بالإضافة لقضاء وقت ممتع ومشاركة الأنشطة، مثل ممارسة الرياضة أو البحث عن هواية مشتركة لتعزيز الإيجابية، والحفاظ على النظام والتنظيم كأن ترتب منزلك وتخلص من الفوضى، لأنها تسبب طاقة سلبية، كذلك التواصل المفتوح مع الأصدقاء والعائلة، والبحث عن الدعم من الأشخاص الإيجابيين وتعزيز التواصل المفتوح يساهم في تقليل التوتر، ولهذا هناك ضرورة للتركيز على العبارات الإيجابية التي تعزز الشعور بالسعادة وتقلل من التوتر والإجهاد النفسي.

الواقع النفسي ما بعد الحرب والنزاعات

• **الثورة – علاء الدين محمد:**

ما من أحد منا إلا ويحمل أنين ووجع سنين الحرب، تتوالى الأيام.. الجرح يتسع ويضيق، ويتعمق الوجع فيه، رغم مسكنات الحب، وعبارات وكلمات نسمعها، لكن علاجنا النفسي والصحي لا يتحقق إلا بوحدة الصف ولم الشمل.

في النادي العربي بدمشق قدمت الدكتورة مرسلينا شعبان حسن محاضرة تحت عنوان (الواقع النفسي والصحة النفسية وفق الفهم النفسي التحليلي تبعاً للمنهج الأكاديمي)، وبدأت محاضرتها بالإضاءة على التقرير العالمي عن الصحة النفسية للعام 2023 الصادر عن منظمة الصحة العالمية، مشيرة إلى أن التقرير بيّن أن معظم الأشخاص المتضررين من حالات الطوارئ سيصابون بالضيق النفسي.

ضغوطات نفسية

وبينت أن أذى الأزمات وخاصة في الحروب يمتد إلى من هم خلف الشاشات، فمشاهدة صور وفيديوهات مختلفة من العنف، والقتل والاستماع إلى قصص الضحايا المؤلمة تشكل ضغوطات نفسية كبيرة على من يتابعون هذه الأحداث المؤلمة، وبذلك التكاليف النفسية للحروب والنزاعات أمر بالغ الأهمية، إذ يمتد للعسكريين والمدنيين بعامة من خلال كل مظاهر الفقد والعجز والتوتر والانهيارات النفسية، وشعور الفقدان في حالة الحروب، مختلف عنه في حالات الفقدان بالظروف الطبيعية.

وأوضحت الدكتورة حسن أنه عندما نفقد شخصاً عزيزاً علينا نشعر بالحزن، لكن الفقدان في حالات الحروب هو فقدان متعدد الأوجه (فقدان للمنزل.. للذكريات.. للأمان العائلي للاستقرار)، وبالتالي هذا الفقد سيسبب الكثير من الآلام التي قد تستمر مدى الحياة إن لم يتم التدخل والرعاية النفسية.

وأضافت: تمثل الخرائط العاطفية السائدة والصحة العقلية معايير هامة لتقدير وتقييم المشاعر السائدة أثناء الحرب وما بعدها، لكن في الوقت نفسه مهمة صعبة ومعقدة للغاية، وقد يؤدي تجميع وتوحيد الخصائص العاطفية لهؤلاء الأفراد إلى مجموعات عاطفية موحدة بقوة قد تصبح استراتيجية قوية في إدارة الصراع.

وعن قدرة المجتمع على التعامل مع التحديات الاجتماعية والأمنية أوضحت الدكتورة حسن أن العواطف تؤثر في الانتباه والتركيز على السلوك والأفعال، وتركز على الذاكرة في ضعفها وجودتها، وتؤثر على عملياتنا المعرفية، إنها تشكل معتقداتنا وتعززها، وتساعدنا على إعادة ترتيب أولوياتنا ومراجعة تسلسل أهدافها، وتؤثر على تفصيلاتنا وتعمل كحلقة وصل بين معتقداتنا وأنظمة القيم لدينا، وبالتالي تعزز التزاماتنا خلال أوقات الحرب، وتطغى المشاعر السلبية كالخوف، والغضب، والكراهية، والإحباط، والحزن، والإذلال، والتأثير على القيم المجتمعية والثقافية السائدة، وهذه المشاعر تلعب دوراً مهماً في دراسة السلوك البشري.

تقييم الصحة النفسية

توقفت المحللة النفسية حسن مطولاً عند الواقع النفسي ما بعد الحروب والنزاعات، مؤكدة أنه يتضمن تقييم الصحة النفسية بعد الحرب والصراع من منظور التحليل النفسي وخاصة منظور «جاك لاكان»، فهم كيفية تأثير الصدمة على البنية النفسية للفرد والجماعة واستكمال اللاوعي وبناء المعنى في مواجهة الطبيعة المروعة للتجربة الصادمة.

وأوضحت أن فهم الواقع النفسي لما بعد الصراع، يؤكد التحليل النفسي والنهج الأكاديمي الذي يتضمن السجلات الثلاث للذات (الخيالي، والرمزي، والواقعي)، من خلال تعطيل اللغة والهياكل الدلالية والصور خاصة الذي يهرب منها الرمزي والخيالي، ويمكن أن تسبب الصدمة قمعاً هائلاً ما يؤدي إلى أعراض، مثل الكوابيس والذكريات المؤلمة وصعوبة التعبير عن التجربة.. ويشدد التحليل النفسي الأكاديمي على أهمية اللغة في بناء الواقع النفسي، فبعد الصدمة يصعب الوصول إلى المعنى وسرد اللغة، ويمكن أن تظهر الصدمة من خلال التكرار القهري أو من خلال الأعراض التي لا تجد أي معنى في الخطاب الواعي للمشاهد المؤلمة في البيئة.

وبينت الدكتورة حسن أن التحليل النفسي الأكاديمي يشدد على أهمية اللغة في بناء الواقع النفسي، فبعد الصدمة يصعب الوصول إلى المعنى وسرد اللغة، ويمكن أن تظهر الصدمة من خلال التكرار القهري أو من خلال الأعراض التي لا تجد أي معنى في الخطاب الواعي للمشاهد المؤلمة في البيئة، مثل الكوابيس والذكريات المؤلمة وصعوبة التعبير عن التجربة.

وعرجت أيضاً الباحثة والمحللة النفسية حسن على تحديات الصحة النفسية بعد الحروب، وقالت: تعد التحديات النفسية من أصعب الأمور التي يمكن أن تواجه الإنسان لأنها تتعلق بالتعامل مع مشاعر العزلة والخوف والضغوط النفسية والوحدة الاجتماعية، ونقص الموارد البشرية، وتشتت نماذج تقديم الخدمات ونقص القدرات المتصلة بالتعامل مع الأزمة، وجعلها حيز التنفيذ وتغيير السياسات التي يمكن ان تسهم، في ردم الفجوة الحالية في علاجات الصحة النفسية.

ومن تحديات الصحة النفسية أيضاً- حسب د. حسن، كل ما يمس كرامة الفرد واحترامه لنفسه، وكل ما يحول بينه، وبين توكيد ذاته، إذ يستبدل به الخوف من فقدان مركزه الاجتماعي، في حين فقده يشعر بالعجز وقلة الحيلة إزاء عادات سيئة يريد الإقلاع عنها.

الانتحار.. الخطر الصامت كيف نتغلب عليه ؟

• **الثورة – ثناء أبو دقن:**

مازالت قضية الانتحار تشكل إحدى أهم القضايا الصحية والنفسية والاجتماعية الكبرى التي تواجه المجتمعات حول العالم، ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، يُقدّر أن شخصاً واحداً يُنهي حياته كل 40 ثانية.

ومن أجل تسليط الضوء على هذه الأزمة الإنسانية، يتم إحياء اليوم العالمي لمنع الانتحار في 10 سبتمبر من كل عام، بهدف زيادة الوعي، وتعزيز الحوار، وتقديم الدعم النفسي للأشخاص الذين يعانون من أفكار انتحارية.

وفي هذا الصدد تقول الاختصاصية في تقييم وتشخيص الامراض النفسية الدكتورة صفاء جنبلاط – حول اليوم العالمي لمنع الانتحار: إنه تذكرة انسانية للعالم أجمع بأكثر القضايا إلحاحاً.. ألا وهي قضية الانتحار، وتعتبر من أكثر الأمور إيلاماً لنا نحن المعالجين، لأن الانتحار ليس ضعفاً وليس أنانية، بل هو معاناة نفسية عميقة جداً، بل قد يكون بسبب أن الشخص لم يجد من يستمع له، ويحتويه، ويتفهم، وربما كان الخيار الوحيد في وقت من الأوقات، مشيرة إلى أن كل روح غالية، وكل روح تستحق أن تُنقذ من الموت أو الانتحار.

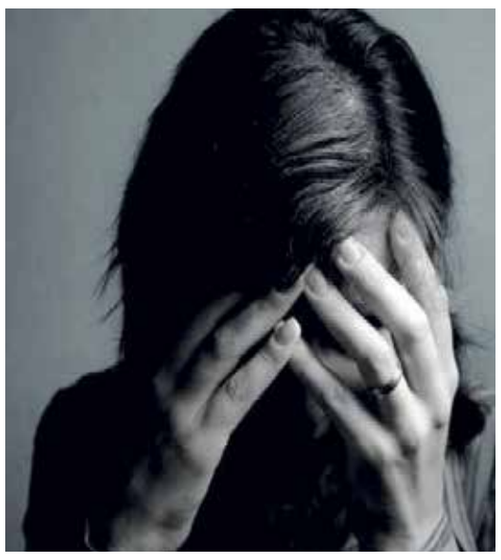

أسباب الانتحار

وتضيف الدكتورة جنبلاط: إن أسباب الانتحار كثيرة ومتشعبة، منها الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب، أو الاضطرابات الشخصية، أو الصدمات النفسية، والإدمان أو بعض المشكلات الأسرية العميقة، أو مشكلات في العمل، وتستدرك أن العامل المشترك بين هذه الأسباب هو أن الشخص يمر بألم نفسي كبير وغير محتمل، ويشعر بالضعف تجاهه، ويعجز عن تغيير هذا العالم المحيط به، فيلجأ للانتحار للتخلص من هذه المعاناة العميقة، أو الألم الذي يشعر به.

وهنا تتساءل.. هل فكرة الانتحار تبدأ فجأة من دون أي علامات أو إشارات، هل يعقل أن شخصاً كان في الأمس يعيش بيننا، ثم فجأة ينتحر اليوم وتنتهي حياته؟، وتجيب عن سؤالها: في الحقيقة هذا الأمر نادراً ما يحدث أو لنقل أنه من المستحيل أن يكون الانتحار قراراً فجائياً، فهناك الكثير من العلامات أو المؤشرات التي تدل أن هذا الشخص كان يفكر في الانتحار، بعض هذه العلامات هو شعور المنتحر بالعزلة أو الاكتئاب، أو فقدان الأمل، أو تقلبات وتغيرات حادة في المزاج، أو أنه يردد أنه لا جدوى من الحياة، ويذكر الموت بشكل دائم، أو أن الموت راحة.

هذه بعض الإشارات التحذيرية التي تجعلنا ننتبه إلى الشخص بأنه يفكر في الانتحار أو ممكن أن يكون في طريقه للانتحار.

يسأل البعض هل الانتحار لا يقدم عليه إلا من يعاني من مرض نفسي؟ لترد عليه الدكتورة جنبلاط: بصراحة جزء من الذين انتحروا أو كان لديهم محاولات الانتحار هم أشخاص لديهم مشكلات نفسية واضطرابات شخصية حدّية فقط، في حين نجد أن ضغوطات الحياة ومشكلاتها والأزمات المتلاحقة أو محنة شديدة تعرض لها الشخص، أو الخسائر الكبيرة، أو موت شخص مقرّب جداً له، هذه عوامل قد تكون ضاغطة عليه تجعله ينتحر أو يحاول الانتحار.

هل صحيح أن الشخص الذي يقول «إنه سينتحر، ولا يفعل ذلك»، فإن كلامه مجرد حكي أو أي كلام؟، وهنا تؤكد أن هذا ما نسميه بالخرافات الخطيرة المتعلقة بالانتحار، وهو إشارة وإنذار تحذيري خطير جداً، وليس كل شخص صرّح عن نيته بالانتحار ولم ينفذ كلامه، أنه لن يقدم عليه، على العكس تماماً، إن أي إفصاح أو رغبة في الموت، أو محاولة له، فيجب أن تؤخذ على محمل الجد، والعمل على منع حدوث ذلك، عن طريق تقديم المساعدة أو الدعم النفسي، ونستمع له بجديّة ومن دون أي تهاون، ونحاوره لمعرفة الأسباب الخفية وراء تصريحاته أو حتى تلميحاته ليُصار إلى معرفة المشكلة الحقيقية، وبالتالي تقديم الدعم الصحيح له.

من يفشل بالانتحار فإنه قد يعيد المحاولة

وبينت أن إقدام الشخص على الانتحار وفشله، هذا يعني أنه سوف يحاول، ويعيد حتى ينهي حياته، وفشل أي شخص بأي محاولة هو مؤشر خطورة عالية لدى هذا الشخص، وأنه يفكر جدياً بالانتحار، فعلينا أن نتابعه بشكل مستمر ودقيق، ونقدم دعماً علاجياً نفسياً لهؤلاء الذين لديهم تاريخ في محاولات الانتحار، ليتخطى هذه المرحلة الصعبة.

وأضافت: من الأهمية أن نتيح للشخص أن يتكلم عن نفسه بحرية، ويجد من يستمع له بكل صدق، من دون إطلاق الأحكام المسبقة أو إسماعه عبارات، «أنت ضعيف أو قليل الإيمان أو جبان، أو يجب تساعد نفسك وأن تكون قوياً ..انظر إلى غيرك كم يعاني..»، هذه العبارات خاطئة بل يجب أن نحتويه ونستوعبه ونتفهمه، ونشعره أن ما يعانيه هو مؤلم حقاً، وأننا نقدّر معاناته، وعلى كل أسرة تجد أي شخص فيها يميل للعزلة والوحدة أو الاكتئاب، وفقدان الأمل، أو الرغبة في الموت، فأكيد هناك أمر كبير أو معاناة تضغط على الشخص، فعليها أن تعطي الأمر أهمية خاصة، وتسعى إلى أخذ المشورة من الاختصاصيين والمعالجين النفسيين.

وتؤكد الدكتورة جنبلاط أنه على الأسرة والمجتمع أن يغيّر نظرته وتعامله مع الاختصاصي والمعالج النفسي، لأنه خير معين ومرشد ومعالج لأي شخص لديه مشكلة نفسية، وهو الأجدر والأقدر على تقديم الدعم والمساعدة لحلها، فلا ينحرج أحد من زيارته وطلب مساعدته، وعلى جميع الجهات الرسمية والأهلية نشر ثقافة الصحة النفسية وأنها تتوازى مع الصحة الجسدية.

الشاب «خ. س» أقدم على الانتحار بتاريخ 2025/5/30، وهو طالب بكالوريا، عُرف بسمعته وأخلاقه الجيدة بين زملائه، استغل غياب أسرته عن المنزل وشنق نفسه نتيجة فشل علاقة عاطفية في هذا السن المبكر.

أما «ز.ا» فقد تناولت حبوب القلب الخاصة بجدّها وبكمية كبيرة أودت بحياتها نتيجة رسوبها بصف التاسع لهذا العام.

قرروا نهاية حياتهم تحت ضغط ظرف طارئ، ورحلوا بصمت، تاركين خلفهم ألماً ومأساة لن يندمل جرحها مع مرور الأيام.

اليوم العالمي لمنع الانتحار.. ليس مجرد يوم رمزي، بل هو نداء إنساني للتكاتف والعمل المشترك لحماية الأرواح من الخطر الصامت، كل إنسان يمر بظروف صعبة، لكن بدعم المجتمع والأسرة والمؤسسات، يمكننا جميعاً أن نساهم في بناء عالم أكثر رحمة وتفهماً.

محو أمية اللغة العربية.. تحدٍّ أمام النظام التعليمي

• الثورة – مها دياب:

في قلب المدارس السورية، تتكشف أزمة تعليمية واجتماعية عميقة، تتعلق بضعف مهارات القراءة والكتابة لدى عدد كبير من الطلاب، وهي أزمة لا يمكن فصلها عن السياق السياسي والإنساني الذي عاشته البلاد خلال السنوات الماضية.

مدرسة اللغة العربية آمنة ذكي محمود، تقدم شهادة مؤثرة من داخل الصفوف الدراسية، تكشف فيها حجم التحديات التي تواجه المعلمين والطلاب، وتطرح رؤيتها لحلول واقعية قابلة للتطبيق.

تشير المعلمة محمود في حديثها لـ«الثورة»، إلى الواقع الصعب داخل المدارس اليوم، الذي لا يعكس فقط ضعفاً في التحصيل الدراسي، بل أزمة بنيوية في النظام التعليمي.

تقول: «لدينا أعداد هائلة من الطلاب لا تعرف القراءة بالعربية، وقد وصلوا إلى الصف السابع».

هذا الكلام يوضح خللاً عميقاً في مراحل التعليم الأولى، إذ يفترض أن يكون الطالب قد اكتسب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة قبل الانتقال إلى الصفوف العليا، متابعة: فكرنا بوجود شعب خاصة لتعليم القراءة والكتابة، وهذا يشكل حلاً مؤقتاً، ولكنه يترك أثراً نفسياً سلبياً على الطالب، إذ يشعر أنه مختلف عن أقرانه، ما يؤدي إلى ضعف في الثقة بالنفس وتراجع في بناء الشخصية». هذا التوصيف يفتح الباب أمام ضرورة التفكير في حلول تربوية أكثر دمجاً، تتيح للطلاب التعلم من دون أن يشعروا بالعزلة أو النقص.

تنتقل المعلمة محمود إلى الحديث عن فئة أخرى من الطلاب، وهم القادمون من مناطق النزوح أو من دول المهجر كأوروبا وتركيا، وتقول: بالنسبة للقادمين، لديهم ضعف شديد باللغة العربية، ويصبح لديهم صعوبة بالتعلم.

وتبين أن هؤلاء الأطفال، الذين عاشوا سنوات في بيئات غير ناطقة بالعربية، يجدون أنفسهم فجأة في صفوف دراسية تعتمد على لغة لم يتقنوها، ما يخلق فجوة تعليمية واجتماعية بينهم وبين أقرانهم.

وتضيف: هؤلاء يحتاجون إلى محو أمية بالعربية، لأنهم لم يتعلموها في بلاد المهجر، وعند عودتهم يجدون أنفسهم عاجزين عن متابعة الدروس، وهذا الواقع يفرض على المدارس مسؤولية مضاعفة، ليس فقط في تعليم المناهج، بل في إعادة بناء الأساس اللغوي لهؤلاء الأطفال، بما يضمن لهم تكافؤ الفرص في التعلم.

وترى أن السبب الجذري لهذه الأزمة يعود إلى الحرب التي امتدت لأكثر من عقد ونصف، وأدت إلى توقف التعليم في كثير من المناطق، وحرمت آلاف الأطفال من حقهم في التعلم، فالحرب لم تدمر البنية التحتية فقط، بل مزقت النسيج الاجتماعي، وأثرت على قدرة الأسر في دعم أطفالها تعليمياً.

وتتابع: حتى الأمهات التي لم تتعلم بسبب الحرب، وأصبح هناك زواج مبكر، وهذا انعكس أيضاً على تدريس الأطفال، وفي هذا السياق، يصبح محو الأمية قضية متعددة الأبعاد، تشمل الأطفال والأمهات، وتحتاج إلى تدخلات تربوية واجتماعية ونفسية متكاملة.

وتشدد المعلمة محمود على ضرورة إطلاق حملات وطنية شاملة لمحو الأمية، لا تقتصر على الأطفال فقط، بل تشمل الأمهات أيضاً، وترافقها برامج دعم نفسي واجتماعي تؤكد على دور وأهمية التعليم في إعادة بناء الإنسان السوري وبناء الوطن، وأنه مازالت هناك فرص للتعليم رغم كل التحديات.

وتضيف: يجب أن تكون هذه الحملات مدعومة من الجهات الرسمية، ومنظمات المجتمع المدني، وأن تصل إلى المناطق النائية والمهمشة، إذ تتفاقم مشكلة الأمية بشكل أكبر.

الحل يبدأ من الصفوف الأولى

وتقترح المعلمة محمود مجموعة من الحلول العملية، تبدأ من تخصيص حصص لتعليم الكتابة والقراءة في المرحلة الابتدائية، خاصة للطلاب القادمين من الخارج أو من مناطق النزوح، لافتة إلى أنه من الممكن وضع حصص لتعليم الطلاب الكتابة، وخاصة في المرحلة الابتدائية للقادمين، وهذا الحل يركز على الوقاية المبكرة، ويمنع تراكم الفجوات التعليمية التي يصعب سدها لاحقاً.

وتؤكد على أهمية إعداد الكوادر التعليمية بشكل جيد، وتمكينهم من أدوات تربوية حديثة، تتيح لهم التعامل مع الأطفال بطريقة فعالة وإنسانية خاصة الأول والثاني في المرحلة الابتدائية، والأول الإعدادي لأنه يمثل مرحلة انتقالية تخيف الطلاب وتربكهم.

ولفت إلى أن نجاح أي خطة تعليمية يعتمد على التعاون بين المدرسة والأهالي، خاصة بالنسبة للأطفال العائدين من أوروبا، وتركيا، الذين يواجهون صعوبات في التأقلم مع المناهج العربية، وهذا التعاون لا يجب أن يقتصر على الجانب الأكاديمي، بل يشمل أيضاً الدعم النفسي والاجتماعي، ومتابعة الطفل داخل المنزل، وتعزيز ثقته بنفسه.

وتضيف: يجب أن يشعر الطفل أن المدرسة والأسرة تعملان معاً من أجله، وأنه ليس وحده في مواجهة التحديات.

يعيد بناء الإنسان

تختم المعلمة آمنة محمود قولها: على الرغم من وجود أزمة تعليمية واجتماعية عميقة لدينا، إلا أنه في الوقت ذاته هناك الكثير من الحلول الواقعية والقابلة للتطبيق، فمحو الأمية باللغة العربية لم يعد مجرد هدف تربوي، بل أصبح ضرورة وطنية لإعادة بناء الإنسان السوري بعد سنوات من الحرب والشتات، من خلال دعم الصفوف الأولى، وتأهيل الكوادر التعليمية، وإطلاق حملات توعية ومحو أمية شاملة، كل هذا يمكننا من استعادة حق الأطفال في التعلم، وتعزيز فرصهم في مستقبل أفضل.

كما أن إشراك الأسرة، وتوفير بيئة تعليمية آمنة، وتبني مناهج مرنة تراعي الفروقات الفردية، كلها خطوات ضرورية نحو تعليم شامل يعيد بناء الإنسان، ويمنح الأطفال فرصة حقيقية للنهوض من تحت ركام الحرب إلى فضاء الأمل والمعرفة.

لص الطفولة الخفي

هل يسلب الأهل أبناءهم؟

• الثورة – ميسون حداد:

هل بات الموبايل يسرق طفولة أبنائنا من أمام أعيننا، ونحن مكتوفو الأيدي؟ فمشهد الطفل الغارق في شاشة الموبايل لم يعد عابراً، بل أصبح إنذاراً حقيقياً يهدد تركيزه ونموه وعلاقاته الاجتماعية.

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة، هل بات الأهل عاجزين فعلاً عن التدخل، أم إنهم يختارون راحتهم على حساب أبنائهم؟

للحديث عن خطورة هذه الظاهرة ودور الأهل في مواجهتها، التقت «الثورة» الدكتور بهجات بلبوص، الطبيب النفسي المختص بعلاج الأطفال والمراهقين والعلاج السلوكي المعرفي، وكان الحوار بشأن تأثير الموبايل على الطفل، وبدائله الممكنة وأساسيات التربية في هذا الإطار.

القدوة.. ودور الأهل

ولفت الدكتور بلبوص إلى أنه من الأفضل أن ندرّب الطفل منذ صغره على استخدام الموبايل بشكل مسؤول، لا أقول من عمر عشر سنوات، بل من ثلاث أو أربع سنوات، يجب أن يكون للموبايل وقت محدد ووظيفة محددة، ومن المهم تعليم الطفل منذ الصغر أن لكل شيء وقته، ومساعدته على تنظيم يومه.

ويقول: يجب أن يكون هناك وقت للمدرسة، ووقت للمذاكرة، ووقت للراحة، ووقت للموبايل والألعاب الالكترونية، ووقت للنشاط الأسري المشترك»، في حين تلعب القدوة دوراً كبيراً في تربية الطفل، لذلك من الخطأ أن يبالغ الأهل في استخدام الموبايلات أمام أطفالهم، فحين يرى الطفل أهله منشغلين طوال الوقت بالشاشات، سيعتبر هذا أمراً طبيعياً ويقلّدهم من دون وعي.

بالنسبة لتأثير الموبايل على الأطفال، أوضح أنه لا توجد دراسات شاملة وكافية، وإن وُجدت فقد لا تشجّع بعض شركات الالكترونيات على نشرها، لكن بالملاحظة العامة، فإن الاستخدام الطويل للموبايل أو الألعاب الإلكترونية يترك أثراً كبيراً على دماغ الطفل.

صحيح أن كلمة «إدمان» قد تكون قوية، ولا نتحدث هنا عن إدمان جسدي أو فيزيائي، لكن يحدث تغيير في الدارات العصبية للدماغ، ما يجعل الطفل يركز اهتمامه على الألعاب الإلكترونية فقط، ويترك الأنشطة الأخرى التي كان يستمتع بها، مثل اللعب بالكرة أو بالرمل أو غيرها..هذا التوجّه- حسب د. بلبوص- يؤثر بشكل واضح على تركيز الأطفال، ما ينعكس على ذاكرتهم وأدائهم الدراسي، كما أن العزلة الاجتماعية تصبح أكثر وضوحاً، فلا يتعلم الطفل المهارات الاجتماعية المعتادة من اللعب مع أقرانه أو من الأنشطة العائلية، بل ينعزل في عالمه الخاص.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل ينعكس على صحته الجسدية بسبب قلة الحركة، ما قد يسبّب تأخراً في النمو والاستقلالية.

هذا لا يعني حرمان الطفل من الموبايل نهائياً، لكنه يجب أن يكون جزءاً صغيراً من جدول يومه، لا أن يطغى على كل وقته.

وأشار إلى أنه للأسف، كثير من الأهل في البداية يشعرون بالراحة عندما ينشغل الطفل بالموبايل، فيستغلّون الوقت لنشاطاتهم الشخصية، ومع الوقت يدركون متأخراً أن هذا الخيار لم يكن في مصلحة طفلهم، لذلك يجب الانتباه إلى هذه المسألة منذ وقت مبكر.

البدائل

وأوضح د. بلبوص أنه من الضروري أن تقضي العائلة وقتاً مشتركاً بعيداً عن الشاشات، يمكن تنظيم نزهات قصيرة في الهواء الطلق، والاستمتاع باللعب الحركي بمشاركة الأهل، إذ إن تعلّم هذه الأنشطة الطفل التفكير والتخطيط والتحليل، وتمنعه من الانغماس الكامل في الموبايل، كما تعزز هذه الفعاليات شعور الطفل بالانتماء والمشاركة في الحياة الأسرية.

ويمكن أيضاً استثمار الزيارات العائلية كفرصة تعليمية، فنضرب أكثر من عصفور بحجر واحد، مثلاً: يمكن أن يسأل الأهل الطفل: «ما رأيك أن نزور أحد الأقارب اليوم؟» أو «ما رأيك أن نخرج لشراء حاجيات البيت؟»، ثم نمنحه مهام عملية مثل حساب الفاتورة أو دفع ثمن المشتريات.. هذا يعلمه مهارات حياتية مهمة ويعزز ثقته بنفسه.

الاعتدال من أساسيات التربية

وبين د. بلبوص أنه من المهم عدم استبعاد الطفل من الأعمال المنزلية بحجة صغر سنه، ويمكن دعوته للمشاركة وطلب رأيه، وترك حرية الاختيار في بعض الأمور حتى لو لم يكن هناك جواب «صحيح» أو «خاطئ».

هذه الطريقة تعزز المسؤولية وتشجع الطفل على المشاركة الفعالة، كما تمنحه شعوراً بالثقة والقدرة على اتخاذ القرار.

كما يمكن تشجيع الطفل على ألعاب ذهنية غير الكترونية، مثل الشطرنج أو ألعاب التفكير الأخرى، فهي تساعد على تنمية الذكاء والتركيز، الخيارات كثيرة، والمسألة تحتاج إلى إبداع الأهل في البحث عن البدائل وتشجيع أطفالهم على خوض تجارب متنوعة تنمّي شخصياتهم ومهاراتهم.

وأوضح أنه من المهم تذكر قاعدة أساسية في التربية، وهي الاعتدال وعدم المبالغة في أي شيء، فكل إفراط قد يؤدي إلى نتائج عكسية، الإفراط في حماية الطفل ليس صحياً، مثل منع بعض الأمهات أطفالهن من اللعب خارج المنزل خوفاً من اتساخهم أو تعرضهم للخطر، فالطفل يحتاج إلى اللعب والتجربة، لكن تحت مراقبة مناسبة من الأهل، ويكون محمياً من دون أن يشعر بالحرمان.

والأمر نفسه ينطبق على تلبية احتياجات الطفل، فالمبالغة في تلبية كل رغباته قد تكون مؤذية أكثر من الحرمان، لأنه يفقد الإحساس بقيمة الأشياء، من المهم أن يعرف الطفل أن ما يملكه لم يأتِ من فراغ، بل هو نتيجة جهد وعمل.

تكليف الأطفال

وأضاف د. بلبوص: مرة سألني أولادي عن المبلغ الذي أدفعه لحارس البناء مقابل تنظيف السيارة، فاقترحوا أن يتولوا المهمة مقابل نفس الأجر، وافقت، وأصبحوا يستيقظون باكراً قبل المدرسة لتنظيف السيارة، صحيح أنهم لم يلتزموا كل يوم، خصوصاً في أيام الامتحانات أو التعب، لكنهم تعلّموا درساً عملياً عن قيمة المال والجهد، وتنظيم الوقت، واتخاذ القرار فيما إذا كان العمل يستحق التعب أم لا.

قد يظن البعض أن تكليف الأطفال بهذه المهام أمر غير مناسب، خصوصاً في بيئة ميسورة، لكن النتيجة كانت تعليمهم أن العمل ليس عيباً، وأن الحصول على ما يريدونه يحتاج إلى سعي ومثابرة وجهد.

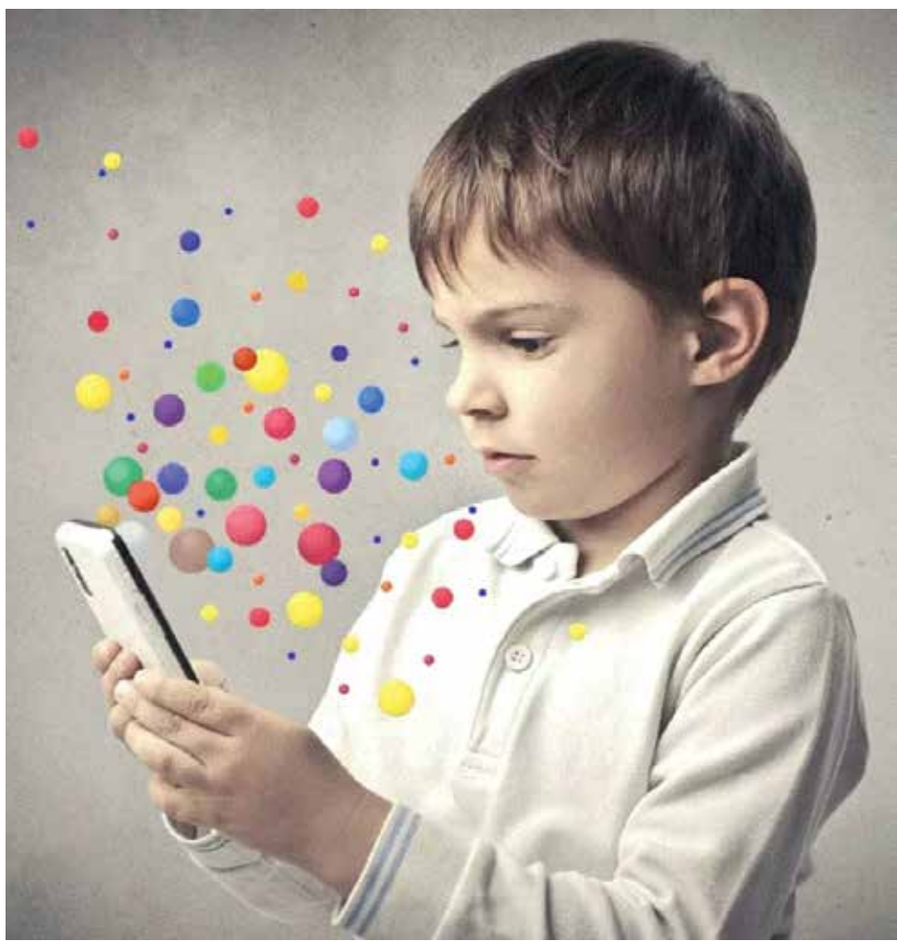

بمشاركة سوريا.. مهرجان عربي- تركي في إسطنبول لدعم التراث الغزاوي

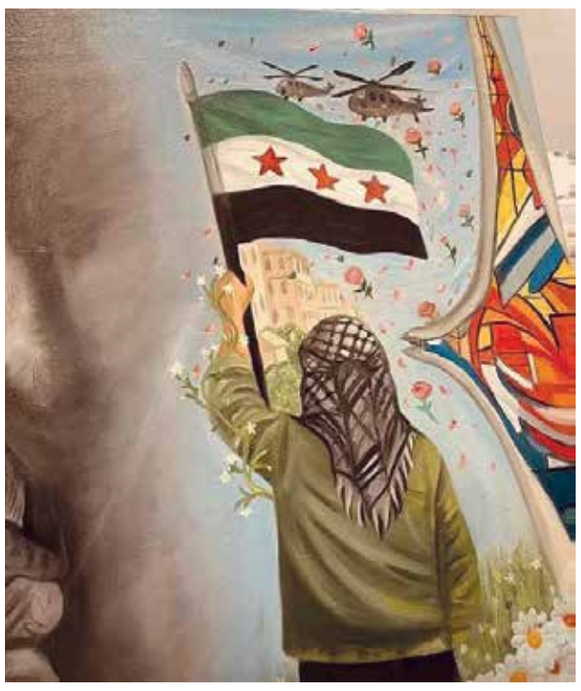

• الثورة – متابعة زهور رمضان:

في قلب مدينة إسطنبول العاصمة السابقة لتركيا، وتحديداً بمنطقة دريم بارك في إسطنبول، حيث يلتقي الشرق بالغرب، وبمشاركة سوريا وعدد من الدول العربية، اختتمت مؤخراً فعاليات المهرجان العربي التركي الأول للعام 2025، الذي استمر من الخامس وحتى السابع من سبتمبر الحالي، وكان يهدف إلى تعزيز التبادل الثقافي بين تركيا والدول العربية، وعلى الرغم من عدم تسليط الأضواء بالشكل المناسب على هذا المهرجان، إلا أنه من الجميل لفت النظر إلى فعالياته كونه مخصصاً لدعم أهلنا في غزة الجريحة والثكلى.

رئيس الجمعية العربية في إسطنبول متين طوران أكد في تصريح له أن المهرجان التركي العربي لهذا العام تميز عن باقي المهرجانات السابقة بمشاركة العديد من الدول العربية، إذ ضمّ أجنحة لعدة دول عربية، يأتي في مقدمتها سوريا، ومصر، والسودان، والجزائر، والمغرب، وفلسطين، مؤكداً أنه يشكل فرصة لتعزيز العلاقات العربية التركية والتقارب بين الشعوب العربية والتركية.

وكانت شهدت فعاليات المهرجان أنشطة ثقافية وفنية متنوعة بالتعاون مع اتحاد المرأة العربية في إسطنبول وبيت الفن التركي العربي.

فعاليات ثقافية وفنية

وتضمنت أولى فعالياته حفلاً موسيقياً أقامه فنانون بارزون بتنظيم من «بيت الموسيقا التركية العربية»، كما تضمن حفلات موسيقية، عروضاً فنية وغنائية، وفقرات فلكلورية رائعة للجاليات العربي، ومعرضاً للتراث والفنون والأعمال اليدوية والفنون التطبيقية، وفعاليات ترفيهية وتربوية للأطفال، بالإضافة لورشات رسم وأنشطة ممتعة للأسرة كلها، كما ضمّ أجنحة من دول عدة بينها مصر، والسودان، وسوريا، والجزائر، والمغرب، وفلسطين، في لوحة فلكورية تعكس رونقاً عربياً أصيلاً وجميلاً.

وتضمن المهرجان فقرات غنائية لفنانين عرب، وكان لمؤسسة «وقف فلسطين» -المؤسسة المتخصصة في إيصال الدعم والتبرعات لفلسطين- شرف الإشراف على المهرجان وتغطية انطلاقته المتميزة، كما تميز بوجود مجسم كامل للمسجد الأقصى ثاني القبلتين في رسالة واضحة للعالم تذكر أنه لا يزال تحت سيطرة الكيان الإسرائيلي الغاصب.

مهرجان دعم لفلسطين

كما تضمن المهرجان العديد من اللوحات الفنية التي تمثل التراث الفلسطيني يمكن من خلال شرائها، وتسديد قيمتها دعم أبناء فلسطين، فهو حقاً مهرجان كامل دعماً لغزة.

كما احتوى المهرجان تطريزاً غزاوياً جميلاً، وهو جزء من تراث وأصالة فلسطين، وعلى مشروع القدس للتراث الفلسطيني، بالإضافة لما يُدعى باللهجة الفلسطينية «استيكرات» وفقاً لما اعتاد الشعب الفلسطيني أن يسميها، وهي تلصق في الجوال، بالإضافة لخريطة فلسطين التي تذكّر العالم العربي والإسلامي بوجود فلسطين المغتصبة من قبل الصهاينة.

ناهيك عن مشروع تذكار، وهي الفكرة التي تهدف للتذكير بفلسطين، لأنه هناك طباعة تيشرتات وتعليقات فضة وهدايا تذكارية في كل بيت يمكن شراؤها وإهداؤها للأحباب أو اقتناؤها، بالإضافة لوجود الإكسسوارات والزينة والحلي الجميلة.

كل هذه المعروضات نتاج الشباب الفلسطيني بنات غزة ورفح، فهذا كان عملهم في غزة ويطبقونها في اسطنبول، وفي مشروع العطور الفخمة والفاخرة وقطع الثياب والملابس الجميلة، ضمن أجواء عائلية مميزة على شكل نزهة.

واختتم المهرجان بعد ثلاثة أيام من الألفة والتلاحم بين أبناء الشعب العربي والتركي، وتعزيز العلاقات بين الثقافتين العربية والتركية وجمع العرب والأتراك معاً، وتعزيز الروابط القائمة بينهم، كما شكّل المهرجان فرصة لتعزيز العلاقات العربية- التركية والتقارب بين الشعوب.

هل سنرى اتحاداً محترفاً يقود اللعبة أم سيبقى هـاويـاً وغيـر محتـرف؟

• الثورة – مهند الحسني:

سيكون غداً الإثنين استثنائياً للسلة السورية، حيث سيجتمع أهل اللعبة من أجل أن ينتخبوا فريقاً جديداً لقيادة اللعبة في المرحلة القادمة، ويبدو أن الانتخابات الجديدة ستحمل مفاجآت لأهل اللعبة، خاصة بعد أن تسرّبت أخبار تفيد بأن غالبية أهل الخبرة لن يدخلوا معمعة الانتخابات لأسباب خاصة، الأمر الذي يفتح الطريق أمام البعض ممن ظنوا أنفسهم بأنهم قادرون على العمل والتطوير.

سنخص حديثنا اليوم عن انتخابات اتحاد السلة، الذي مازال ينقصه الكثير من الأمور، جلّها يتعلق بعدم توافر كامل الصلاحية المادية والفنية، إضافة لعدم تفرغ جميع أعضائه، رغم أنها لعبة محترفة، فلماذا يشمل الاحتراف اللاعبين والمدربين وأعضاء الاتحاد مازالوا هواة ويعملون بشكل أشبه بالمجان ؟ فهل سنشهد تحركاً في تطبيق الاحتراف على جميع مفاصل اللعبة أم سيبقى الحال على ماهو عليه من دون أي جديد؟

واقع صعب

يا عشاق السلة السورية، إذا كنتم على عجلة من أمركم، فاعبروا فوق هذه المقدمة إلى خلاصة الكلام، وستكتشفون حينها أن لا أحد ولا حتى عنترة بن شداد قادر على تطوير سلتنا الوطنية، أو إخراجها من ضياعها في الظل الواقع الحالي الذي تعيشه، إذ يبدو أننا ابتلينا بواقع سلوي مرير، جلدنا أنفسنا بالتكهنات والتأملات كثيراً، نضحك على أنفسنا وعلى الآخرين، والحصيلة اليوم كما كانت في الأمس، وكما ستكون لاحقاً لا شيء، بتنا نخجل من محاولات زرع الثقة والتفاؤل في نفوس الآخرين، ونخجل من تدفق حماستنا مع حروفنا، ولو أن الصفحات ترضى لونها الأبيض لأوقفنا إراقة حبرنا عليها، ولأوقفنا أي حديث عن رياضتنا لأنه لا أحد يقرأ، ولا أحد يسمع، ولا أحد يأبه بمشاعرنا، وبالنهاية فإننا نساهم بشكل أو بآخر، بالإبقاء على تخلفنا الرياضي، وإن كان محور الحدث والاهتمام هو كرة السلة.

ارتجالية واحتراف

أكثر من عشرين سنة على دخول الاحتراف لأجواء سلتنا، وما زلنا نسير بخطوات عرجاء وغير واضحة، وإذا كان انتقال لاعبنا إلى العيش في بحبوحة مادية هو أبرز إيجابيات هذا الاحتراف، إلا أن المردود المرجو من هذا الاحتراف لم يتحقق، ونعني هنا الجانب الفني، فالمستوى بقي هو هو، مثله مثل أيام الهواية، فبدلاً من أن يكون الاحتراف بمثابة طوق النجاة لسلتنا الوطنية، بات يشكل في ظل المفهوم الخاطئ له العقدة التي كبلتنا، وأرجعت سلتنا إلى حد الهاوية وخاصة في عهد الإدارات الهاوية التي تقود غالبية أنديتنا.

أعضاء هواة

في خضم حديثنا إلى قمة الهرم السلوي من الناحية التنظيمية، أي اتحاد السلة، المعني الأول، بل المسؤول عن تطوير اللعبة، لاتزال مشكلته ومشكلتنا التي نتمنى ألا تكون أزلية وأبدية، في عدم تفرغ أعضائه، أي إنهم يعملون بدافع الهواية، ومن يكون كذلك لا يملك الوقت والخبرة لبناء اللعبة وتطويرها والتماشي مع نظام الاحتراف، فكيف نقبل بأعضاء هواة في زمن الاحتراف؟ ولنفترض امتلاك هؤلاء الأعضاء لقدرات استثنائية، فكيف سيبنون ويصرفون، وهم لا يمونون على صرف ليرة واحدة بسبب القصة إياها (عدم وجود ميزانية خاصة)، وإن وجدت هذه الميزانية فإن عملية صرفها تبقى مركزية، أي عن طريق الوزارة المختصة، ولو افترضنا أن جميع طلباتهم المادية مستجابة، فهل تكفي هذه الطلبات للصرف على إعداد المنتخبات، أو تأمين معسكر خارجي، فلماذا لا يشمل الاحتراف عمل أعضاء الاتحاد ويتم تخصيص مكافآت مالية لهم تقديراً لجهودهم، ومن ثم وضعهم في ميزان المحاسبة طالما أن اللعبة محترفة، وأننا على مشارف مرحلة انتخابية جديدة قد تحمل أعضاء جدداً، ووجوهاً جديدة، يجب أن تكون المرحلة مشرقة بكل مفاصلها ؟ وهل بمقدور سلتنا التطور في ظل وجود أندية مهترئة ومستهلكة، وأندية ما زالت تولي اهتمامها في كرة القدم، اللعبة الشعبية الأولى على حساب باقي الألعاب، وبالتحديد كرة السلة، وهل ستتطور سلتنا، وأنديتنا ما زالت تعمل بطريقة احترافية عشوائية لا يمكن أن ترفد المنتخب بأي لاعب جيد، وهل يمكن أن نتطور، وما زالت الأندية تتصارع على لاعب عمره يتجاوز الأربعين عاماً، وهل تتطور اللعبة وأعضاؤها مازالوا هواة يعملون بالمجان؟

خلاصة

أيها السادة إذا كنا نريد اتحاداً قوياً بأعضائه ورئيسه، فلهذا الأمر شروط كثيرة يجب توافرها، وإن كنا نريد اتحاداً ضعيفاً وهزيلاً وغير قادر على التطوير يعود باللعبة للوراء، فأعتقد أن الأعضاء الحاليين قادرون على ذلك بقوة.

البرتقالي يُرجئ البدء بتدريباته

الثورة – أنور الجرادات:

بعد أن كان مقرراً، البدء بأولى حصصه التدريبية أمس السبت، عادت إدارة النادي البرتقالي وأرجئت دعوة الفريق الأول الكروي للبدء في تدريباته، بناء على طلب ورغبة اللجنة الفنية المشرفة على الكرة بالنادي، ومعها الجهاز الفني المكلف بالإشراف الفني والإداري على الفريق، لحين الانتهاء من جميع التعاقدات المحلية، خاصة أن هناك ثلاثة لاعبين، من بينهم اللاعب علي بشماني، ينتظرون أن يتم الاتفاق معهم خلال الساعات القليلة القادمة، وربما يكون هناك لاعبون محترفون أجانب.

وبحسب مصادر مقربة من إدارة النادي البرتقالي، واللجنة الفنية، والجهاز الفني، بأن دعوة الفريق للبدء في تدريباته ستكون خلال اليومين القادمين على أبعد تقدير، وستكون بحضور جميع اللاعبين الذين تم التعاقد معهم لهذا الموسم، وكذلك اللاعبون الذين تم تجديد عقودهم لموسم آخر.

المصدر ذاته أكد بأن هناك سبباً آخر حال في تأخر بدء تدريبات الفريق البرتقالي، وهو العوائق المادية، وتجلت في الدفعات الأولى من عقود اللاعبين، حيث كانت أحد الأسباب الرئيسية التي وقفت في وجه الإدارة، رغم سعيها للتغلب على جميع الظروف، إلا أنه للأسف لم توفق في ذلك خلال الأيام القليلة الماضية، مما أدى إلى هذا التأخر، وأيضاً هناك سبب آخر كان عائقاً أمام البدء بتدريبات الفريق، وتتجلى ببعض الأمور والطلبات التي طلبها الجهاز الفني، وتسعى إدارة النادي لتلبيتها، حيث تعمل على تذليل الصعوبات والمعوقات والتحديات التي تواجه تحضير الفريق الأول والبدء في تدريباته.

وجوه صاعدة ومحترفون... جديد ناشئي الكرة

• الثورة – سومر الحنيش:

يستعد منتخب الناشئين بكرة القدم، لدخول غمار تصفيات كأس آسيا للناشئين، التي ستنطلق في (22) تشرين الثاني، بمشاركة (38) منتخباً، وزعوا على سبع مجموعات، حيث يتأهل أصحاب المراكز الأولى مباشرة، وقد وضعت القرعة منتخبنا في مجموعة تضم كلاً من: أفغانستان، ميانمار، نيبال، وسلطنة عمان، ويستهل منتخبنا مشواره بمواجهة نيبال في (22) تشرين الثاني، ثم يلتقي عمان في (24) من الشهر ذاته، ليواجه أفغانستان في (26) ويختتم لقاءاته أمام المضيف ميانمار في (30) تشرين الثاني.

معسكر لبنان

لضمان التحضير الأمثل، أعلن المدير الفني ياسر المصطفى عن إقامة معسكر خارجي في لبنان، خلال الفترة ما بين (15 و 20) أيلول الجاري ، بمشاركة (25) لاعباً تم اختيارهم بعناية بعد معسكر إدلب الأخير، الذي كان خطوة أولى لانتقاء الأفضل بدنياً وفنياً، المعسكر سيشهد خوض مباراتين وديتين أمام منتخب لبنان، يومي (17 و 19) من الشهر الجاري، ضمن خطة إعداد تهدف لرفع جاهزية اللاعبين قبل التصفيات.

خمسة محترفين جدد

للمرة الأولى، يشهد المنتخب انضمام خمسة لاعبين محترفين في الدوري الإماراتي، إضافة إلى محاولات جادة للتواصل مع لاعبين سوريين ناشئين، ينشطون في أوروبا والدوريات العربية.

ومن بين الأسماء القادمة من الإمارات اللاعب أحمد الفرج الذي يشغل مركز الجناح الأيسر، ويلعب لنادي الإمارات، ويتميز بسرعته ومهارته، وهو هداف في دوري الناشئين الإماراتي، واللاعب وفيق القيقي صانع الألعاب الذي يلعب أيضاً لنادي الإمارات، ويمتلك رؤية مميزة في صناعة الهجمات، واللاعب عبد الهادي الحريري المهاجم في نادي شباب الأهلي، واللاعب محمد المصطفى الذي يشغل مركز الوسط في نادي شباب الأهلي، والحارس إبراهيم جعفر، حارس مرمى نادي دبا الفجيرة.

المصطفى أبدى ارتياحه لخطوات الإعداد حتى الآن، مؤكداً أن المنتخب يضم خامات ومواهب واعدة، وأن عملية الدمج بين اللاعبين المحليين والمغتربين ستمنح المنتخب قوة إضافية، مشيراً إلى محاولة ضم وتجربة حارس من الدوري السعودي، ولاعب آخر من الدوري الأردني قريباً.

مضيفاً: «ننسق مع اتحاد الكرة لتأمين مباريات ودية نوعية، ونملك خطة إعداد متكاملة تضعنا على الطريق الصحيح قبل التصفيات».

خلاصة القول..مع اقتراب موعد التصفيات، تبدو الصورة واضحة، المنتخب أمام اختبار صعب في مجموعة متوازنة، والتحضيرات تسير بخطوات عملية عبر معسكرات داخلية وخارجية، ودمج لاعبين محليين مع محترفين في الخارج، ويبقى التحدي الحقيقي في قدرة الجهاز الفني واللاعبين على ترجمة هذه الجهود إلى نتائج على أرض الملعب، بما يضمن المنافسة على بطاقة التأهل إلى النهائيات.

عطية القوى: الحصاد الوفير نتيجة التنقيب عن المواهب وتطويرها

• الثورة – زياد الشعابين:

لم يكن تفوّق ألعاب القوى في اللاذقية وليد الصدفة، كما أكد رئيس اللجنة الفنية لألعاب القوى في اللاذقية سليمان عطية، إذ إنّ الاستمرارية تصنع الأبطال، نحن لا ننتظر أن تظهر الموهبة بل نذهب للبحث عنها، بهذه الكلمات لخّص فلسفة العمل التي قادت إلى هذا النجاح والتفوق، بتتويج محافظته بالمركز الأول في بطولة الجمهورية لفئة الناشئين والناشئات التي جرت بدمشق، موضحاً أنّ قوة الفريق تعود إلى انتقاء المواهب بعناية فائقة، وفق متطلبات كل فعالية رياضية، وهو نتيجة لجهود طويلة بدأت منذ سنوات، واعتمدت فيها على التنقيب عن المواهب وتطويرها بمنهجية علمية ومدروسة.

التدرّج والاستمرارية

و شدد رئيس اللجنة قائلاً: لا ندرب أي لاعب عشوائياً، بل نخصص لكل موهبة ما يتوافق مع بنيتها الجسدية ونفسيتها، فمثلاً نختار للرمي الأجسام القوية، وللمسافات المتوسطة والطويلة من يمتلكون قدرة تحمل عالية وصفاء ذهنياً، أما السرعات فنختار لها من يتميز بالانطلاقة والتقنية، وأشار إلى أنّ معظم أبطال البطولة الأخيرة هم أنفسهم الذين حصدوا قبل ثلاث سنوات المركز الأول في بطولة البراعم على مستوى سوريا، مؤكداً أنّ التدرّج الصحيح والاستمرارية في التخصص هما ما يصقلان الموهبة ويصنعان الفارق.

تحديات صعبة

و بيّن رئيس اللجنة الفنية أنه على الرغم من النجاح الذي حققوه في أول بطولة هذا الموسم إلا أنّ الفريق واجه تحديات صعبة، أبرزها الانقطاع عن التدريب لأكثر من ثلاثة أشهر، بسبب الوضع الأمني في مدينة جبلة (مطلع شهر آذار الماضي) ما أدى إلى تراجع مستويات بعض اللاعبين، لكنه أضاف: واصلنا التدريب على كورنيش جبلة، وبمجرد العودة إلى الملعب وضعنا خطة طوارئ اعتمدت على تكثيف الحمل التدريبي بفترتين يومياً، صباحاً ومساءً، على مدى ثلاثة أسابيع، والحمد لله كانت النتائج مبهرة، وحقق العديد من اللاعبين تطوراً لافتاً وأرقاماً قوية.

نجاح كشافة المدارس

وكشف عطية أنّ آلية اكتشاف المواهب في اللاذقية لا تقتصر على الطرق التقليدية، بل تشمل زيارة المدارس، وإقامة اختبارات، والتنسيق مع مدرّسي التربية الرياضية، بل حتى مراقبة الأطفال في الشوارع وضمهم للتدريب والإعداد.

ورغم التحديات الكبيرة، وأبرزها عزوف بعض الأهالي عن دعم أبنائهم في رياضة يعتبرها كثيرون (جافة) مقارنة بكرة القدم، شدد عطية على أنّ اللجنة الفنية تواصل عملها بإيمان راسخ بأن ألعاب القوى قادرة على تحقيق إنجازات وطنية وعربية، كما كشف عن خطة مستقبلية طموحة تهدف إلى توسيع قاعدة اللعبة، من خلال تخريج مدربين متخصصين من كلية التربية الرياضية، مشيراً إلى إرسال عدد من المدربين إلى دورات تدريبية معتمدة في دمشق من اتحاد ألعاب القوى والاتحاد الدولي بهدف تحديث المعارف ومواكبة أحدث المناهج التدريبية.

الثورة Al-Thawra thawra.sy
العـدد 17927
الأحد 22 ربيع الأول 1447 هـ
14 أيلول 2025 م

ريال مدريد ينفرد بقمة الدوري الإسباني

• الثورة - نشأت سالم:

شهدت الجولة الرابعة لمنافسات لاليغا، قمة الإثارة والتشويق، مع مواصلة الملكي سلسلة انتصاراته وعروضه الرائعة، فسجّل كيليان مبابي هدفاً، وصنع هدفاً آخر لزميله أردا غولر، ليقود ريال مدريد إلى الفوز (2-1) على مضيفه ريال سوسييداد، ليتابع الفريق بدايته المثالية في دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم، رغم أنه لعب أغلب زمن المباراة بـ(10) لاعبين، وقدّم ريال مدريد بداية قوية، وافتتح مبابي التسجيل من هجمة مرتدة سريعة في الدقيقة (12) لكن مهمة الفريق أصبحت أصعب بشكل كبير، عندما تلقى المدافع دين هويسن بطاقة حمراء مباشرة، بعد نصف ساعة من اللعب، بداعي عرقلة ميكل أويارزابال خلال هجمة خطيرة.

ولكن رغم النقص العددي، ضاعف ريال مدريد تقدمه قبل (4) دقائق من نهاية الشوط الأول، عندما سجّل غولر من مسافة قريبة بعد انطلاقة رائعة من مبابي على الجهة اليسرى، إذ مرّر الكرة ببراعة للاعب الوسط التركي داخل منطقة الجزاء المزدحمة، بينما قلّص سوسييداد الفارق بهدف سجّله أويارزابال من ركلة جزاء في الدقيقة (56) بعد لمسة يد من داني كارباخال، لكن الضيوف صمدوا ليحققوا فوزاً صعباً يبقيهم في صدارة الدوري برصيد (12) نقطة من (4) مباريات، متقدمين بفارق (3) نقاط أمام أتلتيك بيلباو، الذي خسر على أرضه أمام ضيفه ديبورتيفو ألافيس بهدف، في أكبر مفاجآت المرحلة، وظلّ سوسييداد بلا فوز، وتجمد رصيده في المركز الـ(17) عند نقطتين، ويتقدم بمركز واحد فقط عن منطقة الهبوط.

وفي مواجهة أخرى، استعاد أتلتيكو مدريد مذاق الانتصارات، وحقق الفوز الأول له هذا الموسم، إذ سجل بابلو باريوس ونيكو غونزاليس هدفين قادا الفريق للفوز (2-0) على فياريال، ورفع هذا الفوز أتلتيكو إلى المركز التاسع في ترتيب الدوري برصيد خمس نقاط من أربع مُباريات، بينما كانت الهزيمة هي الأولى لفياريال، وجاءت بعد شهر من بداية الموسم، وظل فياريال في المركز الرابع برصيد سبع نقاط، وبفارق خمس نقاط خلف ريال مدريد المتصدر.

وقد تقدم أتلتيكو مبكراً، عندما استغل خوليان ألفاريز هفوة دفاعيّة في الدقيقة التاسعة، ليمرر الكرة إلى باريوس الذي سددها في الشباك من داخل منطقة الجزاء، وأضاف غونزاليس الهدف الثاني للفريق في الدقيقة (52) إذ اخترق الدفاع ليقابل عرضيّة ماركوس يورينتي من الجهة اليمنى بضربة رأس قويّة.

في المقابل، واصل إشبيلية بداية موسمه المخيبة بتعادل أمام ضيفه إلتشي (2-2) في افتتاح المرحلة الرابعة من الدوري الإسباني، وسجّل إيساك روميرو (28) والشاب بيكي فرناندیس (85) لإشبيلية، فيما أحرز البرتغالي أندريه سيلفا (54) ورافا مير (70) هدفي إلتشي، وواصل إشبيلية بهذا التعادل، بداية موسمه المخيبة، إذ لم يفز سوى في مباراة واحدة حتى الآن أمام جيرونا في المرحلة الماضية (2-0) وذلك بعد خسارتين في المرحلتين الأوليين أمام أتلتيك بلباو (2-3) وخيتافي (1-2) تواليا، ورفع الفريق الأندلسي رصيده إلى أربع نقاط في المركز الحادي عشر، كما رفع إلتشي رصيده إلى ست نقاط في المركز السادس، وواصل بدايته المثالية إذ لم يخسر في الدوري حتى الآن.

الدوري الإنكليزي..

ثلاثيّة لآرسنال في شباك نوتنغهام

• الثورة - ن. س:

عاد آرسنال للإبداع والتميز، بفوزه على نوتنغهام فورست مجدداً، بينما نيوكاسل هزم ولفرهامبتون، وبورنموث تخطى برايتون، وتعادل إيفرتون مع أستون فيلا، تلك أبرز عناوين الجولة الرابعة من البريميرليغ، حيث أحرز مارتن زوبيمندي هدفين، وأضاف ڤيكتور جيوكيريس هدفاً آخر، ليمنحا آرسنال فوزاً سهلاً على ضيفه نوتنغهام فورست في الدوري الإنكليزي المُمتاز لكرة القدم، ليُلحق النادي اللندني الهزيمة بأنجي بوستيكوغلو في أول مباراة له كمدرب لفورست، وسجل لاعب الوسط الإسباني زوبيمندي أول أهداف آرسنال بتسديدة مباشرة مذهلة في الدقيقة (32) ليتوج الشوط الأول المهيمن لأصحاب الأرض، رغم أن القائد مارتن أوديغارد اضطر للخروج مصاباً بعد سقوطه بقوة على كتفه اليمنى، وضاعف آرسنال تقدمه في غضون دقيقة واحدة بعد الاستراحة، عندما استغل إيزي خطأ دفاعياً من البديل نيكولو سافونا ليرسل تمريرة عرضيّة مُتقنة، حولها جيوكيريس بسهولة للمرمى، ليحرز هدفه الثالث هذا الموسم، وبالكاد هدّد فورست مرمى صاحب الأرض، حتى اقترب كريس وود من هز الشباك عندما تلقى تمريرة بالصدر من دان ندوي، لكن ديفيد رايا حارس آرسنال تصدى لها ببراعة في مباراته المئة مع النادي اللندني، وحسمت نتيجة المباراة عندما سجل زوبيمندي هدفه الشخصي الثاني والثالث لآرسنال في الدقيقة (79) بضربة رأس سهلة بعد تمريرة عرضيّة من لياندرو تروسارد، ليرفع آرسنال رصيده إلى (9) نقاط، من (4) مباريات، بصدارة اللائحة أمام توتنهام هوتسبير الوصيف، وبعدما تلقى الخسارة الثانية في (4) مباريات، تجمد رصيد فورست عند أربع نقاط.ولحساب الجولة ذاتها، واصل بورنموث صحوته، وحقق فوزه الثالث على التوالي، عندما تغلب على ضيفه برايتون بهدفين لأليكس سكوت في الدقيقة (18) والغاني أنتوان سيمينيو في الدقيقة (61) من ركلة جزاء، مقابل هدف لليابانی كاورو ميتوما في الدقيقة (48) وارتفع رصيد بورنموث الذي خسر أمام ليفربول الثالث (2 - 4) في المرحلة الأولى، إلى (9) نقاط، فيما تجمد رصيد برايتون عند (4) نقاط.كما حقق نيوكاسل فوزه الأول هذا الموسم، عندما تغلب على ضيفه ولفرهامبتون بهدف وحيد، سجله مهاجمه الدولي الألماني نيك فولتيماده في الدقيقة (29) بضربة رأسية من مسافة قريبة إثر تمريرة عرضية لجايكوب مورفي، وهو الهدف الأول لفولتيماده في مباراته الأولى بألوان نيوكاسل، وبذلك رفع نيوكاسل رصيده إلى (5) نقاط في المركز التاسع مؤقتاً.

فيما مُني ولفرهامبتون بخسارته الرابعة على التوالي وبقي في المركز الأخير من دون رصيد.وحذا فولهام حذو نيوكاسل، بتحقيقه الفوز الأول هذا الموسم، بتغلبه على ضيفه ليدز بهدف وحيد، سجله المدافع السويدي غابريال غودموندسون بالخطأ في مرمى فريقه، في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل من الضائع، وتعادل كريستال بالاس مع سندرلاند (0 - 0) وإيفرتون مع أستون فيلا بالنتيجة ذاتها.

الصدارة لنابولي والكلاسيو لليوفي

• الثورة - ن. س:

تغلب حامل اللقب نابولي على مضيفه فيورنتينا (3/1) ضمن منافسات الجولة الثالثة بالدوري الإيطالي، ورفع نابولي رصيده إلى تسع نقاط، في صدارة الترتيب، متفوقاً بفارق الأهداف عن يوفنتوس صاحب المركز الثاني، والذي حقق فوزاً مثيراً على إنتر ميلان (4/3) في كلاسيكو الكرة الإيطالية، بينما تجمّد رصيد فيورنتينا عند نقطتين، في المركز الثالث عشر.

وتقدم نابولي عن طريق كيفن دي بروين من ضربة جزاء في الدقيقة السادسة، قبل أن يضيف راسموس هويلوند الهدف الثاني في الدقيقة (14)، وفي الدقيقة (51) سجل سام بوكيما الهدف الثالث لنابولي، فيما سجل فيورنتينا هدفه الوحيد في الدقيقة (79) عن طريق لوكا رانييري، وقد شهدت الجولة الثالثة أيضاً فوز كالياري على بارما بثنائيّة نظيفة، رافعاً رصيده للمركز السادس من أربع نقاط، بينما يقبع بارما بالمركز ما قبل الأخير وبنقطة وحيدة.

أما كلاسيكو الكرة الإيطالية بين سيد الكالتشيو يوفنتوس وغريمه الأزلي إنتر ميلان فكان غزيراً بالأهداف، لكن الضحكة الأخيرة كانت من نصيب السيدة العجوز بأربعة أهداف تناوب على تسجيلها كل من كيلي ويلديز وكيفيرن تورام وأجيج، وللإنتر تشالهانوغلو (هدفين) وتورام.

البافاري يتربّع على عرش البوندسليغا

• متابعة - ن. س:

استعاد بايرن ميونيخ، موقعه المعتاد بصدارة ترتيب الدوري الألماني، بفوزه الكاسح على ضيفه هامبورغ بخماسيّة، في الجولة الثالثة للبوندسليغا، مع تألق الإنكليزي هاري كين في مهرجان أهداف النادي البافاري، بعد تسجيله هدفين، لينفرد بصدارة قائمة هدافي المسابقة برصيد خمسة أهداف في ثلاث مُباريات.

وافتتح غنابري التسجيل في الدقيقة الثالثة، ثم أضاف ألكسندر بافلوفيتش الهدف الثاني في الدقيقة التاسعة، وسجل كين الهدفين الثالث والخامس في الدقيقتين (26 و62) فيما أحرز الكولومبي لويس دياز الوافد من صفوف ليفربول الهدف الرابع في الدقيقة الـ(29).

وسجل بايرن فوزه الثالث على التوالي، ليحافظ على العلامة الكاملة ويرفع رصيده في الصدارة إلى تسع نقاط، في بداية مثالية لحملة الدفاع عن اللقب، أمام دورتموند وكولن، آينتراخت وهوفنهايم تواليا، حيث أسفرت الجولة عن فوز هوفنهايم على يونيون برلين (4-2) ودورتموند تفوق على هايدنهايم بثنائيّة بيضاء، نادي فرايبورغ هزم شتوتغارت (3-1) بينما تعادل فريقا فولسبورغ وكولن بثلاثة أهداف لكل منهما، في أغزر المُباريات تسجيلاً للأهداف.

مونديال أم الألعاب.. اليوم سباق أسرع رجل وامرأة في العالم

• الثورة - هراير جوانيان:

يتوق عشاق السباقات اليوم الأحد لمشاهدة صراع الأحلام، لتتويج ملك السرعة في سباق (100) م، بين البطل الأولمبي الأميركي نواه لايلز والجامايكي كيشاين تومسون، وصيفه في أولمبياد باريس، في بطولة العالم لألعاب القوى في طوكيو، كذلك، ستكون الأنظار شاخصة إلى السباق عينه لدى السيدات في الأمسية نفسها، حين تتواجه البطلة الأولمبية جوليين ألفريد من جزيرة سانت لوسيا وثالثة أولمبياد باريس الأميركية ميليسا جيفرسون-وودن التي لم تذق طعم الخسارة هذا الموسم.

بعد بداية صعبة بسبب تعرّضه لإصابة في الوتر، لم يفز لايلز سوى بسباق يتيم في (100) م، هذا الموسم، ما يشرّع الباب أمام منافسة مستعرة في سعيه للاحتفاظ بلقبه بطلاً للعالم بعدما طوق عنقه بالميدالية الذهبية في بودابست (2023) وفي غياب لايلز، فرض تومسون الذي حرمه الأميركي من المعدن الأصفر الأولمبي بفارق ضئيل الصيف الماضي، هيمنته وسجل أوقاتاً سريعة.

نجح أيضاً في الثأر من منافسه في آب في أوّل لقاء جميع بينهما منذ الألعاب الأولمبية، ليجتاز خط النهاية في المركز الأول بوقت (9,87) ثوانٍ متقدماً على لايلز في لقاء كورزو البولندي.

ويعتبر الجامايكي، صاحب أسرع توقيت هذا العام (9,75 ث)، المرشح الأبرز في نهائي سباق (100) م، اليوم، لكنّ الشكوك تحوم حول لياقته البدنية بعدما أعاقته إصابة في الساق، فاضطر للانسحاب من لقاءي لوزان وزيوريخ.

يتحيّن مواطنه أوبليك سيفيل الفرصة للانقضاض على الذهب، علماً أنّ ابن الـ(24) عاماً لم يغب عن أي نهائي أولمبي أو عالمي منذ أن خطا خطواته الأولى على الساحة العالمية، ورغم ذلك فقد اكتفى مرّتين بالمركز الرابع في بطولتي العالم (2022 و2023).

وتأمل ألفريد في أن تتبع خطوات الأسطورة الجامايكية شيلي-آن فريزر-برايس التي كانت آخر عداءة تجمع بين ذهبيتي بطولة العالم والألعاب الأولمبية.

لكنّ المرشحة الأوفر حظاً في اليابان تبقى الأميركية ميليسا جيفرسون-وودن التي سحقت منافساتها هذا العام في (100) م، محققة تسعة انتصارات في تسعة سباقات.

ذهبيتان للولايات المتحدة

على مستوى النتائج، حققت الولايات المتحدة فوزاً مقنعاً في سباق التتابع المختلط أربعة في (400) م، لتحرز الميدالية الذهبية للمرة الثالثة في أربع مشاركات في بطولة العالم لألعاب القوى، وتثأر من خسارتها أمام هولندا في أولمبياد العام الماضي، ولم يكن هناك أي شك في فوز الولايات المتحدة، إذ انتصر الفريق بفارق مريح، وعادل الرقم القياسي في بطولة العالم بزمن قدره (3,08,80) دقائق، تاركة الفضية لهولندا والبرونزية لبلجيكا.

كما أضاف الأميركي رايان كروزر لقبه الثالث على التوالي في منافسات دفع الكرة الحديدية إلى ذهبياته الأولمبية الثلاث، ولم يشارك كروزر، حامل الرقم القياسي العالمي، في المنافسات طوال الموسم بسبب مشاكل في المرفق، لكنه تألق مثلما هو متوقع في الوقت الحاسم، حيث شارك مباشرة في بطولة العالم بصفته حامل اللقب.

باقي النتائج

وأحرزت الكينية بياتريس تشيبيت ذهبية سباق (10) آلاف متر، واجتازت البطلة الأولمبية في سباقي (5) آلاف و(10) آلاف متر في باريس الصيف الماضي، وحاملة الرقم القياسي، المسافة بزمن (30,37,61) دقيقة في طريقها لإحراز ميداليتها الذهبية الأولى، وتفوقت تشيبيت على الإيطالية ناديا باتوكليتي، صاحبة الفضية، بتوقيت محلي (30,38,23 د)، والإثيوبية غوداف تسيغاي التي خسرت لقبها الذي حققته قبل عامين في بودابست واكتفت بالبرونزية (30,39,65 د).

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
www.thawra.sy
الأحد
22 ربيع الأول 1447 هـ
14 أيلول 2025 م
العدد 17927

إيبلا.. مملكة قديمة تُعيد كتابة تاريخ الحضارات العالمية

• الثورة - همسة زغيب:

تُعد مملكة إيبلا إحدى أبرز الممالك السورية القديمة التي ازدهرت في الألفية الثالثة قبل الميلاد، لتصبح مركزاً اقتصادياً وثقافياً وتجارياً بارزاً في تاريخ المنطقة، ووفقاً لما أوضحته الباحثة في الآثار حنان خشوف لصحيفة الثورة تقع أطلال إيبلا في تل مرديخ بمحافظة إدلب، على بُعد نحو 55 كيلو متر جنوب غرب مدينة حلب، ويُعد اكتشافها في سبعينيات القرن العشرين من أهم الاكتشافات التي أعادت تشكيل النظرة التاريخية للحضارات القديمة في الشرق الأدنى.

في عام 1968، قاد عالم الآثار الإيطالي باولو ماتتيه الحفريات التي كشفت عن موقع إيبلا، حيث تم العثور على مكتبة ضخمة تضم آلاف الألواح الطينية المكتوبة بخط إبلي خاص، وهو شكل مميز من الكتابة المسمارية.

وتُعتبر هذه المكتبة من أغنى المصادر التاريخية التي تسلط الضوء على جوانب الحياة الاقتصادية والإدارية والسياسية لتلك الحقبة.

تُشير الباحثة إلى أن إيبلا ازدهرت بشكل خاص خلال الفترة الممتدة بين عامي 2500 و1600 قبل الميلاد، فكانت مركزاً تجارياً حيوياً يربط بين حضارات بلاد ما بين النهرين ومصر وساحل البحر الأبيض المتوسط، ما جعلها حلقة وصل رئيسية بشبكة التجارة والثقافة في المنطقة.

وبينت أنه على الرغم من هذا الازدهار، تعرضت إيبلا للدمار على يد الملك الأكادي نارام سين حوالي عام 2250 قبل الميلاد، مما أدى إلى اختفائها من السجلات التاريخية. إلا أن احتراق الألواح الطينية ساعد في حفظها لفترات طويلة، مما أتاح للعلماء فرصة دراستها واستخلاص معلومات قيّمة عن تاريخ الشرق الأدنى.

ولفتت إلى أنه تُعد إيبلا أول قوة عالمية مسجلة في التاريخ، وهو ما أعاد ترتيب المفاهيم التاريخية حول الدور الحضاري لسوريا القديمة في تشكيل الحضارات الكبرى.

كما أكدت الاكتشافات وجود لغة إبلاوية خاصة مكتوبة بالأحرف المسمارية، استُخدمت في نصوص اقتصادية وإدارية عديدة ضمن المكتبة الملكية.

تظل إيبلا رمزاً للحضارة السورية العريقة، ونقطة تحوّل هامة في تاريخ الشرق الأدنى القديم، إذ تُثبت أن المنطقة كانت مهداً لحضارات عالمية متعددة لم تحظَ بالدراسة الكافية سابقاً.

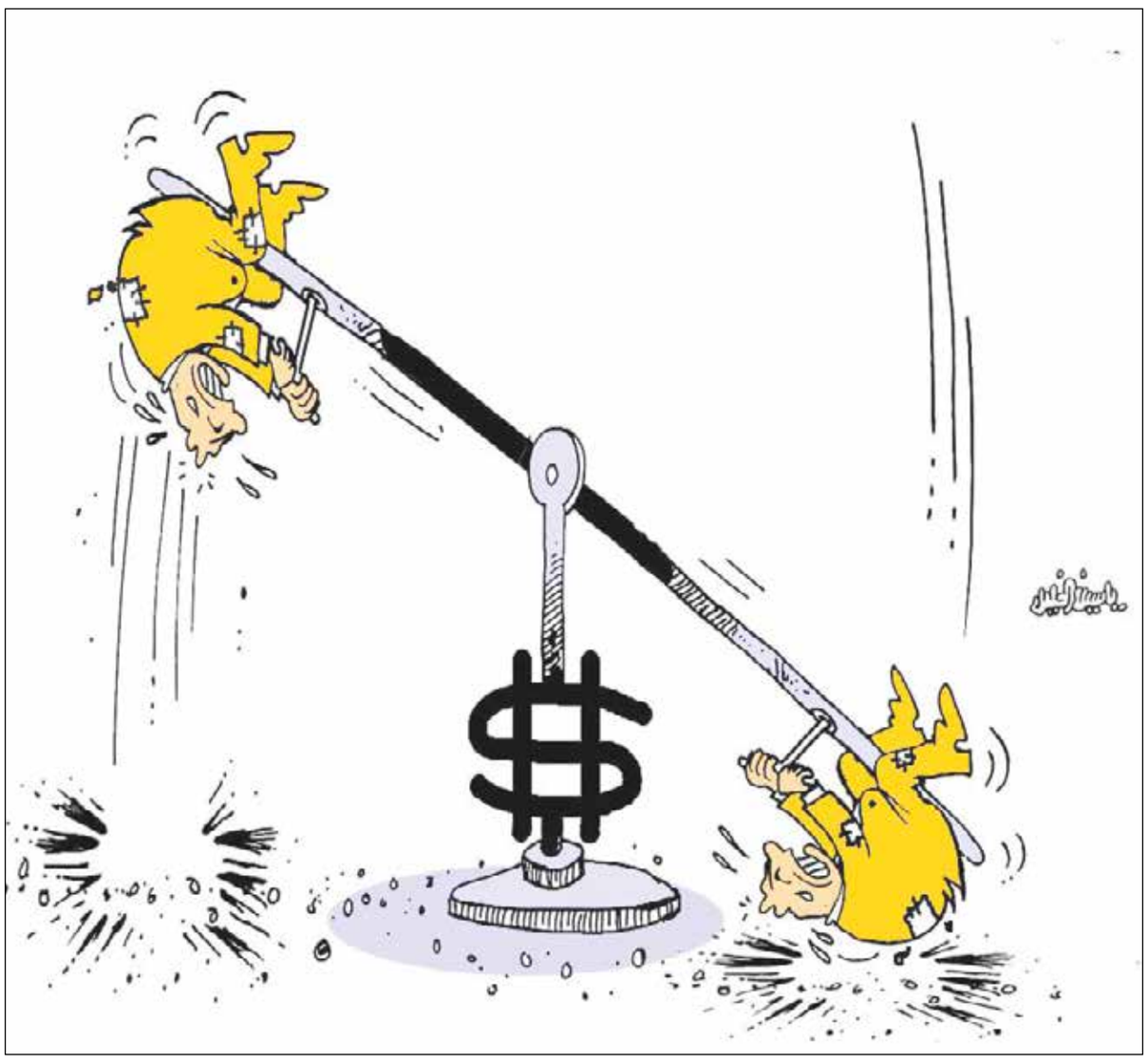

النسيج على «النول اليدوي» حرفة تقاوم الزمن

• الثورة - عبير علي:

في عالم سريع التغير، تظل حرفة النسج على النول اليدوي رمزاً للإبداع والمهارة، تحمل بين خيوطها تاريخاً عريقاً وثقافة غنية، وتُعد جزءاً مهماً من تراث مدينة حماة، وتروي الأنسجة والألوان قصصاً مليئة بالتفاصيل عبر الزمن.

«إنها مهنة غير موجودة في أي مكان آخر سوى في محافظة حماة»، بهذه الكلمات بدأ الحرفي المخضرم محسن محمد شفيق الدبيك حديثه لصحيفة الثورة، وهو الذي أمضى أكثر من 45 عاماً يجسد روح هذه الصناعة العريقة، وعلى الرغم من التهديد الذي تواجهه هذه الحرفة باقترابها من الاندثار بسبب الاحتياجات المتزايدة للوقت والجهد، فإنه يواصل عمله بشغف.

يقول الدبيك: طوّرت مراحل العمل على النول، وأدخلت خيوط الحرير بجانب الخيوط القطنية الطبيعية، بالإضافة إلى التطريز وتصميم الموديل»، وتشمل أعماله المتنوعة «البرانس، المناشف، الباشكير، مناشف المبرد لحمامات السوق، مناشف الحرير المطرزة يدوياً بالإبرة بخيوط الحرير».

ويؤكد على أهمية التجديد في أعماله، وقال: حدّثت المهنة عبر تصميم عباءات وكلابيات نسائية من الحرير، ويذكر أنه في عام 1950 كان هناك نحو 3500 نول في محافظة حماة، لكن للأسف اليوم لم يتبقَ سوى نولين.

رغم جميع التحديات، يظل الدبيك متمسكاً بأمله، مشدداً على أهمية الاستمرار في هذه الصناعة، ويقول: «أعمل بجد كي لا تنقرض هذه المهنة»، وكان له حضور بارز في المعارض، بما في ذلك معرض دمشق الدولي 62 ومهرجان الربيع في حماة.

تعكس قصص النول اليدوي في حماة التراث الغني الذي يحتفظ بجمالياته الخاصة رغم التحديات المتزايدة، ومع استمرار جهود الحرفيين، مثل الدبيك في إحياء هذه الحرفة، تظل آمال المستقبل مرتبطة بمثابرتهم وحرصهم على الحفاظ على هذا التراث القيم، الذي يربط بين الماضي والحاضر ويضيء الطريق للأجيال القادمة.

عبير السمره تبني بريشتها عوالم خاصة لرسم المرأة

• الثورة - رانيا حكمت صقر:

الفن لغة الروح التي تعبر بها عبير السمره عن جمال الحياة وما تحمله من مشاعر وأفكار، فقد وجدت في الرسم صديقاً لا يفارقها، وظل هذا الشغف يرافقها حتى تحولت موهبتها إلى رحلة تطوير مستمرة نحو الإبداع.

في حديثها عن رحلتها لصحيفة الثورة تأخذنا السمره في عالم من الألوان والتقنيات الفنية التي شكلت تجربتها، فمن خلال لمساتها الخاصة، أصبح لرسم المرأة مكانة خاصة في لوحاتها، وترى بها مصدراً لا ينضب من الإلهام والتعبير.

تشير إلى أن مفهوم الفن كان جزءاً لا يتجزأ من حياتها، وكان الفحم والرصاص الأداتين الأساسيتين المستخدمتين في أغلب رسوماتها، تعبيراً عن قدرة هاتين التقنيتين على خلق تفاصيل دقيقة وتأثيرات «نور وظل» عميقة.

واتجهت فيما بعد تدريجياً نحو استخدام تقنيات مختلفة مثل: الأكريليك والزيت، فضلاً عن التوسع في رسم الجداريات.

تعتبر أن تقنية الرسم بالأكريليك والزيت تمنحها حرية التعبير الواسعة من حيث الألوان والملمس، إذ تسمح لها بالتلاعب بطريقة طبقات الألوان والتظليل، ما يضفي أبعاداً وأحاسيس أكثر عمقاً على لوحاتها، كما أعطتها الفرصة لاستكشاف إمكانيات جديدة في سرد القصص البصرية، كما تأثرت السمره بشكل خاص برسم الصور الشخصية «البورتريه»، وترى أن هذا الفن من أجمل أنماط الرسم لما يحمل من تحدٍّ في التعبير عن النفس الداخلية للشخص المرسوم، وهو مجال تتقنه بحرفية عالية.

ولها ميول خاصة تجاه رسم المرأة فتراها تمثل جمالاً فريداً في كل تفاصيلها «تعبيرات الوجه، وانسيابية الخطوط، ورقة التفاصيل التي تحكي قصص الحياة المختلفة».

وأضافت: إن الرسم بالنسبة لها ليس مجرد هواية أو مهنة، بل أسلوب حياة وأداة لتوطيد العلاقة بين الذات والعالم من حولها، فهو يفتح لها نوافذ لفهم أعمق للنفس وللإنسانية، ويُعبّر عن مشاعرها وتجاربها بطريقة لا تستطيع الكلمات أن تصفها بدقة.

تواصل عبير السمره رحلتها في تطوير فنها، متطلعة إلى توسيع رقعة أعمالها الفنية وتنظيم معارض تساعد في نشر ثقافة الرسم وتقدير الفن في المجتمع، مع تأكيدها على أهمية تدعيم الشباب والمهتمين بالفن من خلال توفير بيئات محفزة وفرص تعليمية تُشجع الابتكار والتجربة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هنـي الحمـدان
★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219